

العدد ١٠٩٠ - الاثنين ٢١ رمضان ١٤٤٢هـ - الموافق ٣/ ٥/ ٢٠٢١م

خطبة وزارة الأوقاف

الكويت أمانة في أعناقنا

د.محمد التويم في ذمة الله







إحياء التراث الإسلامي

مشروع الوقف الخيري رؤية إسلامية متطورة

تبرعك لمشروع الوقف الخيري... يجعلك تساهم في جميع أوجه الخير المختلفة









www.waqf-khairy.com

تبرع أونلاين ولو بدينار واحد فقط

يمكن لعملاء زين التبرع من خلال إرسال الرقم (1) برسالة نصية بقيمة (1) دينار
أو إرسال رقم (5) برسالة نصية بقيمة (5) دينار على رقم (94044)

قرطبة – قطعة 5 – مقابل فحص العيون التابع لإدارة المرور
تلفون: 99804733 – 25310521 – فاكس: 25339067
ص.ب: 5585 – الصفاة – الرمز البريدي: 13056 – دولة الكويت

قضايا شرعية وفقهية

تابعونا على مواقع التواصل الاجتماعي

twitter @al_forqan

الفرقان مجلة -كويتية -أسبوعية -شاملة

الفرقان

www.al-forqan.net

دعوة للمشاركة الفعَّالة

رغبة في تطوير أداء مجلة



وخدمةً للإعلام الإسلامي الهادف، تدعو المجلة قراءها الأعزاء إلى مشاركتها في المساهمات الآتية:

- تقديم الاقتراحات والملاحظات.
- المقالات والأبحاث النافعة.

ويمكن التواصل مباشرة على:

هاتف: 97288994 (00965) (WhatsApp)

أو عبر إيميل المجلة: forqany@hotmail.com





﴿وأن هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون﴾

الفرقان

مجلة إسلامية أسبوعية تصدر عن جمعية إحياء التراث الإسلامي

الفرقان ١٠٩٠ - ٢١ رمضان ١٤٤٢هـ
الاثنين - ٢٠٢١/٥/٣م

رئيس مجلس الإدارة
طارق سامي العيسى

رئيس التحرير
سالم أحمد الناشي

www.al-forqan.net
E-mail: forqany@hotmail.com

المراسلات

دولة الكويت
ص.ب ٢٧٢٧١ الصفاة
الرمز البريدي ١٣١٣٣
هاتف: ٢٥٣٦٢٧٣٣ (مباشر)
الخط الساخن: ٩٧٢٨٨٩٩٤
٢٥٣٤٨٦٥٩-٢٥٣٤٨٦٦٤ داخلي (٢٧٣٣)
فاكس: ٢٥٣٦٢٧٤٠

حساب مجلة الفرقان
بيت التمويل الكويتي
01101036691/2



طبعت في مطابع لاكي

في هذا العدد



الاشتراكات

الاشتراكات السنوية
- ١٥ دينارا للأفراد (أول مرة)
- ١١ دينارا التجديد لمدة سنة
- ٢٥ دينارا للمؤسسات والشركات داخل الكويت أو ما يعادل ١٠٠ دولارا أمريكيا لمثيلاتها خارج الكويت.
- ٢٠ ديناراً كويتياً (للدول العربية)
- ٣٠ ديناراً كويتياً (للدول الأجنبية)

وكلاء التوزيع

- دولة الكويت:

شركة الخليج للتوزيع
هاتف: ٢٤٨٣٦٦٨٠
: ٢٤٨١١٦٦٦

سعر النسخة في الكويت ٢٥٠ فلسا

السعودية ٤ ريالات - البحرين ٣٥٠ فلسا - قطر ٤ ريالات - سلطنة عمان ٥٠٠ بيسة - الأردن ٥٠٠ فلس - المغرب ٥ دراهم - الإمارات ٤ دراهم



العشر الأواخر

العشر الأواخر من رمضان لها مزايا تفضلها على غيرها من ليالي العام، وذلك أنها الليالي التي كان رسول الله -ﷺ- يحييها كلها بالعبادة، وفيها ليلة القدر التي هي ﴿خير من ألف شهر﴾.

فقد كان النبي -ﷺ- يخص العشر الأواخر بعناية واجتهاد كبيرين، ويجتهد فيها ما لا يجتهد في غيرها من العبادة والحرص على فعل الخير.

ففي الصحيحين عَنْ عَائِشَةَ -رضي الله عنها- قَالَتْ: «كَانَ النبي -ﷺ- إذا دَخَلَ الْعَشْرُ شَدَّ مِئْزَرَهُ، وَأَحْيَا لَيْلَهُ، وَأَيْقَظَ أَهْلَهُ».

و«شد مئزره» كناية عن اعتزال النساء، و«أَحْيَا لَيْلَهُ» معناه استغرقه بالسهر في العبادة صلاة وتلاوة.

ويستحب للمسلم في العشر الأواخر من رمضان أن يتحرى ليلة القدر، وهي أعظم ليالي العام؛ لقوله -تعالى-: ﴿ليلة القدر خير من ألف شهر﴾ (أي نحو ٨٤ عاما)، ومن عظيم فضل العشر الأواخر وجود تلك الليلة المباركة فيهن. فلو قُدِّر للمؤمن أن يصادف ليلة القدر متعبدا لله مخلصا له الدين لكانت وحدها خيرا له من عبادة حياته كاملة.

ويشرع له الاعتكاف، فهو عبادة من أجل الأعمال الصالحات المستحبة في العشر الأواخر، فقد صح عن النبي -ﷺ- أنه «كَانَ يَعْتَكِفُ الْعَشْرَ الأَوَاخِرَ مِنْ رَمَضَانَ حَتَّى تَوَفَّاهُ اللَّهُ».

كما عليه أن يحرص على تلاوة القرآن الكريم؛ فرمضان هو شهر القرآن، والإكثار من قراءته بتدبر وخشوع، قال -تعالى-: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ﴾، فينبغي استغلال أوقاته ولا سيما عشره الأخيرة في التفرغ لمدارسته ومذاكرته. وقد كان النبي -ﷺ- يدارسه جبريل -عليه السلام- القرآن في كل يوم من أيام رمضان.

أما الإنفاق في سبيل الله، فيستحب الإكثار من الصدقة في رمضان عموما، وفي العشر الأواخر منه خصوصا، في غير سرف ولا خيلاء؛ إذ ثبت عن النبي -ﷺ- أنه «كان أَجْوَدَ النَّاسِ بِالْخَيْرِ، وَكَانَ أَجْوَدَ مَا يَكُونُ فِي رَمَضَانَ».



أخبار الجمعية

العيسى يستقبل سفير طاجيكستان لدى الكويت

استقبل رئيس جمعية إحياء التراث الإسلامي م. طارق العيسى الثلاثاء الماضي ٢٠٢١/٤/٢٧ سعادة سفير جمهورية طاجيكستان لدى الكويت (د. زبيد الله زبيدوف) في مقر الجمعية الرئيسي بقرطبة، وكان في استقبال السفير رئيس لجنة مسلمي آسيا الوسطى، محمد سهيل الشمري.



رئيس مجلس الإدارة طارق العيسى يهدي سفير طاجيكستان أحد إصدارات الجمعية

دور فاعل ومؤثر

في البداية أثنى سعادة السفير زبيدوف على الجهود الخيرية المتميزة لدولة الكويت على الصعيد الإقليمي والدولي، كما أثنى على جهود جمعية إحياء التراث الإسلامي خصوصا، وثمّن أنشطتها، ولا سيما فيما يخص عملها الدعوي، ومنهجها في بيان سماحة الإسلام، مؤكدًا أن الجمعية تؤدي دورًا فاعلاً ومؤثرًا في المجتمع، وتقدم صورة مشرّفة لدولة الكويت وللإسلام بمفاهيمه السمحاء، معربًا في الوقت ذاته عن رغبته الشديدة في فتح مكتب للجمعية في طاجيكستان مبديًا استعداده الشخصي لدعم هذه الخطوة، نظرًا لما تتمتع به الجمعية من سمعة طيبة وجهود مميزة على المستوى الخيري والدعوي، ومنهجها الوسطي الذي عرفت به منذ نشأتها.

جهود الجمعية

كما قدم العيسى لسعادة السفير زبيدوف، شرحًا وافيًا لجهود الجمعية في مجال العمل الإنساني والإغاثي والدعوي، موضحًا أنَّ الجمعية سعت -منذ إنشائها- إلى نشر مفاهيم وسطية الإسلام وسماحته، وقد حرصت خلال مسيرتها على تحقيق هذا الهدف عبر العديد من الوسائل المتاحة، سعيًا لتصحيح الكثير من المفاهيم والأفكار المغلوطة عن الإسلام، كما عملت على بيان خطورة التطرف والغلو والإرهاب الفكري، وحذرت منه على مدى سنوات طويلة.

آلية العمل

كما أكد العيسى حرص الجمعية على العمل في طاجيكستان، مبينًا أن الجمعية تلتزم -في أعمالها- القوانين المحلية، وتنسق مشاريعها خارج الكويت من خلال وزارة الخارجية الكويتية، وبإشراف ومتابعة كاملة من وزارة الشؤون الاجتماعية، وتحرص على التعامل مع المؤسسات والجهات المعتمدة في الدول التي تنفذ فيها مشاريعها، مؤكدًا حرص الجمعية على نشر الخير ودعم العمل الإغاثي والإنساني، ورفع المعاناة عن المحتاجين في كل مكان.

مشاريع الجمعية

وعن المشاريع التي يمكن أن تنفذها جمعية إحياء التراث الإسلامي في طاجيكستان، بين العيسى أن الجمعية تحرص دائمًا على تنفيذ المشاريع التنموية والإغاثية والتعليمية، ومنها مشاريع بناء المساجد، والمدارس، ودعم المشاريع الصحية.

إصدارات الجمعية

كما قام العيسى بإطلاع سعادة السفير (زبيدوف) على بعض إصدارات الجمعية من الكتب العلمية والنشرات الدورية المترجمة التي تبين وسطية الإسلام، وتحذر الغلو والتطرف في الدين، وترسخ لمفهوم الأمن الفكري، كما أبدى العيسى استعداد الجمعية للتعاون مع الجهات المعنية والمؤسسات الرسمية في طاجيكستان لتبني هذه الإصدارات ونشرها من خلال المؤسسات الرسمية.

وفي نهاية اللقاء قام العيسى بإهداء سعادة السفير (زبيدوف) بعض إصدارات الجمعية، منها: صحيح البخاري المترجم للغة الطاجيكية، وبعض النسخ المترجمة من القرآن الكريم، وبعض الإصدارات التي توضح منهج الجمعية في الدعوة ورؤيتها للإصلاح، منها: فتاوى الأئمة في النوازل المدلهمة، ومنشورات توضح الفرق بين منهج أهل السنة والجماعة ومنهج الخوارج.

أقامتها إدارة فروع العمل النسائي بالتراث

محاضرات ودروس وحلقات لتحفيظ القرآن عبر البث المباشر

ضمن موسمها الثقافي الرمضاني المخصص للنساء أقامت إدارة فروع العمل النسائي بجمعية إحياء التراث الإسلامي محاضرات عدة، تحت شعار (واقتربت العشر)، منها محاضرة بعنوان: (كنوز العشر) ألقتها أ. دلال المرزوق مساء يوم الثلاثاء ١٥ رمضان، ومحاضرة بعنوان: (وعجلت إليك ربي لترضى) ألقتها أ. صفاء عابدين يوم الأربعاء ١٦ رمضان ٤/٢٧، ومما سينظم ضمن هذا الموسم الرمضاني أيضاً مسابقة (عجلان عبدالمحسن المريخي -رحمه الله)، التي ستحفظ فيها سورة (الفرقان) في الفترة من (١٥) رمضان وحتى (١٥) شعبان، وهي خاصة لأهالي مدينة سعد العبد الله من النساء من سن (١٨) سنة.



مركز حفاظ الحديث

أما مركز حفاظ الحديث التابع لإدارة فروع العمل النسائي بالجمعية فقد أطلق سلسلة محاضرات بعنوان: (هدي النبي -ﷺ- في رمضان) للشيخ/أ.د. زياد العبادي، التي تبث عبر برنامج الزوم كل يوم ثلاثاء في تمام الساعة (١٠) مساء، وسيقوم المركز بإرسال شهادات الكترونية لمن يحضر المحاضرات جميعها. والهدف من تنظيم هذه السلسلة الاقتداء بالرسول -ﷺ- في أفعاله وأقواله، وبيان نهجه في رمضان، مع أخذ الدروس والعبر من هديه، فتكون سنته -ﷺ- منهجاً عملياً للمسلم في رمضان.

نسائية العارضية

وفي منطقة العارضية أطلقت اللجنة النسائية دورة خاصة للنساء بعنوان: (كتاب أحاديث الأخلاق) للشيخ/ عبدالرزاق البدر بهدف الاهتداء بأخلاقه -ﷺ- وتطبيقها في حياتنا اليومية؛ حيث أرسلت سلسلة صوتية تضم (٣٠) درساً من أحاديث الأخلاق للمشاركات عبر الواتساب لتتمكن المشاركات من الاستماع إليها، وأرسلت شهادات الكترونية لمن اجتازت الدورة.

تنظمه إحياء التراث بالتعاون مع الجمعية الكويتية لتعزيز القيم

الدوري الثقافي الرمضاني لشباب المرحلة الثانوية

بدأ في جمعية إحياء التراث الإسلامي التسجيل للمشاركة في فعاليات الدوري الثقافي الرمضاني الأول لشباب المرحلة الثانوية، الذي سيشرف عليه مركز الجيل الإسلامي في القرين ومبارك الكبير التابع للجمعية بالتعاون مع الجمعية الكويتية لتعزيز القيم؛ حيث ستبدأ فعالياته يوم الأحد الموافق ٢٠٢١/٥/٢م من الساعة (٩,٣٠- ١٠,٣٠) مساء.

وقد وضعت الجمعية شروطاً للتسجيل منها: أن المسابقة خاصة بشباب المرحلة الثانوية، كذلك أن يكون الفريق من شخصين، كما يمكن تسجيل أكثر من فريق من المنطقة نفسها، والجدير بالذكر أن من أهم أهداف لجنة الجيل الإسلامي الحرص على غرس القيم والمفاهيم الدينية في نفوس الناشئة، والدعوة إلى مكارم الأخلاق، وحث الشباب على قضاء أوقاتهم فيما ينفع، ورفع راية العلم الشرعي عالياً.

ومن أعمالها الإشراف على حلقات تحفيظ القرآن الكريم المنتشرة في مساجد مناطق مبارك الكبير، وإنشاء المعهد الشرعي الذي يقوم على التدريس فيه مشايخ أجلاء، فرغوا أوقاتهم لتدريس الشباب وتعليمهم، فضلا عن تنظيم الأنشطة الصيفية السنوية، التي تنظم من خلالها العديد من الأنشطة والفعاليات الموجهة للطلبة مثل: نشاط حفظ القرآن الكريم، والدروس الشرعية، والدورات المهاراتية، فضلا عن الأنشطة الرياضية والرحلات الترفيهية.

من جهة أخرى أقامت جمعية إحياء التراث الإسلامي في منطقة القادسية محاضرة عبر البث المباشر بعنوان: (القرآن زاد المؤمن من رمضان)، وكان ذلك مساء يوم الأربعاء (١٦) رمضان الساعة (٤,٥) عصراً.

ويأتي تنظيم مثل هذه الأنشطة انطلاقاً من أهداف لجان الدعوة والإرشاد التابعة للجمعية والمتمثل في القيام بالدعوة إلى الله -تعالى- بالحكمة والموعظة الحسنة، وحث المسلمين على التمسك بآداب الإسلام وأخلاقه، بما في ذلك التحذير من البدع والفتن والتطرف والغلو، وذلك من خلال تنظيم العديد من المحاضرات والدروس الشرعية المتنوعة، وطباعة النشرات والوسائل الإرشادية وتوزيعها في الأماكن العامة.



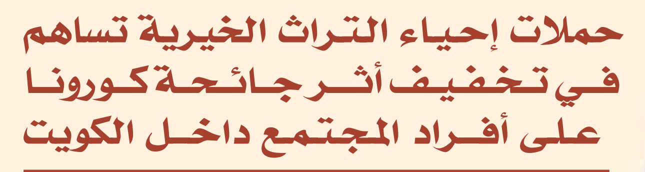


الربيعة: يد الخير ممدودة وجهود مكافحة وباء (كورونا) مستمرة

أنفقت الجمعية أكثر من مليوني دينار داخل الكويت لمواجهة آثار كورونا

صرح أمين سر جمعية إحياء التراث الإسلامي (وليد محمد الربيعة) أنه ومنذ بدء ظهور جائحة (كورونا) بادرت الجمعية -وبإشراف من فريق إدارة الأزمات التابع لها- بالقيام بدورها في مواجهة هذا الوباء أولاً عبر التوعية والإرشاد، ثم بإطلاق العديد من الحملات التي تساهم في تخفيف أثر هذه الجائحة على أفراد المجتمع داخل الكويت، فضلا عن مشاريعها الإغاثية خارج الكويت، ولا تزال تلك الجهود مستمرة ويد الخير ممدودة لكل من تضرر من هذه الجائحة، فضلاً عن جهود الجمعية الأخرى لرفع المعاناة عن المحتاجين داخل الكويت وخارجها.




حملات إحياء التراث الخيرية تساهم في تخفيف أثر جائحة كورونا على أفراد المجتمع داخل الكويت

الإطعام وسداد الإيجارات والإعانات المالية هي الأكثر انفاقاً للمساعدات

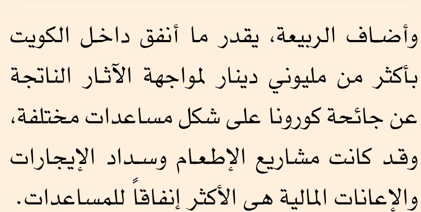
صور من جهود الجمعية في توزيع مساعدات جائحة كورونا







وأضاف الربيعة، يقدر ما أنفق داخل الكويت بأكثر من مليوني دينار لمواجهة الآثار الناتجة عن جائحة كورونا على شكل مساعدات مختلفة، وقد كانت مشاريع الإطعام وسداد الإيجارات والإعانات المالية هي الأكثر إنفاقاً للمساعدات.



حملة (دفعة بلاء)

وأشار الربيعة أنّ من أول هذه الحملات وأبرزها، حملة (دفعة بلاء) في شهر فبراير من العام الماضي، التي سُددت من خلالها الإيجارات عن كثير ممن انقطعت رواتبهم ومصادر رزقهم بسبب تعطل الكثير من الأعمال، وقد بلغ قيمة ما سدد من إيجارات (١٢٠) ألف د.ك، فضلا عن صرف ما يعادل (١١١) ألف د.ك من خلال مشروعي إطعام الطعام والسلة الغذائية.

اهتمام خاص ببعض الفئات

وأضاف الربيعة أن الجمعية -ومن خلال مشاريعها- حرصت على إعطاء اهتمام خاص ببعض الفئات في المجتمع من أصحاب الظروف الخاصة والأوضاع الصعبة، ومنها فئة الأرامل والأيتام، وقد صرف ما يقارب من (٨٢) ألف د.ك لكفالتهم ورعاياتهم، كذلك فئة المرضى، ولا سيما أصحاب الأمراض المستعصية، فقد تم مساعدتهم بما يعادل (٨٥) ألف د.ك، كذلك قمنا بمساعدة العمال عينياً بتقديم الطعام والوجبات، وقد قامت الجمعية بإنفاق ما يقارب من (١٠٠) ألف د.ك في هذا الباب، كذلك قدمت مساعدات مالية للفقراء والمحتاجين من العاطلين عن العمل وأصحاب الدخول الضعيفة بقيمة (٩٣) ألف د.ك.

فزعة الكويت

ثم تلا تلك الحملة حملة أخرى حملت شعار (فزعة الكويت)، وقدمت فيها أيضًا المساعدات المادية للعديد من الأسر والمحتاجين، سواء الأرامل والمطلقات، أم من ضعيفي الدخل، وذوي الاحتياجات الخاصة، الذين بلغ عددهم (١٩٥٥) حالة، والعدد يزداد باستمرار.

أكثر من (١٠٠٠) حالة حصلت على مساعدات مالية والعدد في زيادة مستمرة



التنسيق مع بعض الجهات الرسمية

وأضاف الربيعة أن الجمعية -وبالتنسيق مع بعض الجهات الرسمية- قامت من خلال حملة (فزعة الكويت) بتقديم ما يقارب من (١٦) ألف وجبة للمؤسسات والمستشفيات والجهات الحكومية والمحاجر وللعمالة المتضررة، وقدمت (٢٠) ألف سلة غذائية للأسر المتضررة ولمباني الحجر التي وضعتها وزارة الصحة، فضلا عن تجهيز العديد من المدارس والمحاجر الصحية وفي أماكن مكافحة الفيروس بالكراسي وأجهزة الحاسب الآلي والمعدات والفرش وكامل التجهيزات للدفاع المدني والصحة، كما وزعت الجمعية بعض المستلزمات الطبية الضرورية التي يحتاجها إخواننا الموجودون في المحاجر الصحية وعلى الأسر المتضررة مثل: الكمامات والدسوس والمعقمات والكمامات.

وأوضح الربيعة أن جمعيات النفع العام، ولا سيما جمعية إحياء التراث الإسلامي تقوم بدور داعم للجهود التي تبذلها مؤسسات الدولة في مواجهة الكوارث والأزمات بالتنسيق مع هذه المؤسسات.

التوعية المجتمعية

أما على صعيد التوعية المجتمعية قال وليد الربيعة: أن الجمعية بأقسامها قد كان لها دور بارز على الساحة من خلال ما قدمته من برامج وأنشطة توعوية؛ حيث تم تنظيم العديد من المحاضرات والدروس وحلقات التحفيظ ونشرها عبر البث المباشر، وكان من ذلك: نشر ما يصل لألف مقطع توعوي وتعليمي، منها على سبيل المثال: (٣٢٩) مقطع فيديو بعنوان: (الوعي والطمأنينة)، ونشر (٦٢) فيديو من (توجيهات شرعية في زمن كورونا)، فضلا عن ترجمتها إلى ما يقارب من (١١) لغة، ونشر (١١) مقطعاً بعنوان: (فرصة واغتنمها)، فضلا عن نشر مقاطع لكبار العلماء بعنوان: (سلسلة التوكل والصبر)، وطباعة ألف حقيبة دعوية، وعمل (٢٠) ألف نسخة لكل من كتيب (الرقية الشرعية) وكتيب خاص بكورونا، فضلا عن الدروس وحلقات تحفيظ القرآن أون لاين التي بلغت (٦٠٠) حلقة الكترونية (تعليم عن بعد) تغطي مختلف مناطق الكويت.





أكثر من 325 سلة غذائية رمضانية وزعتها إحياء التراث في محافظة إربد

نفذت جمعية التكافل الخيرية أكثر من ٣٢٥ سلة من المواد الغذائية الرمضانية في لواء الرمثا وبلدة النعيمة شمال الأردن لصالح الأسر الأردنية المتعففة، وهو تبرع كريم من جمعية إحياء التراث الإسلامي في دولة الكويت لجنة العالم العربي وبإشراف من الهيئة الخيرية الأردنية الهاشمية، وتحوي السلة الغذائية الرمضانية على المواد الغذائية الأساسية كالأرز بنوعيه والسكر والشاي والزيت والبقوليات من العدس والبرغل والطحين والمعلبات المختلفة، التي تلبي احتياج الأسر المستهدفة لمدة شهر كامل تقريبا؛ حيث استهدف المشروع الأسر الأردنية المتعففة الأشد فقراً، وحافظت جمعية التكافل الخيرية خلال مراحل التوزيع على الالتزام بقرارت الدفاع واتباع إرشادات السلامة العامة والتباعد الجسدي بين المستفيدين من التبرعات؛ حيث استدعي المستفيدون بفترات مختلفة لتجنب الازدحام بالتنسيق مع الأمن العام وإشراف الهيئة الخيرية الأردنية الهاشمية.

يذكر أن جمعية التكافل الخيرية قد أطلقت مشاريع رمضان لعام ٢٠٢١م بداية الشهر المبارك عبر حساباتها في مواقع التواصل التفاعلي، وتحتوي على مشروع السلة الغذائية الرمضانية و إفطار صائم وسقيا الماء و الرغيف الخيري و كسوة العيد والعيدية، ومشروع صدقة الفطر، وتستهدف من خلال هذه المشاريع الأسر الأردنية الفقيرة المتعففة واللاجئين السوريين، وتتقدم جمعية التكافل الخيرية لجمعية إحياء التراث الإسلامي في دولة الكويت والشعب الكويتي بأطيب كلمات الشكر والتقدير والدعاء والثناء لجهودهم الكبيرة المباركة في خدمة المجتمع الإسلامي والإنساني؛ في قطاعات الصحة والتعليم والعيش الكريم.

قلصت مدتها إلى ٣٠ دقيقة بحسب فتوى هيئة الإفتاء

«الأوقاف» تقرر إقامة صلاة القيام في المساجد

أعلنت وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية عن العديد من الضوابط لصلاة القيام وكان أبرزها منع صلاة القيام في المناطق ذات الكثافة السكانية العالية وهي حولي والنقرة وميدان حولي والسالمية وجليب الشيوخ والمهبولة.

وجاء في التعميم الإداري الذي أصدره وكيل وزارة الأوقاف المساعد لقطاع المساجد والموجه لمدراء إدارات مساجد المحافظات في شأن إقامة صلاة القيام في المساجد في العشر الأواخر من رمضان الحالي، إنه بالإشارة إلى موضوع إقامة صلاة القيام، وإلى اشتراطات السلطات الصحية، وبناء على ما تقتضيه المصلحة العامة، تقرر ما يلي:

١- السماح بإقامة صلاة القيام في المساجد للرجال وتقليص مدتها ما أمكن حسب فتوى هيئة الإفتاء وفي حدود ٣٠ دقيقة، مع الالتزام بالاشتراطات الصحية المعمول بها حاليا في المساجد.

٢- عدم السماح بإقامة صلاة القيام في المناطق ذات الكثافة العالية التالية:

(حولي - النقرة - ميدان حولي - السالمية - جليب الشيوخ - المهبولة)

٣- تبدأ صلاة القيام بعد منتصف الليل الساعة ١٢ ليلا.

٤- تقام صلاة القيام في جميع المساجد التي تقام فيها صلاة التراويح عدا المساجد في المناطق المذكورة أعلاه.

٥- الاستمرار بإقامة صلاة التراويح بالمساجد للرجال وذلك بعد صلاة العشاء مباشرة ولمدة ١٥ دقيقة فقط مع الالتزام بالاشتراطات الصحية المعمول بها حاليا في المساجد

٦- الاستمرار بإغلاق المساجد بعد كل صلاة ومنع الاعتكاف وإقامة المحاضرات والدروس وغيرها من أنشطة.

٧- يقتصر الحضور للمساجد على الرجال فقط دون النساء والأطفال.

٨- الالتزام بلبس الكمام واستخدام السجادة الشخصية والتباعد الجسدي بين المصلين.

٩- الاستمرار في منع إقامة موائد الإفطار والسحور في المساجد.

١٠-حث من لم يتلقى اللقاح المضاد لفيروس كورونا لأداء الصلاة في المنزل.

١١- نوصي كبار السن وأصحاب الأمراض المزمنة وقليلي المناعة بأداء صلاة القيام في منازلهم.

١٢- الحفاظ على النظافة العامة داخل المسجد والتهوية والتنظيف الدوري ومسح الأسطح متكررة اللمس بعد كل صلاة.

مركز تراث للتدريب

اللقاء الخامس من المنتدى الأول لمركز تراث للتدريب

الوعي المالي في مؤسسات العمل الإنساني



عقد مركز تراث للتدريب التابع لقطاع العلاقات العامة والإعلام يوم الاثنين ٤/٢٦ لقاءه الخامس من دورات المنتدى التدريبي الأول (مقومات نجاح العمل الدعوي والإعلامي في مؤسسات العمل الإنساني)، الذي يقام في الفترة من ٤/١٩ إلى ٢٠٢١/٥/٣؛ حيث استضاف في هذا اللقاء د. محمد محرم من جمهورية مصر العربية، وكان عنوان الدورة: (الوعي المالي في مؤسسات العمل الإنساني).

وقد استعرض المحاضر د. محمد محرم الدور الكبير الذي تقوم به مؤسسات العمل الإنساني داخل مجتمعاتنا العربية، وذلك من خلال تلبية حاجات المجتمع والاستجابة لطلباته، وكذلك نشر قيم الخير وتعزيزها داخل المجتمع، ومع تزايد الاحتياج إلى هذا الدور داخل المجتمعات، ومع تزايد الصعوبات التي تواجه المؤسسات عموماً ومؤسسات العمل الإنساني خصوصاً، كانت هناك حاجة ملحة لدراسة واقع هذه المؤسسات وأهم المعوقات والتحديات التي تواجهها، والوقوف على وسائل علاجها.

أهمية الموضوع

ثم بين محرم أن أهم المعوقات التي تواجه المؤسسات الخيرية هي المعوقات المالية، سواء في ايجاد مصادر تمويل مستدامة أم في تلبية الاحتياجات المتزايدة داخل المجتمعات، لذلك دعت الحاجة إلى الحديث عن الوعي المالي داخل المؤسسات عموماً ومؤسسات العمل الإنساني خصوصاً.

علاقة الانسان بالمال

ثم قدم محرم كلامه عن الوعي المالي بحديث النبي محمد -ﷺ- عن أبي برزة نضلة بن عبيد الأسلمي -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله -ﷺ-: «لا تزولُ قدَما عبدٍ يومَ القيامةِ حتَّى يسألَ عن عمرِه فيم أفناهُ؟ وعن عِلمِه فيمَ فعلَ؟ وعن مالِه من أينَ اكتسبَهُ وفيمَ أنفقَهُ؟ وعن جسمِهِ فيمَ أبلاهُ؟ رواه الترمذي، وهو صحيح.

ثم بين أن علاقة الانسان بالمال لن تنتهي بنهاية الحياة الدنيا، وإنما سيكون هناك سؤالان ننطلق منهما نحو المعادلة المالية للمؤسسات والأفراد الجانب الأيمن منها: مصادر الحصول على الدخل (من أين اكتسبه؟)، والجانب الآخر منها: إدارة الأموال (فيم أنفقه؟).

بناء الوعي المالي لدى المؤسسات أصبح ضرورة حتمية ولم يعد ترفاً فكرياً يمكن الاستغناء عنه

الهرم المالي الرشيد هو ذلك الهرم الذي تكون قاعدته الدخل وأوسطه الإنفاق وأعلاه الادخار

الهرم المالي

ثم أشار إلى أنه من خلال المعادلة السابقة يتضح لنا أن مكونات الهرم المالي ثلاث مكونات: الدخل، والإنفاق، والادخار، والهرم المالي الرشيد هو ذلك الهرم الذى تكون قاعدته الدخل، وأوسطه الإنفاق، وأعلاه الادخار أو الاحتياطي، وهو الشكل المرجو والمنشود للأفراد وللمؤسسات، وبخلاف ذلك يكون الهرم المالي مختلا.

أربعة جوانب مهمة

وأضاف، ذكر دراكر في كتابه إدارة المنظمات غير الربحية: إن المنظمات بحاجة الى أربعة جوانب مهمة حتى تنجح في مهمتها: الخطة، والتسويق، والأشخاص، والمال.

ضرورة حتمية

ثم أكد أن بناء الوعي المالي لدى المؤسسات أصبح ضرورة حتمية، ولم يعد ترفاً فكرياً يمكن الاستغناء عنه، ولا سيما إذا كان يعالج بواقعية مشكلة ندرة الموارد المالية وتعدد الاحتياجات الإنسانية، وإننا ولاشك بحاجة إلى بناء عقلية مالية رشيدة لدى المؤسسات وكذلك لدى الأفراد، حتى نصل إلى المرجو والمنشود لمؤسساتنا ومجتمعاتنا.



الزَّكاة قرينة الصَّلاة في كتاب الله

الشيخ: محمد الحمود النجدي

شهر رمضان المبارك شهر الخير والبركة، وشهر الكرم والجود والسخاء، يحرص كثير من المسلمين فيه على البذل والعطاء والسخاء دون بقية الشهور، فتراهم يُكثرون مِنَ الصَّدقات فيه، ولا يُخرجون زكاتهم إلا في هذا الشَّهر المبارك، رجاء أنْ يتعرّضوا للنّفحات الإيمانية، والمنَح الإلهية، وأملاً في أنْ يتقبلها منْهم ربُّ البرية، -سبحانه وتعالى-، وقد فُرضت الزّكاة في السَّنة الثانية مِنَ الهجرة النبوية، وبَعث رسول الله -ﷺ- السُّعاة لقبضها وجِبَايتها، لإيصالها إلى مُسْتحقيها، ومضت بذلك سُنّة الخلفاء الراشدين المهديين، وعمل المسلمين.

لكن هذه الفريضة (فريضة الزكاة) كغيرها من الفرائض والعبادات، دخلها كثيرٌ من التهاون والتساهل في أدائها، وكثير من الأخطاء والمخالفات، بأسباب متعددة، كالبُعد عن العلم، وعن التفقه في الدّين، وسُؤال أهله وحضور مجالسهم.

ومن الأخطاء التي يقع فيها كثيرٌ من الناس اليوم في هذه الفريضة ما يلي:

أولاً: التّهاون في إخْراج الزّكاة والتّساهل فيها

وربَّما إهْمالها بالكلية وتناسيها

ومعلوم أنَّ الزكاة أحدُ أرْكان الإسْلام، ومبانيه العظام، وفريضة من فرائض الدّين، أجمع المسلمون على فرضيتها، وأنَّها الركنُ الثالث من أركان الإسلام، وأجمعوا على كُفر مَن جَحَد وجوبها، وقتال مَنْ منع إخراجها، وقد قرنها الله -تعالى- بالصلاة في كتابه في اثنين وثلاثين موضعاً ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ﴾، مما يدلُّ على عِظم شأنها، وكمال الاتصال بينها وبين الصلاة المكتوبة، ووثاقة الارتباط بينهما، والدلالة على إيمان صاحبها.

قال -تعالى-: ﴿فَإِن تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ وَنُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ (التوبة: ١١)، قال أبو جعفر الطبري: «يقول -جلَّ ثناؤه-: فإنْ رَجَع هؤلاء المشركون الذين أمرتكم، أيُّها المؤمنون، بقتلهم عن كفْرهم وشِركهم بالله، إلى الإيمان به وبرسوله، وأنابوا إلى طاعته، ﴿وأقاموا الصلاة المكتوبة﴾، فأدّوها بحُدودها، ﴿وآتوا الزكاة﴾ المفروضة أهلَها ﴿فإخوانكم في الدين﴾، يقول: فهم إخوانكم في الدين الذي أمركم الله به، وهو الإسلام».

وفي مطلع سورة لقمان قال: ﴿هُدًى وَرَحْمَةً لِّلْمُحْسِنِينَ (٣) الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ﴾ (لقمان: ٣-٤)، وفي سورة المؤمنون بيَّن الله -تعالى- أوصاف الذين يرثون الفردوس فقال: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ﴾ (المؤمنون: ٤)، وفي سورة فصلت قال -تعالى-: ﴿وَوَيْلٌ لِّلْمُشْرِكِينَ (٦) الَّذِينَ لَا يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُم بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ﴾ (فصلت: ٦ - ٧)، فمن صفات المشركين: أنَّهم لا يؤدُّون زكاة أموالهم.

من أخطاء بعض المسلمين تأخير الزكاة عن وقت وجوبها والتساهُل في عدم تعجيلها

الزكاة عبادةٌ مالية

وإيتاء الزكاة عبادةٌ مالية، فَرَضها اللهُ -سبحانه وتعالى- على عباده، طُهرةً لنفوسهم من البُخل، ولصحائفهم من الخَطايا، وبركةً لأموالهم، قال الله -سبحانه وتعالى- في كتابه الكريم: ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا﴾ (التوبة: ١٠٣)، كما أنَّ فيها إحساناً إلى الخَلق، وتأليفاً لقلوبهم، وسدَّاً لحاجاتهم، وإعْفافاً للناس عن ذلّ السؤال.

وفي المقابل: إذا منع الناسُ زكاة أموالهم، كان ذلك سبباً لمَحْق البركة منها، بل وحُصول القحط والجَدب للأرض، مصداقاً لحديث ابن عمر -رضي الله عنهما-:«.. ولم يمنعوا زكاةَ أموالهم، إلا مُنعوا القَطر من السماء، ولولا البهائم لم يُمطروا...». رواه ابن ماجة،

من تهاون في إخراج الزكاة فيما مضى من السنين فهو آثم مرتكب لكبيرة من كبائر الذنوب وتلزمه التوبة والاستغفار

من أسباب التهاون في فريضة الزكاة البُعد عن التفقه في الدّين وعدم سُؤال أهل العلم وحضور مجالسهم

ونحوه من حديث بريدة -رضي الله عنه-، ورواه الحاكم والبيهقي.

توعُّدُ الله -تعالى- لمانعي الزكاة

وقد توعّد الله -سبحانه وتعالى- مانعي الزكاة؛ بالعذاب الشّديد في الآخرة، بدخولِ النار، نسألُ الله السلامة والعافية، فإطعام المسكين من لوازم الإيمان، ففي سورة المدثر وهي من أوائل ما نزل من القرآن، يقول -تعالى-: {كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ (٣٨) إِلَّا أَصْحَابَ الْيَمِينِ (٣٩) فِي جَنَّاتٍ يَتَسَاءَلُونَ (٤٠) عَنِ الْمُجْرِمِينَ (٤١) مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ (٤٢) قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ (٤٣) وَلَمْ نَكُ نُطْعِمُ الْمِسْكِينَ (٤٤) وَكُنَّا نَخُوضُ مَعَ الْخَائِضِينَ (٤٥) وَكُنَّا نُكَذِّبُ بِيَوْمِ الدِّينِ (٤٦) حَتَّى أَتَانَا الْيَقِينُ} (المدثر:٣٨-٤٧)، وقال -تعالى-: {وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ هُوَ خَيْرًا لَّهُم بَلْ هُوَ شَرٌّ لَّهُمْ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ} (آل عمران: ١٨٠). وجاء في صحيح مسلم في كتاب الزكاة (٢/٦٨٠): حديث أبي هريرة -رضي الله عنه-: أنّ النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: «ما منْ صَاحب ذهبٍ ولا فضة لا يُؤدِّي منها حقَّها، إلا إذا كانَ يومُ القيامة، صُفّحت له صَفائح منْ نار، فأُحْميَ عليها في نارِ جَهنم، فيُكوى بها جَنْبه وجَبينه وظَهره، كلَّما بَردت أُعيدتْ له، في يوم كان مقْداره خمسينَ ألف سنة، حتى يُقْضَى بين العباد، فيَرى سَبيله إما إلى الجنة، وإمّا إلى النار».. ومصْداقه قوله -تعالى- في كتابه: {وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يُنفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ (٣٤) يَوْمَ يُحْمَى عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَى بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ هَذَا مَا كَنَزْتُمْ لِأَنفُسِكُمْ فَذُوقُوا مَا كُنتُمْ تَكْنِزُونَ} (التوبة: ٣٤ -٣٥)، فكان عقابه من الله -سبحانه-؛ بماله الذي بَخل به على العباد

ثانيًا: تأخير الزكاة عن وقت وجوبها

من أخطاء كثير من المسلمين تأخير الزكاة عن وقتِ وجوبها، والتساهلُ في عدم تعجيلها، والمُماطلةُ في إخراجها، وهذا أيضاً من كبائرِ الذُّنوب، إلاّ إذا كان ثَمَّ عذرٌ شرعيٌّ، فقد صحَّ عن ابن مسعود -رضي الله عنه- قال: «آكلُ الرِّبا، ومُوكله، وشَاهداه إذا عَلماه، والواشمة، والمُوتشِمة، ولاوي الصَّدقة، والمُرتّد أعْرابياً بعد الهِجْرة، مَلعونونَ على لسَان مُحمَّد -صلى الله عليه وسلم- يوم القيامة». رواه ابن خزيمة في صحيحه، ورواه ابن أبي شيبة (٩٦٧٤) مختصراً: قال: (لَاوِي الصَّدَقَة) يَعْنِي: مَانِعَهَا، مَلْعُونٌ عَلَى لِسَانِ مُحَمَّدٍ -صلى الله عليه وسلم- يَوْمَ الْقِيَامَةِ».

جزاء مانع الصدقة

ففي الحديث أنَّ «لاَوي الصَّدقَة» أي: مُؤَخِّرَهَا، من جملةِ الملعونين على لِسَانِ محمَّد -صلى الله عليه وسلم-، والعياذ بالله -تعالى-، ولهذا يجبُ على مَن مَلَكَ نِصَابًا أن يُدوِّنَه ويُقيِّدَه في كتاب، وأن يُحصيه باليوم والشّهر، فإذا دار عليه حَوْلٌ، أخرج زكاته فوراً في اليوم الَّذي وَجَبَتْ فيه، ولا يُؤَخِّرُها عن ذلك اليوم، دون سبب أو انتظار لفقير.

فعن عقبة بن الحارث -رضي الله عنه- قال: «صلَّيتُ مع النَّبيِّ -صلى الله عليه وسلم- العصر؛ فلمَّا سلّم، قام سريعًا حتَّى دخل على بعضِ نسائه، ثمَّ خرج ورأى ما في وُجُوه القوم من تعجُّبِهِمْ لسُرعته، فقال: «ذَكَرْتُ وأنا في الصَّلاة تِبْرًا- يعني ذهبًا أو فضَّةً- عندنا، فكرِهْتُ أن يُمْسِيَ أو يَبِيتَ عندنا، فأَمَرْتُ بِقِسْمَتِهِ». رواه البخاري.

تنبيهات مهمة

لا تَجبُ الزكاة في المال، إلا إذا بلغ النصاب الشرعي

المقرّر في الأحاديث النبوية، وإخراج الزكاة منَ المال قبل بلوغه النصاب؛ يعد صدقة تطوع، وليس زكاة، فالمال لا تجب فيه الزكاة المفروضة، حتى يبلغ النصاب، ويحول عليه الحول، قال ابن قدامة -رحمه الله-: «لا يَجوزُ تَعجيلُ الزَّكَاةِ قبلَ مِلْكِ النِّصَابِ، بغيرِ خِلافٍ عَلِمْنَاهُ، ولو مَلَكَ بعضَ نِصَابٍ، فَعَجَّلَ زَكَاتَهُ، أَوْ زَكَاةَ نِصَابٍ، لَمْ يَجُزْ؛ لأَنَّهُ تَعَجَّلَ الحُكْمَ قبلَ سَبَبِهِ». انتهى من المغني (٢/ ٤٧١)

من تهاون في إخراج الزكاة فيما مضى من السنين

من تهاون في إخراج الزكاة فيما مضى من السنين فهو آثم، مرتكب لكبيرة من كبائر الذنوب، وتلزمه التوبة والاستغفار، والمُبادرة إلى إخراج الزكاة عمّا مَضى؛ لأنّها حقّ الفقراء في ماله، فإنَّ كان يعلم مقدار المال الذي كان يَملكه، ووجبتْ فيه الزكاة، أخرج زكاته عن كل سنة مضتْ عليه، بمقدارها المشروع، لتبرأ ذمته منها، وإنْ عَسُر عليه الأمرُ، ولم يقدر على حساب المال وزكاته، أو عَرَفها في بعض الأعوام، وجهلها في بعض: فليتحرّ قَدْر الزكاة بقدر طاقته، وليُخرجها على ذلك.



مشروعية المناهدة

د. وليد خالد الربيع

قال -سبحانه-: ﴿وَكَذَٰلِكَ بَعَثْنَاهُمْ لِيَتَسَاءَلُوا بَيْنَهُمْ قَالَ قَائِلٌ مِّنْهُمْ كَمْ لَبِثْتُمْ قَالُوا لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالُوا رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثْتُمْ فَابْعَثُوا أَحَدَكُم بِوَرِقِكُمْ هَٰذِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ فَلْيَنظُرْ أَيُّهَا أَزْكَىٰ طَعَامًا فَلْيَأْتِكُم بِرِزْقٍ مِّنْهُ وَلْيَتَلَطَّفْ وَلَا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَدًا﴾ (سورة الكهف:١٩)

قال ابن كثير: «يقول -تعالى-: وكما أرقدناهم بعثناهم صحيحة أبدانهم وأشعارهم وأبشارهم، لم يفقدوا من أحوالهم وهيئاتهم شيئا، وذلك بعد ثلاثمائة سنة وتسع سنين؛ ولهذا تساءلوا بينهم: (كم لبثتم)؟ أي: كم رقدتم؟ (قالوا لبثنا يوما أو بعض يوم) كان دخولهم إلى الكهف في أول نهار، واستيقاظهم كان في آخر نهار؛ ولهذا استدركوا فقالوا: (أو بعض يوم قالوا ربكم أعلم بما لبثتم) أي: الله أعلم بأمركم، وكأنه حصل لهم نوع تردد في كثرة نومهم، فالله أعلم، ثم عدلوا إلى الأهم في أمرهم إذ ذاك وهو احتياجهم إلى الطعام والشراب، فقالوا: (فابعثوا أحدكم بورقكم) أي: فضتكم هذه، وذلك أنهم كانوا قد استصحبوا معهم دراهم من منازلهم لحاجتهم إليها، فتصدقوا منها وبقي منها؛ فلهذا قالوا: (فابعثوا أحدكم بورقكم هذه إلى المدينة) أي مدينتكم التي خرجتم منها والألف واللام للعهد. (فلينظر أيها أزكى طعاما) أي: أطيب طعاما. وقيل: أكثر طعاما، والصحيح الأول؛ لأن مقصودهم إنما هو الطيب الحلال، سواء كان قليلا أم كثيرا.

وقوله: (وليتلطف) أي: في خروجه وذهابه، وشرائه وإيابه، يقولون: وليتخفى كل ما يقدر عليه (ولا يشعرن أي: ولا يعلمن (بكم أحدا)».

تضمنت هذه الآية الكريمة مسائل كثيرة تقدم ذكر بعضها كمشروعية الوكالة، وأكل الطيبات، ومن المسائل المستفادة منها (مشروعية المناهدة)، وهي من مظاهر التكافل في الفقه الإسلامي، ومن أمثلة المواساة والإيثار في المجتمع المسلم.

أولا: تعريف المناهدة

النهد والمناهدة: هو خلط الزاد في السفر.

قال القرطبي: «والنهد: ما يجمعه الرفقاء من مال أو طعام على قدر في النفقة ينفقونه بينهم. والنهد: ما تخرجه الرفقة عند المناهدة، وهو استقسام النفقة بالسوية في السفر وغيره، والعرب تقول: هات نهدك؛ بكسر النون».

وقال ابن حجر: «وأما النهد فهو بكسر النون وبفتحها: إخراج القوم نفقاتهم على قدر عدد الرفقة، يقال: تناهدوا وناهد بعضهم بعضا. والذي يظهر أن أصله في السفر، وقد تتفق رفقة فيضعونه في الحضر كما سيأتي من فعل الأشعريين».

ثانيا: مشروعية المناهدة

ومن الأدلة على مشروعية ذلك:

١- الآية الكريمة المذكورة؛ قال ابن خويز منداد: «وتضمنت جواز أكل الرفقاء وخلطهم طعامهم معا، وإن كان بعضهم أكثر أكلا من الآخر»، وقال الجصاص: «قَوْله -تعالى-:﴿فَابْعَثُوا أَحَدَكُمْ بِوَرِقِكُمْ هذه إِلَى الْمَدِينَةِ﴾ الْآيَةَ يَدُلُّ عَلَى جَوَازِ خَلْطِ دَرَاهِمِ الْجَمَاعَةِ وَالشِّرَى بِهَا وَالْأَكْلِ مِنَ الطَّعَامِ الَّذِي بَيْنَهُمْ بِالشَّرِكَةِ، وَإِنْ كَانَ بَعْضُهُمْ قَدْ يَأْكُلُ أَكْثَرَ مِمَّا يَأْكُلُ غَيْرُهُ، وَهَذَا الَّذِي

لا ينبغي للمرء أن يستحقرَ ما عنده فيمتنع من تقديمه فإنَّ القليل قد يحصل به الاكتفاء

النهد ما يجمعه الرفقاء من مال أو طعام على قدر في النفقة ينفقونه بينهم

لا يشترط المساواة بين المتشاركين في الأكل وإنما يشترط العدل عند القسمة والتوزيع

يُسَمِّيه النَّاسُ الْمُنَاهَدَةَ وَيَفْعَلُونَهُ فِي الأَسْفَارِ».

٢- قوله -سبحانه- عن اليتامى: ﴿وإن تخالطوهم فإخوانكم﴾، قال أبو عبيد: «وهذا عندي أصل لما يفعله الرفقاء في الأسفار فإنهم يتخارجون النفقات بينهم بالسوية، وقد يتفاوتون في قلة المطعم وكثرته، وليس كل من قل مطعمه تطيب نفسه بالتفضل على رفيقه، فلما كان هذا في أموال اليتامى واسعا كان في غيرهم أوسع، ولولا ذلك لخفت أن يضيق فيه الأمر على الناس».

٣- قوله -تعالى-: ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَأْكُلُوا جَمِيعًا أَوْ أَشْتَاتًا﴾، قال ابن سعدي: «فكل ذلك جائز، أكل أهل البيت الواحد جميعا، أو أكل كل واحد منهم وحده، وهذا نفي للحرج، لا نفي للفضيلة وإلا فالأفضل الاجتماع على الطعام».، وقال القرطبي في أحكام الآية: «إباحة الأكل جميعا وإن اختلفت أحوالهم في الأكل. وقد سوغ النبي -صلى الله عليه وسلم- ذلك، فصارت تلك سنة في الجماعات التي تدعى إلى الطعام في النهد، والولائم، وفي الإملاق في السفر».

٤- ومن السنة المطهرة حديث أبي موسى قال: قال النبي -صلى الله عليه وسلم-: «إن الأشعريين إذا أرملوا في الغزو، أو قل طعام عيالهم بالمدينة جمعوا ما كان عندهم في ثوب واحد ثم اقتسموه بينهم في إناء واحد بالسوية، فهم مني وأنا منهم» متفق عليه.

قوله: «إذا أرمَلُوا»، أي: فَنِيَ زادُهُم أو قلَّ، أثناءَ خُروجِهم لقتالِ الأعداء، أو قَلَّ طَعامُ عِيالِهِمْ بِالْمَدِينةِ حالَ إقامتِهم.

قوله: «ثم اقتسموه»: قال النووي: «ليس المراد بهذا القسمة المعروفة في كتب الفقه بشروطها ومنعها في الربويات، واشتراط المواساة وغيرها، وإنما المراد هنا إباحة بعضهم بعضا، ومواساتهم بالموجود».

قوله: «فهُمْ مِنِّي وأنا مِنهُم»، أي: مُتَّصِلُونَ بي في الأَخلاقِ والمُواساةِ فيما بيْنَهم، وقيل: المراد فعلوا فعلي في هذه المواساة، وفيه فضيلة للأشعريين قبيلة أبي موسى، وحث على الإيثار والمواساة.

قال ابن حجر في فوائد الحديث: «استحباب خلط الزاد في السفر وفي الإقامة أيضا».

٤- الأحاديث التي تحض على الاجتماع عند الأكل، منها: ما أخرجه أبو داود عن وحشي بن حرب أن أصحاب النبي -صلى الله عليه وسلم- قالوا: يا رسول الله، إنا نأكل ولا نشبع؟ قال: «لعلكم تفترقون؟» قالوا: نعم، قال: «فاجتمعوا على طعامكم، واذكروا اسم الله يبارك لكم فيه».

وعن عمر قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: «كلوا جميعا ولا تفرقوا، فإن البركة مع الجماعة» أخرجه ابن ماجه وهو حسن، وعن أبي هريرة قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: «طعام الاثنين كافي الثلاثة، وطعام الثلاثة كافي الأربعة» متفق عليه، وعن جابر أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قال: «أحب الطعام إلى الله ما كثرت عليه الأيدي» أخرجه ابن حبان وحسنه الألباني.

فهذه الأحاديث تدل على بركة الاجتماع على الطعام، قال ابن حجر: «يؤخذ منه أن الكفاية تنشأ عن بركة الاجتماع، وأن الجمع كلما كثر ازدادت البركة»، قال: «وفي الحديث أيضًا الإشارة إلى أن المواساة إذا حصلت حصلت معها البركة فتعم الحاضرين».

وفيه أنه لا ينبغي للمرء أن يستحقرَ ما عنده فيمتنع من تقديمه؛ فإنَّ القليل قد يحصل به الاكتفاء بمعنى حصول سدِّ الرَّمق وقيام البنية لا حقيقة الشبع».

ثالثا: هل يشترط التساوي في الأكل؟

لا يشترط المساواة بين المتشاركين في الأكل، وإنما يشترط العدل عند القسمة والتوزيع، قال ابن حجر: «لا يتقيد بالتسوية إلا في القسمة، وأما في الأكل فلا تسوية لاختلاف حال الآكلين».

وقال المهلب: «وطعام النهد لم يوضع للآكلين على أنهم يأكلون بالسواء، وإنما يأكل كل واحد على قدر نهمته، وقد يأكل الرجل أكثر من غيره».

البدر: ذكر الله هو أجل الأعمال وأفضلها

أكد الشيخ عبدالرزاق عبد المحسن البدر أنّ ذكر الله هو أجل الأعمال وأفضلها، والعمل الذي يقوم به العبد كلما كان ذكره لله فيه أكثر كان أجره فيه أكثر، وذلك لما رواه الإمام أحمد والطبراني عن سهل بن معاذ بن أنس الجهني عن أبيه عن رسول الله -ﷺ-: «أَنّ رَجُلًا سَأَلَهُ فَقَالَ أَيُ الْمُجَاهِدِينَ أَعْظَمُ أَجْرًا يَا رَسُولُ اللّه؟ قَالَ أَكْثَرُهُمْ للّه -تعالى- ذِكْرًا، قَالَ فَأَيُ الصَّائِمِينَ أَعْظَمُ أَجْرًا؟ قَالَ أَكْثَرُهُمْ للّه ذِكْرًا، ثُمّ ذَكَرَ لَهُ الصَّلاَةَ وَالزّكَاةَ وَالْحَجّ وَالصّدَقَةَ كُلُ ذَلكَ رَسُولُ اللّه -ﷺ- يَقُولُ: أَكْثَرُهُمْ للّه ذِكْرًا، فَقَالَ أَبُو بَكْر -رضي الله عنه- لعُمَرَ -رضي الله عنه-: ذَهَبَ الذّاكِرُونَ بِكُلّ خَيْر، فَقَالَ رَسُولُ اللّه -ﷺ-: أَجَلْ». قال ابن القيم -رحمه الله-: «إن أفضل أهل كلّ عمل أكثرهم فيه ذكراً لله -عز وجل-؛ فأفضل الصوّام أكثرهم ذكراً لله -عز وجل- في صومهم، وأفضل المتصدقين أكثرهم ذكراً لله -عز وجل-، وأفضل الحجاج أكثرهم ذكراً لله -عز وجل-، وهكذا سائر الأعمال».

أهمية الذكر وفوائده

وأكد الشيخ البدر أنّ الله -سبحانه وتعالى- لا يأمر بالإكثار من شيء إلا لأهميته وعظيم قدره وكثرة عوائده وفوائده التي يحصّلها العبد الذاكر، والذكر له فوائدُ لا تحصى، وثمراتٌ وعوائدُ لا تستقصى، ولعل من المناسب في هذا المقام تذكير الصائمين بشيء من فوائد الذكر.

يطرد الشيطان ويقمعه

فمنها: أنه يطرد الشيطان ويقمعه ويكسره قال -تعالى-: {وَمَنْ يَعْشُ عَنْ ذِكْرِ الرّحْمَنِ نُقَيّضْ لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ} (الزخرف:٣٦)، وقال سبحانه: {إِنّ الّذِينَ اتّقَوْا إِذَا مَسّهُمْ طَائِفٌ مِنَ الشّيْطَانِ تَذَكّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ} (الأعراف:٢٠١)، وثبت في وصية يحيى بن زكريا -عليه السلام- لبني إسرائيل كما في الحديث الطويل الذي أمرهم فيه أولاً بالتوحيد ثم بالصلاة والصيام والصدقة ثم قال: «وَآمُرُكُمْ أَنْ تَذْكُرُوا اللّهَ، فَإِنّ مَثَلَ ذَلِكَ كَمَثَلِ رَجُلٍ خَرَجَ الْعَدُوُ فِي أَثَرِهِ سِرَاعًا حَتّى إِذَا أَتَى عَلَى حِصْنٍ حَصِينٍ فَأَحْرَزَ نَفْسَهُ مِنْهُمْ؛ كَذَلِكَ الْعَبْدُ لَا يُحْرِزُ نَفْسَهُ مِنَ الشّيْطَانِ إِلّا بِذِكْرِ اللّهِ».

يجلب للقلب الفرح والسرور

ومن فوائده: أنه يجلب لقلب الذاكر الفرح والسرور والراحة والطمأنينة قال -تعالى-: {الّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللّهِ تَطْمَئِنُ الْقُلُوبُ} (الرعد: ٢٨)، وحقيق بقلوب المؤمنين وحري بها ألا تطمئن ولا ترتاح إلا بذكر الله لا بشيء سواه، والذكر هو حياة القلب وقوته فلا تحيا القلوب ولا تتغذى إلا به يقول شيخ الإسلام ابن تيمية: «الذكر للقلب مثل الماء للسمك، فكيف يكون حال السمك إذا فارق الماء!».

صاحبه يحظى بذكر الله له

ومن فوائده: أن صاحبه يحظى بذكر الله له، قال -تعالى-: {فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ} (البقرة:١٥٢)، وفي الصحيحين من حديث أبي هريرة -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله -ﷺ- فيما يرويه عن ربه -تبارك وتعالى-: «فَإِنْ ذَكَرَنِي فِي نَفْسِه ذَكَرْتُهُ فِي نَفْسِي، وَإِنْ ذَكَرَنِي فِي مَلَإٍ ذَكَرْتُهُ فِي مَلَإٍ خَيْرٍ مِنْهُ».

يحطّ الخطايا ويذهبها

ومن فوائد الذكر: أنه يحط الخطايا ويذهبها، وينجي الذاكر من عذاب الله، ففي المسند عن معاذ بن جبل -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله -ﷺ-: «مَا عَمِلَ آدَمِيٌ عَمَلًا قَطُ أَنْجَى لَهُ مِنْ عَذَابِ اللّهِ مِنْ ذِكْرِ اللّهِ».

يترتب عليه العطاء والثواب والفضل

ومن فوائده: أنه يترتب عليه من العطاء والثواب والفضل ما لا يترتب على غيره من الأعمال، مع أنه أيسر العبادات، ففي الصحيحين عن أبي هريرة -رضي الله عنه- أن رسول الله -ﷺ- قال: «مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلّا اللّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ فِي يَوْمٍ مِائَةَ مَرّةٍ كَانَتْ لَهُ عَدْلَ عَشْرِ رِقَابٍ، وَكُتِبَتْ لَهُ مِائَةُ

الله -سبحانه وتعالى- لا يأمر بالإكثار من شيء إلا لأهميته وعظيم قدره وكثرة عوائده وفوائده

حري بنا أن نكثر من ذكر الله لننال الأجور العظيمة والأفضال الكريمة والثمار المباركة اليانعة

حَسَنَة، وَمُحِيَتْ عَنْهُ مائَةُ سَيِّئَة، وَكَانَتْ لَهُ حِرْزًا مِنَ الشَّيْطَانِ يَوْمَهُ ذَلِكَ حَتَّى يُمْسِيَ، وَلَمْ يَأْتِ أَحَدٌ بِأَفْضَلَ مِمَّا جَاءَ بِهِ إِلَّا أَحَدٌ عَمِلَ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ»، وهذا مثالٌ واحد لما يترتب على الذكر من العطاء والثواب.

الذكر غراس الجنة

ومن فوائد الذكر: أنه غراس الجنة، روى الترمذي من حديث عبد الله بن مسعود -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ- قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: «لَقِيتُ إِبْرَاهِيمَ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِي فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ أَقْرِئْ أُمَّتَكَ مِنِّي السَّلَامَ وَأَخْبِرْهُمْ: أَنَّ الْجَنَّةَ طَيِّبَةُ التُّرْبَةِ عَذْبَةُ الْمَاءِ وَأَنَّهَا قِيعَانٌ، وَأَنَّ غِرَاسَهَا: سُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ».

نور لصاحبه يسعى به في الدنيا

ومن فوائده: أنه نور لصاحبه يسعى به في الدنيا، ويضيء له قبره، ويضيء أمامه على الصراط يوم القيامة؛ ﴿يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ (٣٥) فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ (٣٦) رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ﴾ (النور: ٣٥-٣٧)، وقال -سبحانه-: ﴿أَوَمَنْ كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِنْهَا﴾ (الأنعام:١٢٢)، فالمؤمن يستنير بالإيمان بالله وبمحبته وذكره، والغافل عن ذلك في ظلمات بعضها فوق بعض، فالفلاح كل الفلاح في الحصول على هذا النور، والشقاء كلّ الشقاء في فواته وحرمانه، ولهذا كان النبي -صلى الله عليه وسلم- يكثر من سؤال الله -تبارك وتعالى- هذا النور بأن يجعله في جميع أعضائه وذرّاته الظاهرة والباطنة، وأن يجعله محيطاً به من جميع جهاته.

صلاة الله -تعالى- وملائكته على الذاكر

ومن فوائد الذكر: أنه يوجب صلاة الله -تعالى- وملائكته على الذاكر، وهذا هو الفلاح والظفر بعينه قال -تعالى-: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا (٤١) وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا (٤٢) هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ لِيُخْرِجَكُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا﴾ (الأحزاب:٤١-٤٣).

شفاءٌ للقلب وأمانٌ من النفاق

ومن فوائده: أنه شفاءٌ للقلب وأمانٌ من النفاق، قال -تعالى-: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾ (المنافقون:٩)، وقال عن المنافقين: ﴿وَلَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ (النساء:١٤٢)، قال عليّ بن أبي طالب -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ- وقد سُئل عن أهل الجمل: أمنافقون هم؟ فقال: «المنافقون لا يذكرون الله إلا قليلاً»، وقال مكحول بن عبد الله -رحمه الله-: «إن ذكر الله شفاء، وإن ذكر الناس داء».

إدامته تنوب عن الطاعات وتقوم مقامها

ومن فوائد الذكر: أن إدامته تنوب عن الطاعات وتقوم مقامها سواءً كانت بدنية أم مالية، أم مالية بدنية كحج التطوع وقد جاء ذلك صريحاً فيما رواه الشيخان عن أبي هريرة -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ- في حديث شكوى الفقراء للنبي -صلى الله عليه وسلم- أن أهل الدثور قد ذهبوا بالأجور فقال لهم النبي -صلى الله عليه وسلم-: «أَفَلَا أُعَلِّمُكُمْ شَيْئًا تُدْرِكُونَ بِهِ مَنْ سَبَقَكُمْ وَتَسْبِقُونَ بِهِ مَنْ بَعْدَكُمْ وَلَا يَكُونُ أَحَدٌ أَفْضَلَ مِنْكُمْ إِلَّا مَنْ صَنَعَ مِثْلَ مَا صَنَعْتُمْ؟ قَالُوا بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ تُسَبِّحُونَ وَتُكَبِّرُونَ وَتَحْمَدُونَ دُبُرَ كُلِّ صَلَاةٍ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ مَرَّةً»، فجعل الذكر عوضاً لهم عما فاتهم من الحج والعمرة والجهاد، وفي حديث عبد الله بن بسر الذي خرجه الترمذي:«أَنَّ رَجُلًا قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ شَرَائِعَ الْإِسْلَامِ قَدْ كَثُرَتْ عَلَيَّ فَأَخْبِرْنِي بِشَيْءٍ أَتَشَبَّثُ بِهِ؟ قَالَ لَا يَزَالُ لِسَانُكَ رَطْبًا مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ»، فدله -صلى الله عليه وسلم- وهو الناصح على ما يتمكن به من شعائر الإسلام إذا أحبه وتعلق به.

ثماره يانعة ونتائجه عظيمة

فهذا غيضٌ من فيض وقليلٌ من كثير من عوائد الذكر المباركة وثماره اليانعة ونتائجه العظيمة؛ فحري بعباد الله المؤمنين أن يكثروا من ذكر الله لينالوا هذه الأجور العظيمة والأفضال الكريمة والثمار المباركة، ولاسيما ونحن نعيش هذا الشهر الكريم، والموسم العظيم شهر الذكر والقرآن وموسم الطاعة والإحسان.

ثمرات الذكر وفوائده

- يطرد الشيطان ويقمعه
- يجلب للقلب الفرح والسرور
- صاحبه يحظى بذكر الله له
- يحط الخطايا ويذهبها
- يترتب عليه العطاء والثواب والفضل
- الذكر غراس الجنة
- يطرد الشيطان ويقمعه
- نور لصاحبه يسعى به في الدنيا
- صلاة الله -تعالى- وملائكته على الذاكر
- شفاءٌ للقلب وأمانٌ من النفاق
- إدامته تنوب عن الطاعات وتقوم مقامها



خطبة وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية

الكويت أمانة في أعناقنا

جاءت خطبة وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بتاريخ ١١ من رمضان ١٤٤٢هـ - الموافق ٢٠٢١/٤/٢٣م، مبينةً أنَّ منْ أُسُس ديننَا الْإسْلَاميِّ الْعَظيمة، وَمنْ أُصُول عَقيدَتنَا الْإسْلَاميَّة الْقَويمَة: الاعْتصَامَ بدين الله -تعالى-، وَالتَّعَاوُنَ عَلَى الْخَيْر وَالْمَعْرُوف، وَالتَّمَسُّكَ بالْوَحْدَة وَالائْتلَاف، وَتَجَنُّبَ مَا يُفْضي إلَى التَّنَازُع وَالشِّقَاق وَالاخْتلَاف، وَهيَ أُصُولٌ نَبيلَةٌ، وَأُسُس أَصيلَةٌ لَا يَجُوزُ التَّفْريطُ فيهَا بحَال منَ الْأَحْوَال، بَل الْوَاجبُ الشَّرْعيُّ يُحَتِّمُ عَلَيْنَا جَميعًا أَنْ نَسْعَى للْحفَاظ عَلَيْهَا وَالتَّمَسُّك بهَا؛ قَالَ اللهُ -تعالى-: ﴿وَاعْتَصمُوا بحَبْل اللَّه جَميعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾ (آل عمران:١٠٣).

أَعْظَم مَا يَجْلبُهُ التَّمَسُّكُ بالْوَحْدَة وَالاعْتصَام

كما أكدت الخطبة أنَّ منْ أَعْظَم مَا يَجْلبُهُ التَّمَسُّكُ بالْوَحْدَة وَالاعْتصَام: حفْظَ النِّعَم وَدَوَامَهَا، وَزيَادَتَهَا وَنَمَاءَهَا، أَلَا وَإنَّ منْ أَجَلِّ النِّعَم نعْمَةَ الْأَمْن وَالْأَمَان وَالرَّخَاء وَالْإيمَان، وَقَدْ حَبَانَا اللهُ في هَذَا الْبَلَد الطَّيِّب تلْكَ النِّعَمَ الَّتي تَفْتَقدُهَا كَثيرٌ منَ الْأُمَم، فَوَجَبَ عَلَى الْعُقَلَاء شُكْرُهَا لتَدُومَ وَمُرَاعَاتُهَا لتَبْقَى؛ ﴿وَإذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئنْ شَكَرْتُمْ لَأَزيدَنَّكُمْ وَلَئنْ كَفَرْتُمْ إنَّ عَذَابي لَشَديدٌ﴾ (إبراهيم:٧)، فَلْنَحْفَظ النِّعْمَةَ خَشْيَةَ زَوَالهَا، وَلْنُحَافظْ عَلَى الْمَال الْعَامِّ صيَانَةً للْأُمَّة وَأَجْيَالهَا، وَلْنَحْذَر الْفتْنَةَ الْعَمْيَاءَ، وَكُلَّ مَصَايدهَا وَحبَالهَا؛ فَإنَّ الْأَيَّامَ بَيْنَ النَّاس دُوَلٌ، وَلْيُصَدِّق الْقَوْلَ منَّا الْعَمَلُ؛ في صدْق الْإيمَان وَافْتدَاء الْأَوْطَان.

الْعَاقل تَظْهَرُ حكْمَتُه عنْدَ الْفتَن

وبينت الخطبة أنَّ الْعَاقلَ تَظْهَرُ حكْمَتُهُ عنْدَ الْفتَن، وَتَبينُ حُنْكَتُهُ في وَقْت الْمحَن، فَيَكُونُ دَاعيًا إلَى الْحكْمَة وَالتَّرَوِّي، وَتَجَنُّب مَا يُثيرُ الْخلَافَ وَيُورثُ الشِّقَاقَ بَيْنَ النَّاس؛ منْ تَبَادُل الْإسَاءَات وَالاتِّهَامَات بكل أشكالها وعَبْرَ وَسَائل الْإعْلَام وَالتَّوَاصُل الاجْتمَاعيِّ، وَهيَ أُمُورٌ يَرْفُضُهَا دينُنَا الْحَنيفُ الَّذي يَأْمرُ بالْعَدْل وَالْإحْسَان في الْقَوْل وَالعمل، وَتَأْبَاهَا أُصُولُ الْإسْلَام الَّتي تَحُثُّ عَلَى كُلِّ خُلُق كَريم، وَتَنْهَى عَنْ كُلِّ خُلُق ذَميم، كَمَا في قَوْله -تعالى-: ﴿خُذ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بالْعُرْف وَأَعْرضْ عَن الْجَاهلينَ﴾ (الأعراف:١٩٩).

كَمَا أَنَّ هَذه الإسَاءَات تَمُجُّهَا عَادَاتُ أَهْل الْكُوَيْت الْأَصيلَة، وَتَرْفُضُهَا أَخْلَاقُهُمْ وَتَقَاليدُهُمُ النَّبيلَةُ، وَلَا يَنْبَغي أَنْ تَكُونَ حُرِّيَّةُ الرَّأْي وَالتَّعْبير طَريقًا لتَهْديد أَمْن الْبلَاد وَاسْتقْرَارهَا، وَالدُّخُول في مَتَاهَة الْفَوْضَى وَالْعَبَث الْمُدَمِّر.

مِنْ أُسُسِ دِينِنَا الإِسْلَامِيِّ الاعْتِصَامُ بِدِينِ اللهِ -تعالى- وَالتَّعَاوُنُ عَلَى الْخَيْرِ وَالْمَعْرُوفِ وَالتَّمَسُّكُ بِالْوَحْدَةِ وَالائْتِلَافِ

أَعْظَمُ مَا يُحْدِثُ الْفُرْقَةَ وَالشِّقَاقَ

كما ذكرت الخطبة أَنَّ مِنْ أَعْظَمِ مَا يُحْدِثُ الْفُرْقَةَ وَالشِّقَاقَ مَا نَرَاهُ مِنْ تَرَاشُقٍ فِي وَسَائِلِ الإِعْلَامِ وَالتَّوَاصُلِ الاجْتِمَاعِيِّ وَتَبَادُلِ الإِسَاءَاتِ وَالاتِّهَامَاتِ، وَهِيَ خَنْجَرٌ مَسْمُومٌ يَطْعُنُ جَسَدَ الْبَلَدِ لِيُمَزِّقَ لُحْمَتَهُ، وَيَفُتَّ فِي عَضُدِهِ وَيُثِيرَ الْفَوْضَى وَالاضْطِرَابَ، وَيُحْدِثَ الشِّقَاقَ وَالْخِصَامَ، وَيَفْتَحَ الْبَابَ لِيَلِجَ مِنْهُ اللِّئَامُ، وَلَنْ نَجِدَ سَبِيلًا يَقْطَعُ عَلَى الْمُتَرَبِّصِينَ مَكْرَهُمْ، وَعَلَى الْعَابِثِينَ كَيْدَهُمْ وَتَدْبِيرَهُمْ؛ أَنْجَعَ وَلَا أَفْضَلَ مِنَ الْتِزَامِ مَا أَمَرَنَا بِهِ دِينُنَا الْعَظِيمُ مِنْ أَحْكَامٍ وَأَخْلَاقٍ وَقِيَمٍ وَمَبَادِئَ؛ فَقَدْ أَمَرَنَا أَنْ نَحْكُمَ بِالْعَدْلِ وَنُحْسِنَ فِي الْقَوْلِ، وَأَنْ لَا نَأْخُذَ النَّاسَ بِالتُّهَمِ وَالظُّنُونِ وَالأَوْهَامِ وَالشُّكُوكِ؛ فَإِنَّ الْمُتَّهَمَ بَرِيءٌ حَتَّى تَثْبُتَ إِدَانَتُهُ؛ قَالَ -تعالى-: ﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَحِيمٌ﴾ (الحجرات:١٢)، فَلْيَحْذَرِ الْعَاقِلُ الْوَقِيعَةَ فِي الْمُسْلِمِينَ وَأَعْرَاضِهِمْ، وَالإِسَاءَةَ إِلَى سُمْعَةِ النَّاسِ وَكَرَامَتِهِمْ، وَلْيَحْفَظْ لِسَانَهُ مِنَ اتِّهَامِ النَّاسِ فِي ذِمَمِهِمْ، وَلْنَتْرُكِ الأَمْرَ لِذَوِيهِ مِنْ أَهْلِ الاطِّلَاعِ وَالاخْتِصَاصِ، حَتَّى يَقُولُوا كَلِمَةَ الْفَصْلِ وَيَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ، هَذَا هُوَ الْوَاجِبُ عَلَيْنَا أَنْ نَحْفَظَ أَلْسِنَتَنَا وَنَصُونَ أَسْمَاعَنَا عَنِ الْخَوْضِ فِيمَا لَا يَعْنِينَا، وَأَنْ نَتْرُكَ الأَمْرَ لأَهْلِهِ، وَلِلْقَضَاءِ وَفَصْلِهِ.

وَحْدَةُ الْوَطَنِ أَمَانَةٌ فِي أَعْنَاقِنَا

وشددت الخطبة على أَنَّ وَحْدَةَ الْوَطَنِ أَمَانَةٌ فِي أَعْنَاقِنَا، وَنَحْنُ مَسْؤُولُونَ عَنْهَا أَمَامَ اللهِ: أَحَفِظْنَا أَمْ ضَيَّعْنَا؟ فَعَلَيْنَا أَنْ نَعْمَلَ بِجِدٍّ وَصِدْقٍ، وَإِخْلَاصٍ وَمُثَابَرَةٍ؛ لِنَعِيشَ الإِيمَانَ الَّذِي لَا يَعْرِفُ التَّرَدُّدَ، وَالْوَحْدَةَ الَّتِي لَا تَعْرِفُ التَّفَرُّقَ، وَالشُّورَى الَّتِي لَا يُخَالِطُهَا اسْتِبْدَادٌ، وَالتَّضَامُنَ الَّذِي لَا تُلَامِسُهُ أَثَرَةٌ، لِنَتَعَاوَنَ عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى، وَنَتَنَاهَ عَنِ الإِثْمِ وَالْمُنْكَرِ وَالْعُدْوَانِ، وَلْنَكُنْ يَدًا عَلَى مَنْ سِوَانَا: دِينُنَا الإِسْلَامُ، وَمَنْهَجُنَا الْقُرْآنُ، وَقُدْوَتُنَا رَسُولُ الإسلام -ﷺ-، وَلْتَكُنْ آمَالُنَا مُشْتَرَكَةً، وَآلَامُنَا مُقْتَسَمَةً. وَلْنَنْتَبِهْ إِلَى مَصْلَحَةِ وَطَنِنَا الْعَزِيزِ وَصِيَانَةِ أَمْنِهِ وَاسْتِقْرَارِهِ، وَلْنَقِفْ صَفًّا وَاحِدًا فِي وَجْهِ مَنْ يُحَاوِلُ الْعَبَثَ بِأَمْنِهِ وَشَقَّ وَحْدَتِهِ الْوَطَنِيَّةِ.

> **وَحْدَةُ الْوَطَنِ أَمَانَةٌ فِي أَعْنَاقِنَا وَنَحْنُ مَسْؤُولُونَ عَنْهَا أَمَامَ اللهِ أَحَفِظْنَا أَمْ ضَيَّعْنَا؟**

> **الْعَاقِلُ تَظْهَرُ حِكْمَتُهُ عِنْدَ الْفِتَنِ فَيَكُونُ دَاعِيًا إِلَى الْحِكْمَةِ وَالتَّرَوِّي وَتَجَنُّبِ الْخِلَافِ وَالشِّقَاقِ**

صَفَاءُ الْقُلُوبِ وَتَوْحِيدُ الْمَشَاعِرِ

وَيَجِبُ الْعَمَلُ مِنْ أَجْلِ صَفَاءِ الْقُلُوبِ، وَتَوْحِيدِ الْمَشَاعِرِ، وَسِيَادَةِ مَبْدَأِ الْحُبِّ وَالتَّفَاهُمِ وَالائْتِلَافِ؛ عَلَى الْكَرَاهِيَةِ وَالتَّنَاحُرِ وَالاخْتِلَافِ، وَلِكَيْ تَبْقَى ظِلَالُ الْوَحْدَةِ وَارِفَةً؛ فَعَلَيْنَا أَنْ نَتَرَفَّعَ عَنِ النِّزَاعَاتِ وَالْخُصُومَاتِ، وَنَتَعَالَى عَلَى الْخِلَافَاتِ، فَمَصْلَحَتُنَا الْعُلْيَا فَوْقَ كُلِّ مَصْلَحَةٍ دُنْيَوِيَّةٍ أَوْ مَنْفَعَةٍ شَخْصِيَّةٍ.

كَيْفَ لَا؟ وَقَدْ حَذَّرَنَا رَبُّنَا -سُبْحَانَهُ وَتعالى- مِنَ الْخِلَافِ؛ لِأَنَّهُ يُوهِنُ عَزْمَ الأُمَّةِ وَلَا يَأْتِي بِخَيْرٍ؛ قَالَ -سُبْحَانَهُ وَتعالى-: ﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ (الأنفال:٤٦).

وعلينا أن نلتف حول قيادتنا الحكيمة ففي الاجْتِمَاعِ الْبَرَكَةُ، وَفِي التَّفَرُّقِ الضَّعْفُ وَالْخِذْلَانُ، وَيَدُ اللهِ مَعَ الْجَمَاعَةِ، وَمَنْ شَذَّ: شَذَّ فِي النَّارِ.

إمام الحرم المكي: من أهم الحِكَم العظيمة التي يستهدفها الصيام اليسر والسماحة

جاءت خطبة الحرم المكي بتاريخ ١١ من رمضان ١٤٤٢هـ - الموافق ٢٣ / ٤ /٢٠٢١م، لإمام الحرم المكي د.فيصل غزاوي مبينةً بعض أحكام الصيام في رمضان، فمن أهم الحِكَم العظيمة التي يستهدفها الصيام اليسر والسماحة، التي بُني عليها دين الإسلام كما هو في سائر فرائض الدين وواجباته العِظام، مع تحقيق العبودية لرب البرية، ومراعاة المصالح الشرعية.

اعرف هويتك وحدد هدفك

وأكد الشيخ غزاوي أنّ المسلم حقًّا هو من كان على بينة من أمره، يعرف هويته وهدفه الذي يجب أن يحققه في حياته، فهو موحد لله عابد له مخلص له الدين، مستسلم خاضع لربه، منقاد له بالطاعة، مجيب لدعوته، مستقيم على شرعته وفق ما أراد الله، فلا ينحرف عن الجادّة بغلة أو جفاء، وهذه الأوصاف والخصائص تنتظم كل مسلم موحد لزم دين الإسلام الذي ارتضاه الله لنا ولا يقبل من أحد سواه كما قال -تعالى-: ﴿وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾، وقال -جل شأنه-: ﴿وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾، وهو دين الوسط في كل الأمور عقيدة وشريعة وآدابًا وأخلاقا، أما عن هدف المسلم في الحياة فقد بيّنه الله -جل في علاه- بقوله: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾، فينحصر الهدف الذي خَلَقَ الله الخلْق من أجله في عبادة الله.

من مظاهر عظمة الدين

لقد أكرمنا الله بهذا الدين الحنيف، واختار لنا شرعًا سمحًا ميسرًا لا مشقة فيه ولا عسر، وهذا من مظاهر عظمة هذا الدين قال -تعالى-: ﴿وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾، فما أمر الله -سبحانه- وألزم إلا بما هو سهلٌ على النفوس، لا يُثقلها ولا يشق عليها، ثم إذا عرض بعض الأسباب الموجبة للتخفيف خفف ما أمر به، إما بإسقاطه أو إسقاط بعضه، وقد أكّد -ﷺ- على سماحة هذا الدين ويسره بقوله: «أحب الأديان إلى الله -تعالى- الحنيفية السمحة».

السبيل لفهم يسر الإسلام وسماحته

وإذا ما تساءلنا ما السبيل لفهم يسر الإسلام وسماحته؟ فالجواب: أنه لا يمكن فهم ذلك حقا إلا من سيرة النبي -ﷺ-، فخير الهدي هديه، وقد جعله الله على شريعة تتسم بتحقيق المصالح وموافقة الفطرة وإمكان العمل بها وامتثالها، فقد جاء في حديث الثلاثة الذين سألوا عن عبادة النبي -ﷺ-، فلما أُخبِروا كأنما تقالّوها فقالوا: أين نحن من النبي -ﷺ- قد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، قال أحدهم: أما أنا فإني أصلي الليل أبدا، وقال آخر: أنا أصوم الدهر ولا أفطر، وقال الآخر: أنا أعتزل النساء ولا أتزوج أبدا، فجاء رسول الله -ﷺ- فقال: أنتم الذين قلتم كذا وكذا؟ أما والله إني لأخشاكم لله وأتقاكم له، لكني أصوم وأفطر، وأصلي وأرقد، وأتزوج النساء، فمن رغب عن سنتي فليس مني. وهكذا هي سنة الرسول -ﷺ- وسط بين الإفراط والتفريط.

حسن الدين ونقاؤه وصفاؤه

ومن تأمل حسن هذا الدين ونقاءه وصفاءه وبهاءه ويسره وسهولته ازداد تمسكا به، وتعظيما له، وقياما بعقائده وأحكامه وآدابه وأخلاقه، وقد يكون في واقع الناس ما يخالف هذا المفهوم الشرعي الصحيح، فقد رأى -ﷺ- رجلا قائما



اتق الله ربك، واستحي من نظره إليك، فلا تعصه وتخالف أمره وقد أكرمك ببلوغ رمضان وأنت صحيح معافى، بينما هناك من حال الموت بينه وبين بلوغ الشهر فلم يدركه

في الشمس فسأل عنه فقالوا: هذا أبو اسرائيل نذر أن يقوم ولا يقعد، ولا يستظل، وأن يصوم ولا يتكلم، فأمر النبي -ﷺ- أن يقعد ويستظل وأن يتكلم وأن يتم صومه، فلم يجعل النبي -ﷺ- القيام وعدم الكلام طيلة اليوم والبروز للشمس لم يجعلها قربة يجب الوفاء بها، فهذا مما لا يُتعبد به، أما الصوم فقد وافقه عليه؛ لأنه من هديه -ﷺ-، وهذا الحديث يدل على أن تطبيقات الناس العملي الخاطئة لا تمثل شرائع الدين، وأن السلوكيات المنحرفة لا علاقة لها بالشرع.

الغلو والتشدد

فمن الناس من غلا وتشدّد، وأتى في الدين بما لم يأتي به خاتم الأنبياء والمرسلين -ﷺ-، وتجاوز هديه بمبتدعات ومخترعات لا أصل لها، وألزم نفسه بأغلال وآصار لم يشرعها ربنا -عز وجل. فهؤلاء قد حادوا عن الجادّة وعملُهم مردود عليهم قال -ﷺ-: «إن الدين يسر ولن يشادّ الدين أحد إلا غلبه». وفي هذا النهي عن التشديد في الدين بأن يُحمّل الإنسان نفسه من العبادة ما لا يحتمله إلا بكُلفة شديدة.

التفريط والتساهل

وفي مقابل ذلك هناك من يقع في التفريط، ويتساهل في أمر دينه، بحجة ان الدين يسر، فيترك بعض الواجبات، ويرتكب المحرمات وينسب بعض أوامر الله اللازمة للتشدد ويصفها بالتّزَمُّت، وهذا ناشئ عن ضعف إيمانه، وقلة تقواه، فلا عجب أن يُزيّن له سوء عمله فيحيد عن الصراط المستقيم، وتغيب عنه حقيقة السماحة واليسر الذي جاء به الشرع القويم.

فكرة يُروّج لها أعداء الدين

لقد استقر في أذهان بعض الناس أنّ في الدين صعوبات وتشديدات، وهي فكرة يُروّج لها أعداء الدين ويزعمون أن الدين الإسلامي هو القيود والأغلال التي أخّرت الأمة الإسلامية وقعدت بها، ويتلقف هذه الدعوة الجائرة أتباعٌ لهم، ويشيعونها بين الناس فتأتي الأحكام الشرعية ومصالحها ومنها أحكام الصيام وحِكَمُه لتدفع تلك الفرية الظالمة، وتُبين عوار تلك التهمة الزائفة، وتعلمنا أن الدين يسر، وأن الله -تعالى- لم يكلف العبد بشيء إلا وجعل له فيه تيسيرا ورفع عنه فيه الحرج، وكيف لا تكون أحكام الشرع كذلك والله أعلم بما يتلاءم مع النفس البشرية وما يصلح العباد، وهو سبحانه أرحم بهم، ففرض الصوم على المسلمين كما فرضه على الذين من قبلهم؛ لما فيه من الفوائد والمصالح الدنيوية والأخروية.

تدرج تشريع الصيام

وقد اقتضت حكمة الله -تعالى- أن يتدرج هذا التشريع في مراحل، وكانت آخر مراحله الترخيص بالإفطار في حال المرض الذي يشُق معه الصيام والسفر، ثم يقضي بعد رمضان صيام أيام معدودة عدد ما أفطره، كما قال -سبحانه- {يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ}، كما أن أيام الصيام معدودة لا تزيد عن ثلاثين يوما، فهو شهر واحد من بين اثني عشر شهرا، وهو من طلوع الفجر وحتى غروب الشمس وليس اليوم كاملا، فانظروا -رحمكم الله- كيف أن الله لم يكلفنا عنتا، ولم يأمرنا بما لا نطيق، ومع هذا فمن الناس من يتلاعب بأحكام الشريعة ويأخذ من الدين ما يهوى، ويترك مالا يوافق هواه، وتصل به مسألة اليسر إلى أن يخرج بالشريعة عن معناها وحدودها، فيحتال على أحكام الشرع وهذا من صور الاستهزاء، ومن طريقة بني اسرائيل الذين أحلوا ما حرم الله بأدنى الحيل، وآمنوا ببعض ما أمروا به وكفروا ببعضه فعاب الله عليهم بقوله: {أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ}، كما أن من كمال الشريعة وعظمتها استيعابها لجميع الأحكام بما في ذلك أحكام الصيام ونوازله وجميع ما يجدّ في أحكامه كلها.

إن الدين يسر، والله تعالى لم يكلف العبد بشيء إلا وجعل له فيه تيسيرا ورفع عنه فيه الحرج

تميزنا بعقيدتنا وشريعتنا

ومن الأمور التي نستفيدها من شهر رمضان تميزنا بعقيدتنا وشريعتنا عن غيرنا، قال -تعالى-: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ}، فبدّل أهل الكتاب وحرّفوا ما أمرهم الله به وفرض عليهم من الصيام وغيره، وعصم الله هذه الأمة من التغيير والتبديل في أحكام دينها.

تربية النفس على الإخلاص

ومن الأمور التي نستفيدها كذلك في رمضان، أن يربي العبد نفسه على الإخلاص قال -ﷺ-: «من صام رمضان إيمانا واحتسابا غُفِرَ له ما تقدم من ذنبه»، فمعنى إيمانا: أي إيمانًا بالله ورسوله وتصديقًا بفرضية الصوم وما أعدّ الله -تعالى- للصائمين من جزيل الأجر. ومعنى احتسابا: أي طلبا للأجر والثواب بأن يصومه إخلاصا لوجه الله -تعالى- لا رياءً ولا تقليدًا ولا غير ذلك من المقاصد، فالصيام فرصة سانحة لتربية النفس على قوة الإرادة وتقوية وازع الإيمان، فالعبد يقهر نفسه ويصبر على الجوع والعطش والشهوة، وفي هذا ترويض للنفس على ترك مألوفاتها كما في الحديث القدسي «يدع شهوته وطعامه من أجلي».

الحذر من الغفلة والإعراض

ثم أكد إمام الحرم أنه لا شيء على الإطلاق أنفع للعبد من إقباله على الله، واشتغاله بذكره، وتنعمه بحبه، وإيثاره لمرضاته، بل لا حياة له ولا نعيم، ولا سرور ولا بهجة إلا بذلك، وإن الله سبحانه إذا أحب عبدًا استعمله في الأوقات الفاضلة بفواضل الأعمال، وإذا مقته استعمله في الأوقات الفاضلة بسيء الأعمال؛ ليكون ذلك أوجع في عقابه، وأشد لمقته لحرمانه بركة الوقت وانتهاكه حرمة الوقت، بل علينا أن نجدّ ونجتهد فنُرِيَ الله من أنفسنا خيرًا في هذه الأيام والليالي المباركة ونُقبل على التوبة النصوح، ونتعرّض لنفحات الجليل، ونضرب بسهم في كل عمل صالح مستطاع، وأن نُكثر من ذكر الله، ونحافظ على الصلوات المفروضة ولا نفرّط فيها أو نتكاسل عنها، ونحرص على الصدقة وبذل المعروف والمساهمة في أوجه الخير والمشاركة في أبواب البر استثمارا لما بقي من أيام شهرنا الذي انقضى ثلثه.

الدعوة تفقد أحد رجالاتها

د.محمد التويم في ذمة الله

من إعداد: سالم الناشي

فقدت الساحة الدعوية أحد رجالاتها المخلصين - نحسبه والله حسيبه- د. محمد صالح محمد التويم (مساعد العميد للشؤون الأكاديمية في كلية الدراسات التكنولوجية)، الذي توفي يوم الجمعة ١١ من رمضان ١٤٤٢هجرية الموافق ٢٠٢١/٤/٢٣ ميلادية في بيته قبل صلاة الجمعة وهو يقرأ القرآن، عن عمر ناهز ٦٠ عامًا، وقد كان -رحمه الله- من أوائل من أسسوا الدعوة السلفية في منطقة الروضة، وقد نعاه عدد من الدعاة وقيادات العمل الإسلامي القريبين منه؛ حيث شهدوا على جهوده في خدمة الدعوة الإسلامية، وكذلك حسن خلقه وبذله وعطائه من أجل الدين الإسلامي، وهو ممن حمل هم الدعوة في أمريكا الشمالية، وكان له دور بارز في تأسيس المراكز والمساجد والمجلات الإسلامية، وكان يحث على التعاون والوَحدة، واتباع سنة النبي محمد -ﷺ- في الأمور كلها، كما اهتم بمشكلات الطلبة المبتعثين إلى أمريكا، فضلا عن هموم الدعوة في الولايات المتحدة.

ماذا قال عنه الأهل والأقارب؟

كان صابرا محتسبًا

في البداية تحدث عنه **شقيقه د. طارق التويم** قائلا: كان شقيقي الأكبر محمد - رحمه الله - يتميز بهدوء الطبع وقلة الكلام، وصلته لأرحامه، وحبه للدعوة إلى الله، وحرصه على أن يكون قدوة في تطبيق السنة في نفسه وبيته وبيئة عمله. وقال د. طارق: لقد كانت وفاته في بيته في شهر رمضان، ويوم الجمعة، وهو صائم وكان قد أدى صلاة الفجر جماعة في المسجد، وصلى الضحى، ثم أخذ يقرأ القرآن. وقد شهد له كثير من الناس بالتزامه بدينه، وحسن خلقه وقلة الكلام وحرصه على تربية أبنائه التربية الإسلامية الصحيحة وحفظ كتاب الله والحرص على ما يرضي الله -عز وجل.

حياته الاجتماعية

وعن حياته الاجتماعية قال **د. طارق التويم:** أخي محمد من مواليد ١٩٦٠/١٢/١٥، وهو متزوج، وله من الأبناء: صالح، وعبدالله، وعبدالرحمن، وعبدالمحسن، وبنت واحدة، وله من الإخوة اثنان: طارق وطلال وأخت واحدة. وقد كانت علاقته بأبنائه علاقة المربي الحريص على تنشئتهم على القرآن والسنة والعمل الصالح.

رحلته الأكاديمية

وعن رحلته الأكاديمية يقول **شقيقه طارق**: لقد حصل أخي محمد على شهادة الثانوية العامة (القسم العلمي) من الكويت في عام ١٩٧٨، ثم أكمل دراسته الجامعية في الولايات المتحدة الامريكية، فحصل على البكالوريوس Bachelor of Science في الهندسة الكيميائية، وتخصص مساندا في الرياضيات التطبيقية Minor in Applied Mathematics عام ١٩٨٥ من جامعة لاهاي (Lehigh University (LU في مدينة بيت لحم Bethlehem في ولاية بنسلفانيا Pennsylvania. ثم واصل دراسته في نفس الجامعة ليحصل على الماجستير Master of Science في الهندسة الكيميائية عام ١٩٩٠. ثم حصل على الدكتوراه في الهندسة الكيميائية عام ١٩٩٧ من جامعة فلوريدا University of Florida في مدينة غينزفيل Gainesville في ولاية فلوريدا Florida.

خبراته الوظيفية

وعن خبراته الوظيفية قال **طارق التويم** بعد تخرج شقيقي د. محمد -وفي الفترة من (١٩٨٥-١٩٨٦)- عمل باحثا علميا في معهد الكويت للأبحاث العلمية(KISR)، وفي الفترة (١٩٩٧-٢٠١٢) عمل أستاذا مساعدا Assistant Professor في قسم الهندسة الكيميائية في كلية الدراسات التكنولوجية في الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب في الكويت. وفي الفترة (٢٠٠٤-٢٠١٠) عمل رئيسا لقسم تكنولوجيا الهندسة الكيميائية Head of Ch.E. Technology Department، وفي الفترة (٢٠١٣-٢٠١٩) عمل أستاذا مشاركا Associate Professor في الكلية نفسها، ثم حصل على درجة الأستاذية في عام ٢٠١٩ Professor Present وفي الفترة من (٢٠١٦-٢٠٢٠) عين عميدا مساعدا للشؤون الأكاديمية Assistant Dean for Academic Affairs في الكلية.

لم أر استقامة كاستقامته

وتحدثت عنه **ابنة أخيه عذوب طارق التويم** مواسية والدته قائلة: رحل الابن البار، الذي تشرفت والدته بحسن خاتمته، وهي محتسبة صابرة، ولم أر استقامة كاستقامته، ولا برا كبرِّه بوالدته، وكان نعم القدوة لأبنائه، رباهم على حفظ كتاب الله، وحسن الخلق، والمساجد، اللهم هون علينا مصابنا، وأجرنا فيه، وصبر أخاه.



دمث الأخلاق محب للخير

أما **سعد بن ناصر التويم** فقال عنه: ابن العم محمد التويم، رفع الله منزلته في عليين، كانت وفاته يوم الجمعة وهو صائم في رمضان، ويتلو كتاب الله، وكان دمث الأخلاق محبا للخير -أحسبه والله حسيبه- وكان يقضي أوقاتا في مكة المكرمة في رمضان وغيره، ويزور الرياض بعدها ويسلم على الأقارب، رحمه الله.

صلاتك صلاتك

أما **مصعب العنزي** فقال عنه: إنا لله وإنا إليه راجعون، توفي زوج خالتي/العم محمد التويم، وأشهد الله أنه كان على خير عظيم، وعبادة وصلاح ودماثة أخلاق، رحمه الله، وحقيقة تعجز الحروف عن وصفه، وعن رحيله، كان زاهدا في الدنيا، لا أنسى وأنا صغير، كنت أدخل غرفته فأجد الساعة متقدمة عن الوقت الصحيح فأتعجب من ذلك! ومع مرور الأيام عرفت أنه من حرصه على الصلاة في المسجد -وحتى لا تفوته تكبيرة الإحرام ولا سيما صلاة الفجر- كان يقدم الساعة، ولا زالت كلماته تطرق مسامعي، وتوجيهه لنا ونحن صغار (صلاتك صلاتك)، وكان لا يتنازل يوميا عن البقاء في المسجد بين المغرب والعشاء، كما ويحرص على صيام الاثنين والخميس، ويخصص أياما لزيارة والدته؛ فرحمه الله.

ماذا قال عنه من عمل معه في أمريكا؟

زاهد طويل الصمت لا يحب الظهور

وعنه قال **عبد العزيز العميري**: {أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ} (يونس:٦٢)، فقدت الكويت أحد رجالاتها في الدعوة والعمل الخيري، فقد عرفته منذ عام ١٩٧٩، بعد أن قبلنا في البعثة لأمريكا لدراسة الهندسة؛ حيث شدتني بشاشة وجهه، وابتسامته عندما تقابلنا في السفارة لاستخراج الفيزا، فبدأت العلاقة والصداقة التي استمرت أربعة عقود ونيف، كان -رحمه الله- هادئ الطبع، طويل الصمت، لا ينطق إلا عند الحاجة رغم غزارة علمه وفهمه للأمور.

وأضاف **العميري**، استمر في دراسته بأمريكا بضعة عشر عاما،كانت مليئة بأعمال الخير والدعوة إلى الله، ولم يؤثر ذلك على تحصيله العلمي؛ حيث كان متفوقا بين أقرانه، وكنا إذا استعصت علينا مسألة رجعنا إليه فوجدنا الحل عنده، وكان -رحمه الله- محبا للخير، يحمل هم الدعوة إلى الله، فكان يقوم مع إخوانه بتنظيم المؤتمرات والملتقيات وطباعة النشرات والمجلات الإسلامية (مجلة الهجرة ومجلة زاد الغرباء.. وغيرها)، وكان يجمع الطلبة الكويتيين وغيرهم من المسلمين، ويدعوهم إلى التوحيد واتباع السنة، وتزكية النفس والبعد عن الرذيلة في وسط المجتمعات الغربية.

وبين **العميري** أنه -رحمه الله- كان صادق الطوية زاهدا، لا يحب الظهور، ولا يبحث عن المناصب، بل يعمل في صمت مهما كان الدور المناط به، واستمر -رحمه الله- في العمل الخيري بعد عودته إلى الكويت، من خلال لجنة أوروبا والأمريكيتين في جمعية إحياء التراث الإسلامي، بالإشراف على المشاريع الدعوية والخيرية التي تقام هناك.

كما أشار **العميري** إلى أن حياته -رحمه الله- كانت كلها مواعظ، صمته وابتسامته وهدوؤه؛ فلم نر فيه ما يعيبه، بل كان قلبه نقيا لا يحمل حقدا على أحد، ولقد ارتبطت به في أمريكا لمدة ٤ سنوات، وكنا نعمل معًا في إخراج مجلة (الهجرة)، وإقامة المؤتمرات والملتقيات، في الفترة من (١٩٧٩-١٩٨٢)، وطوال وجوده في أمريكا، كان مريضًا لدرجة أنه قطع الدراسة لمدة سنة بسبب ذلك، ثم عمل في التطبيقي، ثم رجع إلى الماجستير لمدة ٣ سنوات، والدكتوراه ٤ سنوات، والمجموع تقريبا ١٢ سنة تقريبا.

وأضاف العميري، عزاؤنا أن الله قد اختاره إلى جواره ضحى الجمعة وهو صائم، ويقرأ القرآن، وفي هذا الشهر الفضيل، فلعها حسن خاتمة، ولا نقول إلا كما قال الحبيب محمد -ﷺ-: «إن العين لتدمع وإن القلب ليحزن، وإنا على فراقك يا أبا صالح لمحزونون» رحمك الله وغفر لك، وحشرنا معك في زمرة أوليائه مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا.

لم يتغير منذ عرفته

أما **خالد فهد الشكر** فقال عنه: شعرت بحزن عميق عندما فقدناه، فقد تواصلت معه على مدى ٤٠ عاما، تعرفت عليه -رحمه الله- في أمريكا، في عام ١٩٧٩ وكانت خير المعرفة؛ حيث كان -رحمه الله- دمث الأخلاق، طبعه لم يتغير منذ عرفته، رجل جاد في حياته، وانخرطنا في العمل معًا في مجلة الهجرة، وكان -رحمه الله- قد درس في مدينة بيت لحم في ولاية بنسلفانيا، ونحن في مدينة سيراكيوس Syracuse في ولاية نيويورك، وبسبب قرب المسافة (٣٠٠ كم)، كان يزورنا في العطل، ولم يكن عنده أحد من الإخوة هناك، وكان بقاؤه في أمريكا لفترة طويلة، وكنا نرتب معا اختيار المشايخ والعلماء للمؤتمرات التي نقيمها للطلبة، وبعد تخرجي عام ١٩٨١ كنت -بين فترة وأخرى- أزورهم في أمريكا بصحبة المشايخ، وكان الأخ د. محمد التويم المسؤول الأول هناك، وعندما تخرج كنا نلتقي في ديوانية أحد الإخوة أسبوعيا، وأغلبهم من خريجي أمريكا، لقد كان رجلا صالحا وخيرًا، ولم ينقطع عن صيام الاثنين والخميس، والحج والعمرة، ومن الصعوبة أن نجد مثله، وكنا نذهب للعمرة مرات كثيرة، ولم نر منه إلا الخير والمعاملة الطيبة.

أفنى عمره في الدعوة والدروس

أما **د. نواف المطوع**، فقال عنه: د. محمد التويم –رحمه الله– رجل أفنى عمره في الدعوة والدروس، وكان أحرص ما يكون على هداية الناس والسعي في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ولا سيما في العطل، فكان يقوم بجولة في أمريكا، وكان يستضيف العديد من المشايخ، فضلا عن الدروس عبر الهاتف، وكان لدينا مؤتمر سنويا تقريبا في شهر نوفمبر، بدأنا بعقده عام ١٩٩٣ واستمر عقده تقريبا أكثر من ٥ مؤتمرات. وكان معظم نشاطنا الدعوي من خلال جمعية القرآن والسنة، ثم دار التراث الإسلامي. وأيضا من خلال المجلات الإسلامية (الهجرة وزاد الغرباء وعقيدة المسلم The Muslim Creed) وتسجيلات الهجرة الإسلامية، وأسال الله أن يرحمه ويغفر له.

جهد مميز في أثناء الغزو

أما **مشعل العميري** فقال: عرفته منذ ١٩٨٥، وعندما تأسست (جمعية القرآن والسنة) من قبل بعض الإخوة المسلمين في أمريكا، وأصبح د. محمد في سنة ١٩٨٧ عضو مجلس إدارة (نائب رئيس)، وكان يعمل معنا في تنظيم المؤتمرات، وكان له دور رئيس في هذه المؤتمرات خلال فترة الغزو، وكان مسؤولاً عن قسم التوثيقات والرد على الشبهات، وكنت رئيس المكتب الإعلامي لاتحاد طلبة الكويت خلال فترة الغزو، وكانت هذه المنشورات تستهدف عرض قضية الكويت، ورد الشبهات حولها، ومنها ادعاءات تبعية الكويت للعراق، ومسألة الحقول النفطية الحدودية، فكان د. محمد التويم يرد على هذه الشبهات بين الطلبة الكويتيين والعرب، وأيضا يقدمها للقنوات الإعلامية والمعارض التي نقيمها، فكان مسؤولا عن الإنتاج الإعلامي، كما يترجم هذه الردود في بعض الأحيان إلى اللغة الإنجليزية، وقد جمعني به سكن واحد في ميامي، وكانت دراسته في مدينة ثانية، ولكن أغلب الوقت قضيناه معًا في عقد المؤتمرات والجولات الدعوية والأنشطة المختلفة التي كنا نقوم بها، فكان ذا همة وحركة دؤوبة، وكان له دور رئيس في العمل الدعوي آنذاك.

رجل وقور وهادئ وطيب المعشر

وقال عنه **محمد بن ناجي القناعي**: الأخ أبو صالح محمد التويم، عرفته خلال دراستنا في أمريكا في الثمانينات، فوجدته رجلا وقورا هادئا طيب المعشر، وكانت صفاته وأخلاقه تجسد ما كان عليه من دين وقيم. سنفتقده أبد الدهر، جمعنا الله وإياه في جنات النعيم.





من مؤسسي دار التراث الإسلامي

كما تحدث عنه **أنور الياقوت** قائلاً: عملنا معًا في جمعية القرآن والسنة، وكان أبو صالح –رحمه الله– من أوائل من عمل فيها، ثم أسست جمعية ثانية اسمها دار التراث الإسلامي، أسسها –رحمه الله– مع د. نواف المطوع، وكان مقرها فلوريدا، وقد قمنا بتنفيذ العديد من المؤتمرات، وكان د. محمد يكتب باسم محمد صالح، ثم ظهرت مجلة الهجرة بعد توقف دار التراث الإسلامي، وكانت تصدر شهريًا، وكانت ٨ صفحات، وكان لها تأثير كبير في ذلك الوقت على المسلمين هناك، وشهدت انتشارا واسعا في السجون، وكانت من إصدار دار التراث، ثم بعدها خرجت مجلة The Muslim Creed باللغة الإنجليزية، وكذلك مجلة (زاد الغرباء) عام ١٩٩٣م وعددها ٨ صفحات ثم ١٦ صفحة.. (١٩٩٧–١٩٩٨) بعدها توقفت، وكانت هناك (تسجيلات الهجرة الإسلامية)؛ حيث نُسخت أشرطة كثيرة.

قوي في الحق لا يجامل أحدًا

أما **د. نبيل الخليفي**، عرفته عندما ذهبت للدراسة في أمريكا، وعندما أقامت (دار التراث الإسلامي) ملتقى سنة ١٩٩٣، كان –رحمه الله– خارج الكويت، وكان يقوم بحملة عن الشهداء، ومعه د. نواف المطوع، وكانوا يذهبون إلى الجامعات، وكان صبورًا شديد الحرص على البذل والعمل، وتميز بتنظيم العمل تنظيما كاملا، وكان معنا خالد الرشيد، جورجيا/اتلانتا (١٩٩٣)، وكان منظمَ الملتقى، ثم زاملته في التطبيقي مساعدا للمعهد للشؤون الأكاديمية، وقد شهد الكل بأخلاقه وصدقه، وكان قويا في الحق لا يجامل أحدًا.



خدوم ناصح بالخير

من جهته قال عنه **د خالد الرشيد**: رَحِمَ الله الزميل الفاضل د. محمد التويم، عرفته في أثناء الدراسة في ميامي في أمريكا، صاحب أخلاق عالية، وخدوم وناصح بالخير، ولا يسيء لأحد، حريص على الفرائض والسنن.

حريص على تصحيح العقيدة

كما قال عنه **سليمان الدليجان**: نِعْمَ الرجل! كان يسكن في منطقتنا (الروضة)، معرفتي به منذ دراستي في المرحلة الثانوية، ثم ازدادت في أمريكا عند دراستنا، هادئ الطباع، ابتسامته على محيّاه دائمًا، حريص على تصحيح مفاهيم العقيدة عند الناس، رحم الله أبا صالح.

ماذا قال عنه أصدقاؤه؟

رمز من رموز الدعوة السلفية

قال عنه **علي الحبيل**: فقدت الدعوة السلفية رمزًا من رموزها الأخيار، فقد كان – رحمه الله – حسن الخلق، كلما قرأت حديث رسول الله –ﷺ–: «إن من أحبكم إلى وأقربكم مني مجلساً يوم القيامة أحاسنكم أخلاقاً»، تذكرت الأخ د. محمد –رحمه الله– فقد كان حسن الخلق، قليل الكلام، ولا يتكلم إلا فيما يعنيه كما جاء في الحديث «من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه»، وكان –رحمه

تميز التويم رحمه الله بهدوء الطبع وقلة الكلام وصلته لأرحامه

حمل التويم هم الدعوة إلى الله تعالى وعاش حياته ملازماً للمسجد

الله- راجح العقل، سليم الصدر، متمسكا بالسنة؛ مصداقا لحديث الرسول -ﷺ-: «إِنَّ مِنْ وَرَائِكُمْ أَيَّامَ الصَّبْرِ، الصَّبْرُ فيه مِثْلُ قَبْضٍ عَلَى الْجَمْرِ، لِلْعَامِلِ فِيهِمْ مِثْلُ أَجْرِ خَمْسِينَ رَجُلًا يَعْمَلُونَ مِثْلَ عَمَلِه، - قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ أَجْرُ خَمْسِينَ مِنْهُمْ ؟! قَالَ: أَجْرُ خَمْسِينَ مِنْكُمْ». وفي بعض روايات الحديث قال: «هم الذين يحيون سنتي ويعلمونها الناس» -رحمه الله- رحمة واسعة وأسكنه فسيح جناته ورزقه الدرجات العلا من الجنة.

محب للخير حريص على طاعة الله

أما **رئيس لجنة العالم العربي في جمعية إحياء التراث الإسلامي (فهد الحسينان)** فقال عنه: الأخ د. محمد التويم عرفناه شخصا محبا للخير، حريصا على طاعة الله، ولا يرضى أن يغتاب أحد أمامه، ويرى أن ذلك ينقص من الأجور الشيء الكثير، فكان يتعفف من ذلك وينكر على من يقع فيه، وكان يحرص على أداء فريضة الحج كل عام، وقد رافقته أكثر من مرة في إحدى حملات الحج.

كان على خير عظيم

كما قال عنه **زميله د. سالم المهنا:** نشهد الله أنه كان على خير عظيم، وعبادة وصلاح، ودماثة أخلاق، فرحمه الله رحمة واسعة، وغفر له ورفع درجته، أسأل الله -تعالى- أن يجمعنا معه في الفردوس الأعلى.

كريم الأخلاق طيب النفس

وقال عنه زميله **إبراهيم عبد الرزاق العدساني:** عرفته في الغربة وفي الكويت، كان نعم الرجل الصالح التقي ولا نزكي على الله أحدا، وكان كريم الأخلاق طيب النفس. نسأل الله -تعالى- أن يتقبله في الصالحين، ويرفع درجاته إلى أعلى عليين، ويلهم أهله وذويه الصبر والاحتساب.

ما أجملها من حسن خاتمة!

أما **فهد المسعود** فقال عنه: توفي الأخ العزيز، محمد صالح التويم بوصالح، وهو يقرأ القرآن وصائم، وفي يوم الجمعة، فما أجملها من حسن خاتمة! اللهم اغفر له وارحمه، وتجاوز عنه، وثبته عند السؤال، ووسع عليه قبره ونوره، واجعله من أهل الفردوس الأعلى، وألهم ذويه وأصحابه الصبر والاحتساب.

ملازم للمسجد مُعمِّر للبيت الحرام

وعنه قال **عبد العزيز الملا:** إنها منة الله -تعالى- على هذا العبد الصالح؛ إذ لما عاش العم الكريم محمد التويم حياته ملازماً للمسجد، معمرا للبيت الحرام، لا تكاد تفوته عطلة إلا ويعتمر، حريصاً على تنشئة أولاده تنشئةً صالحة، محافظاً على ورد القرآن.. توفاه الله صائماً ومصحفه بين يديه، وقد حجز للعمرة في العشر الأواخر.

كان على تقوى وصلاح

وقال عنه **الإمام والخطيب بوزارة الأوقاف حمد الكوس:** رحم الله الأخ الفاضل الداعية د محمد التويم أبا صالح، نحسبه والله حسيبه أنه على تقوى وصلاح. توفي الجمعة ١١رمضان، وهو يتلو سورة الكهف، وهو صائم، وكان قد حجز للذهاب للعمرة في العشر الأواخر من رمضان، اللهم اجعلها حسن خاتمة له، واغفر له وارحمه وعافه واعف عنه، واكتبه من أهل الفردوس الأعلى.


في الكلية أثناء التدريس للطلبة

كان لي الأب الناصح والموجه

وعنه قال **عبدالعّزيز إبراهيم المسيطير:** نشهد الله -تعالى- أنه كان على خير كبير، وعبادة وصلاح ودماثة أخلاق ورحابة صدر، كان لي مثل الأب الناصح والموجه، أسأل الله العلي القدير في هذا الوقت الفضيل من يوم الجمعة وفي هذا الشهر الفضيل أن يرحمك برحمته الواسعة، ويتجاوز عنك ويسكنك الفردوس الأعلى من غير عذاب ولا حساب، رحمك الله يا عمي أبا صالح.

كان نقيًا صادقًا أمينًا

مشعل النهار: رحم الله الصديق والأخ محمد صالح التويم، عرفته منذ كنا في السابعة من أعمارنا، متفوقا في دراسته إلى حصوله على الدكتوراه، عاشرته في الكويت وفي أمريكا، ولم أسمع منه كلمة تكدرنا أو تزعجنا، كان نقيا صادقا أمينا، تقيا -ولا نزكيه على الله- ذا حلم وأناة، رحمك الله أبا صالح، وجعل الجنة مستقرك.

دمث الأخلاق هادئ الطباع

وذكره **جمال اليوسف** قائلاً: توفي فجر الجمعة بعد أن صلى الفجر الجار العزيز والزاهد محمد صالح التويم أبو صالح، والله ما شهدته وعرفته إلا عف اللسان، دمث الأخلاق، هادئ الطباع، هيناً ليناً سمحاً سهلاً، نسأل الله له الرحمة والمغفرة، ارتاح من همّ الدنيا، ومضى لرب غفورٍ كريم، إنا لله وإنا إليه راجعون.

حريص على تكبيرة الإحرام

أما **عبدالرحمن الكندري** فقال عنه: توفي الرجل الصالح، التقي النقي - نحسبه كذلك ولا نزكيه - محمد صالح التويم (أبو صالح) في رمضان، صائما، يوم الجمعة، مصليا الفجر والضحى، ناويا العمرة في العشر الأواخر من رمضان، توفي والمصحف بيده، يتلو كلام الله، لم يكن عجبا أن يختم لمثله هذه الخاتمة! ولا أدري عما أخبركم؟ لم أره يوما مسبوقا، ولم تفته تكبيرة الإحرام، ولم تكن قبضته ترتخي عن مصحفه، معمرا بيت الله، حسن الخلق، طيب المعشر، هذا ما رأيناه ونشهد الله عليه، ولا أظنه ختم له بذلك إلا لسريرة بينه وبين ربه لا يعلمها إلا هو.

ماذا قال عنه زملاؤه في وظيفته؟

كلية الدراسات التكنولوجية

كما نعته جهة عمله في الكويت (كلية الدراسات التكنولوجية التابعة للهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب) على صفحتها الرسمية بما يأتي: انتقل إلى رحمة الله -تعالى- دكتورنا الفاضل: محمد صالح التويم في قسم الهندسة الكيميائية، نسأل الله له المغفرة والرحمة، وأن يدخله جنة الفردوس دون سابق عذابٍ ولا حساب.

جنازة مهيبة

أما **عميد كلية الدراسات التكنولوجية (د. عبدالله إبراهيم المزروعي)** فقال: بعد جنازة مهيبة، ودعنا الأخ الغالي د. محمد صالح التويم، نسأل الله أن تكون وفاته في يوم الجمعة صائما وناويا للعمرة في العشر الأواخر من علامات قبوله، وأن يتغمد الفقيد بواسع رحمته، وأن يسكنه الفردوس الأعلى، رحمك الله يا أبا صالح.

تقي نقي ورع أمين

وقال عنه **د. خالد محمد الحمد:** الدكتور محمد التويم، ونعم الرجل، تقي نقي ورع أمين صادق خلوق، يعمل بإخلاص. اللهم اغفر له وارحمه، وأسكنه الفردوس الأعلى من الجنة، من غير سابق عذاب ولا حساب.



جنازة الراحل على أعناق محبيه



صاحب القلب الطيب

وقال عنه **د. عادل فرحان العنزي:** إنا لله وإنا إليه راجعون، ولا حول ولا قوة إلا بالله، رحم الله الزميل العزيز د. محمد التويم أبا صالح صاحب القلب الطيب، رحم الله الصديق صاحب الأخلاق العالية، رحم الله روحاً كانت مع القرآن في كل وقت، توفي يوم جمعة وفي شهر رمضان، أشهد الله أنها بشارة، أسأل الله لك الفردوس الأعلى.

طيب القلب عفيف اللسان

عدلي شاكر: رحم الله الأستاذ د. محمد صالح التويم، عملت معه في الكلية فترة طويلة، وأعرفه شخصيا منذ فترة أطول، كان دمث الخلق، طيب القلب، عفيف اللسان، رحمه الله، وجعله من عتقاء الشهر الكريم، وقد بكيته، فخالص العزاء لأسرته الكريمة ولأسرة كلية الدراسات التكنولوجية.

ماذا قال عنه أصدقاؤه في الدول العربية؟

كان وقورا صالحا

يقول **د. بدر الجوهر** من المملكة العربية السعودية: كان وقورا صالحا، نحسبه ونشهد له بذلك، ونسأل الله أن يرحمه ويعلي منزلته في جنات النعيم، رحمه الله، فقد كانت خاتمته خيرا، في يوم فضيل وفي شهر فضيل رحمه الله.

التويم ومجلة الهجرة

بعد اجتماع ضم مجموعة من الطلبة الكويتيين الدارسين في ولايتي نيويورك ونيوجيرسي في الولايات المتحدة الأمريكية يوم السبت ١٩٧٥/٢/٨، وُضعت بعض الأهداف، ومنها: إصدار مجلة (الهجرة) الشهرية) من مدينة (سيراكيوس) في ولاية نيويورك، وكان **رئيس تحريرها: أنور السلامة، ومدير تحريرها: سالم الناشي**. وفي ١٧ صفر ١٣٩٥هـ الموافق مارس ١٩٧٥م صدر العدد الأول من مجلة (الهجرة)، وهي مجلة إسلامية طلابية شهرية، واستمرت ما يقارب ١٧ عاما، وصدر منها ٨٨ عددا تقريبا.

- وفي العدد (٥٦) (جمادى الآخر ١٤٠٢هـ - أبريل ١٩٨٢) كتب د. محمد التويم مقالات بعنوان في زاوية إلى اللقاء (ازدواجية شخصية الداعية)، بين فيها خطورة التعامل بوجهين، وأنه يؤثر على الأخوة الصادقة.
- وفي العدد ٥٨ (المحرم ١٤٠٣ هـ/نوفمبر ١٩٨٢) وفي الزاوية نفسها، وتحت عنوان (احذروا التسويف) كتب: «الإنسان لا يعلم ساعة الأجل، فإذا مات في لحظته أو بعدها بفترة يكون قد خسر التوبة والمغفرة». وقال: «فينبغي للحازم أن يعمل على الحزم، والحزم تدارك الوقت وترك التسويف والإعراض عن الأمل».
- وفي العدد (٦١ - ٦٢) ربيع ثاني - جمادى ١٤٠٢هـ/فبراير ومارس ١٩٨٣م في باب الفقه وتحت عنوان (بيع المحرمات) حيث بين ما حيرم وما لا يحرم من البيوع وسرعة استجابة الصحابة رضوان الله عليهم لأمر الله.
- وفي العدد ٨٥ من شهر جمادى الأولى ١٤٠٩/ديسمبر ١٩٨٨ مقال بعنوان (أهمية العقيدة)، وبيان ضرورة صحة الإيمان لمعرفة الحق من الباطل، وأن الأمة ستفترق على ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار إلا واحدة.
- وفي العدد ٨٧ ربيع الثاني ١٤١٠هـ/نوفمبر ١٩٨٩م كتب مقالا بعنوان (العصبية العمياء)؛حيث بين أن الأمة أصيبت بهذا المرض المسمى بالمذهبية، كما ذم التقليد دون دليل شرعي.



مطبوعات شارك في تأسيسها







وأسال الله أن يحسن خاتمتنا، وأن يجمعنا وإياه في جنات النعيم.

كان سباقاً لتكبيرة الإحرام

وقال عنه **محمد الرواس** من سلطنة عمان: قد تختفي القلوب عن أنظارنا، ولكن سمات الصلاح وابتسامات القلوب تعبر عنها الوجوه بصدق ووضوح، لقد كان أبو صالح -رحمه الله- من أول يوم التقيته في ميامي في ولاية فلوريدا بأمريكا إلى آخر لقائي به بصلالة قبل عامين تقريبا، لم تفارقه تلك الابتسامة الودودة التي تعلو محياه المبارك، فهو أخ عزيز من الكويت الحبيبة، كان -رحمه الله- سباقاً لتكبيرة الإحرام، وقارئاً لكتاب الله، كانت وفاته يوم الجمعة صائماً بعد أن صلى الفجر وصلى الضحى، وناوياً العمرة في العشر الأواخر، وأجمل ما في الأمر أن فاضت روحه ومصحفه بيده، رحمك الله أخي محمدَ التويم أبا صالح، وهنيئا لك حسن الخاتمة.

كان من خير الناس دينا وخلقا!

أما **هاني إبراهيم حسن من جمهورية مصر العربية**، فقال عنه: نشهد أنه كان من خير الناس دينا وخلقا، لقد عاصرته طوال مدة إقامته في أمريكا، ولم أر منه إلا الخير، ولن أنسى أبدا ابتسامته، ومحبته للجميع.

- وقال عنه **هاني المفتي من أمريكا:** علاقتي مع د. محمد التويم والعمل الدعوي في أمريكا بدأت قبل عام ١٩٩٠، عندما كان د. محمد يأخذ مجموعة من الشباب للسفر معه؛ حيث يرتب رحلات عدة في السنة، وهذه المجموعة من الشباب هي من عملت معه بعد ذلك.
- ولكن أتت فترة الغزو العراقي للكويت (١٩٩٠/٨/٢)، وهنا تغير النشاط الدعوي إلى الدفاع عن الكويت ورد الادعاءات والمزاعم الظالمة، واهتم بالشباب عنده في البيت، ورتب مصروفاتهم، وكان يساعدهم ويعمل ميزانيات للصرف عليهم.
- ومعظم النشاط في هذه الفترة كان للرد على أباطيل النظام العراقي وادعاءاته، مثل عودة الفرع إلى الأصل، وغير ذلك، وعملنا منشورات ووزعت، كما أقمنا مؤتمرات مع اتحاد طلبة الكويت في أمريكا.
- وكان نشاط ميامي مؤثرا جدا ومنتشرا في أنحاء أمريكا من خلال الرد على الشبهات والترجمات والنشر، وكان د. محمد التويم له تأثير كبير في هذا الموضوع.
- بعد التحرير رغبنا في إشهار جمعية، فأسسنا (دار التراث الإسلامي)، وسجلت في فلوريدا عام ١٩٩١م، وهي جمعية معفية من الضرائب وفق النظام الأمريكي. وكان هدفها تجميع الأشرطة الإسلامية للعلماء والمشايخ أمثال: ابن باز والألباني وابن عثيمين وعبدالرحمن عبدالخالق وعبدالله السبت ومحمد الحمود ونسخها، وعملنا قائمة بها في كتالوجات ووزعت على حوالي ٥٠٠ مركز إسلامي، ولقي هذه العمل القبول، فزاد الطلب على شراء الأشرطة ولا سيما وأنها بسعر التكلفة، وتفاعل المسلمون مع هذا العمل تفاعلا طيبا.
- ومن ثم قمنا بعمل نشرة باللغة الإنجليزية اسمها the Muslim Creed (عقيدة المسلم)، تصدر شهريا من سنة ١٩٩٤م إلى ٢٠٠٧م، وكانت توزع ٥٠٠ نسخة، ثم وصلت إلى ٤ آلاف نسخة إلى المراكز الإسلامية والأفراد والسجناء الذين بلغ عددهم حوالي ألف سجين، وكانت توزع مجانا.
- وأيضا أصدرنا نشرة (زاد الغرباء) وكانت دورية، واستمرت لمدة ١٠ سنوات، وكانت ترسل للمراكز الإسلامية، ثم أعدنا إصدار مجلة الهجرة التي كانت تصدر ٤ مرات في السنة. ثم قمنا بعقد مؤتمرات كل مرة في ولاية معينة، وكنا ندعو المشايخ عبدالله السبت، ومحمد الحمود، ومحمد المغراوي، وأبو إسحاق الحويني وغيرهم، وأيضا كانت هناك مشاركات بالهاتف من العلماء الكبار، أمثال الشيخ ابن باز، والألباني، وابن عثيمين، وكان الحضور من ٣٠٠ إلى ٤٠٠ شخص من الأفراد والعائلات، وكان د. محمد التويم يدير هذه اللقاءات.
- كما وطبعنا مطويات باللغة العربية والإنجليزية لمواضيع شرعية عدة، وكنا نرسل تهنئة في الأعياد مرتين في السنة، وكان لها تأثير كبير ولا سيما لمن هم في السجون، وأحضرنا كتبا باللغة العربية، وكنا نبيعها بسعر التكلفة.
- كما قمنا بترجمة من٢٠ إلى ٣٠ كتابا أو كتيبا للمشايخ ابن باز والألباني وابن عثيمين وعبدالرحمن عبدالخالق، وهذه الكتب طبعنا منها عشرات الآلاف، وتوزع على الناس، واستمر هذا العمل من ١٩٩٠ إلى ٢٠٠٧.
- وكان الأخ د. محمد التويم حلقة الوصل بين الكويت وأمريكا، وكان رئيس الجمعية، ويتولى أمر التبرعات، وقد أسلم أناس كثيرون؛ بسبب هذا العمل الجماعي والدفاع عن السنة، ورد البدع وأباطيل الفرق الضالة والأحزاب.
- وقد أُصدرت منشورات ترد على الإرهاب والتطرف، وخطف الطائرات والتفجير، وبيَّنَّا أن هذه الأعمال ليست من الإسلام في شيء، وذلك من خلال مجلتينا: (زاد الغرباء) و(عقيدة المسلم)، وكانت افتتاحيات هذه النشرات تركز على هذه القضايا، والذي يتولى كتابتها هو: د. محمد، وأنا أترجمها، فكان لذلك تأثير كبير.
- ومن الأشياء المهمة التي قام بها د. محمد إنشاء مسجد في (أورلاندو) في فلوريدا، وكان له دور في جمع التبرعات، والمسجد لايزال قائما إلى الآن.



حياتنا بين الواقع والمأمول

وائل رمضان

اقتضت سنة الله في الكون أن يكون للإنسان هدف تنعقد حوله الآمال، وغاية يسعى للوصول إليها في حياته، المهنية أو الاجتماعية أو المادية، وأسمى الغايات وأنبلها هي الظفر بمحبة الله -تعالى- وتحصيل بره ورضاه، وحياة الإنسان محصورةٌ بين واقع يعيشه، ومأمول ينشده، وهذه المساحة بين الواقع والمأمول عليها مدار سعادته أو شقائه.

والناس في هذا الشأن صنفان، صنفٌ تَغَلْغَل همُّ الآخرة في نفسه، وَوَصَلَ سُوَيْداء قلبه، فهانَ عليه ما فاته من دُنياه؛ لأنه على يقين أنَّ مستقره وبقاءه في الدار الآخرة، {وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَى} (الأعلى: ١٧)، لا يطغى إن أَقْبَلَتْ إليه الدُّنيا، ولا يغتمّ إن أدبرتْ عنه، تراه عالي القدر، لا يقعد عن المكْرُمات، ولا تَتَوانى همته عن الصَّالحات الباقيات، ويستبق دائمًا الخيرات.

وصنفٌ تملَّك قلبَه حبُّ الدنيا حتى صار همًّا له، ففُتن بها وبزهرتها، حتى أضحت غايته، فلها يطلب، وبها يرضى، ومن أجلها يغضب، وبسببها يوالي، وعليها يعادي، فهو مغبون، يسعى نحو السراب يحسبه ماء، حتى إذا جاءه خانه ظنه، وفاته أمله، وبقي عطشه ودامت حسرته.

ولقد بين رسول الله -ﷺ- ذلك في الحديث: «مَن كانت الآخرةُ همَّه، جَمَع الله له شَمْله، وَجَعَل غناهُ في قَلْبه، وَأَتَتْه الدُّنيا وهي راغمة، ومَن كانت الدُّنيا همَّه، فَرَّقَ الله عليه شَمْله، وجعل فقره بين عَيْنَيْه، ولم يأته منَ الدُّنيا إلاّ ما قدر له».

وشعور الإنسان بالعجز عن تحقيق أهدافه وآماله في الدنيا، يصيبه بالإحباط، ويفقده الشعور بالرضا، وإذا فقد الإنسان الرِّضا، علا قلبَه الهمُّ والغمُّ، وشعر بخيبة الأمل عندما يجد البون شاسعًا بين واقعه وبين ما كان يؤمله ويطلبه، فتراه متسخطا على أحواله، فلا هو راض عن زوجة ولا ولد، ولا هو قانع برزق الله له، ودائمًا متطلع لما في يد الآخرين، وهذا جزاء كل من لم يرض بقدر الله -تعالى-، ففي الحديث: أن رسول الله -ﷺ- قال: قد أفلح من أسلم، ورُزق كفافاً، وقنّعه الله بما آتاه. رواه مسلم.

ولقد بين لنا رسول الله -ﷺ- علاج ذلك فقال -ﷺ-: «انْظُروا إلى مَنْ هو أسفل منْكُمْ وَلا تَنْظُروا إلَى مَنْ هُو فوقكم؛ فهُوَ أَجْدَرُ أن لا تَزْدَرُوا نعمةَ اللَّه عَلَيْكُمْ»، فالإنسان إذا نظر إلى مَن فوقه في المال والجمال ونحو ذلك قد يتحسَّر، وقد يتألم، لكن ينظر إلى مَن دونه من الفقراء ونحو ذلك؛ حتى يعرف قدر نعمة الله عليه، هذا في أمور الدنيا، أما في أمور الآخرة وأمور الطَّاعات فلينظر إلى مَن فوقه؛ ليتأسَّى بهم، وليقتدي بالأخيار، كما قال -تعالى-: {سَابِقُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ} (الحديد:٢١)، وقال -جل شأنه-: {فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ} (البقرة:١٤٨).

فعلى المرء أن يكون على قناعة تامَّة بأن الله الحكيم اقتضت حكمته بين خلقه أن جعلهم متفاوتين في الرزق؛ لأمر يريده -سبحانه-، قال -تعالى-: {وَاللَّهُ فَضَّلَ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ فِي الرِّزْقِ}، وهذا قد يكون للابتلاء والاختبار، فقد كتب عمر -رضي الله عنه- رسالة إلى أبي موسى الأشعري، يقول له فيها: «واقنع برزقك من الدنيا؛ فإن الرحمن فضَّل بعض عباده على بعض في الرزق، بلاء يبتلي به كلاً، فيبتلي من بسط له، كيف شُكْرُه لله وأداؤه الحق الذي افترض عليه فيما رزقه وخوله».

ولقد غرس رسول الله -ﷺ- في نفوس المسلمين فضيلة «القناعة والرضا»، فقال -ﷺ-: «من أصبح منكم آمنا في سرْبه معافىً في جسده عنده قوت يومه فكأنما حيْزَت له الدنيا»، بل إن الله -تعالى- نهى نبيه -ﷺ- عن النظر إلى ما ابتُلي به المشركون من زهرة الحياة الدنيا، فقال -تبارك وتعالى-: {وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَى مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَى}.

وأخيرًا فإن الحياة الطيبة لا تنال إلا في ظل طاعة الله -تعالى-، قال -عز وجل-: {مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ}.



د. أميـــر الحـداد(*)
www.prof-alhadad.com

- منذ بداية العام الميلادي ٢٠٢٠ أصابت سكان الأرض جميعا جائحة (كورونا)، ذلك الفيروس الذي لا يمكن رؤيته إلا بعد تكبيره ملايين المرات، ومن باب التوضيح قام عالم رياضيات بحساب كمية الفيروسات التي انتشرت في العالم كله، وتسببت في وفاة قرابة ثلاثة ملايين إنسان، وأصابت أكثر من ١٢٥ مليون شخص، فوجد أنها لا تملأ عبوة ماء حجمها ٣٣٠ ملي، أو ثلث لتر فقط!

- العبر كثيرة في هذه الجائحة، ولكن قليلا من الناس يعدونه مرضا عارضا، انتقل للبشر من الخفافيش، ويجب إيجاد علاج له، لتعود الحياة إلى طبيعتها، ويستمر كل شيء كما كان، وكثير يعدونه أمرا عارضا سينتهي، عاجلا أم آجلا، ولكنهم مستاؤون بسبب منعهم من السفر والسهر والتجمعات! والقلة القليلة هي التي تؤمن بأنه أمر من عند الله، يظهر عجز الإنسان وضعفه في مواجهة واحد من أصغر مخلوقات الله.

- كما قال -تعالى-: ﴿يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِّنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ الْآخِرَةِ هُمْ غَافِلُونَ﴾ (الروم:٧).

- يعجب المرء من استمرار أهل الإلحاد في إلحادهم، وأهل الغفلة في غفلتهم، وأهل الأهواء في أهوائهم.

كنت وصاحبي في طريقنا لأخذ الحقنة الأولى للوقاية من هذا الوباء، عندما وصلنا إلى المركز، لم يكن قد بقي على موعد أذان الظهر سوى بضع دقائق، دخلنا بطريقة منظمة، وسلسة، أخذنا الحقن، وخرجنا مع نهاية الأذان، جزى الله خيرا القائمين على عملية إعطاء الحقن، لقد كانوا مثالا في التنظيم وحسن التعامل والتدبير. في طريقنا إلى المسجد القريب من مركز (التطعيم)..

- لا يعجب المرء من الغافلين وأصحاب الأهواء فحسب، بل عجبي من أولئك الذين يمكرون بأهل الإيمان والدعوة إلى الخير، ويتربصون للإضرار بهم، وأذاهم.

- هذا نهج كل من يحارب الله ورسوله، يمكرون وينفقون أموالهم ليصدوا عن سبيل الله، ويجمعون كل طاقاتهم لمحاربة دعاة الحق، ﴿والله غالب على أمره﴾، وسوف أقرأ لك تفسير بعض آيات المكر بعد أداء الصلاة -إن شاء الله. يقول -تعالى-: ﴿وَقَدْ مَكَرُوا مَكْرَهُمْ وَعِندَ اللَّهِ مَكْرُهُمْ وَإِن كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ﴾ (إبراهيم:٤٦).

﴿وَمَكَرُوا مَكْرًا وَمَكَرْنَا مَكْرًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ (٥٠) فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ مَكْرِهِمْ أَنَّا دَمَّرْنَاهُمْ وَقَوْمَهُمْ أَجْمَعِينَ (٥١) فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِيَةً بِمَا ظَلَمُوا إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ (٥٢) وَأَنجَيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ﴾ (النمل: ٥٠-٥٣).

قولهً -تعالى-: ﴿وَقَدْ مَكَرُوا مَكْرَهُمْ﴾ أي بالشرك بالله وتكذيب الرسل والمعاندة، عن ابن عباس وغيره. ﴿وَعِندَ اللَّهِ مَكْرُهُمْ وَإِن كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ﴾ إن بمعنى ما في القرآن في مواضع خمسة: أحدها هذا، الثاني ﴿فَإِن كُنتَ فِي شَكٍّ مِّمَّا أَنزَلْنَا إِلَيْكَ﴾ (يونس:٩٤)، الثالث: ﴿لَوْ أَرَدْنَا أَن نَّتَّخِذَ لَهْوًا لَّاتَّخَذْنَاهُ مِن لَّدُنَّا إِن كُنَّا فَاعِلِينَ﴾ (الأنبياء:١٧) أي ما كنا. الرابع: ﴿قُلْ إِن كَانَ لِلرَّحْمَٰنِ وَلَدٌ﴾ (الزخرف:٨١). الخامس: ﴿وَلَقَدْ مَكَّنَّاهُمْ فِيمَا إِن مَّكَّنَّاكُمْ فِيهِ﴾ (الأحقاف:٢٦). والحال أنهم قد مكروا في رد الحق وإثبات الباطل مكرهم العظيم، الذي استفرغوا فيه وسعهم وعند الله مكرهم أي: وعند الله جزاء مكرهم أو وعند الله مكتوب مكرهم فهو مجازيهم.

والمكر: تبييت فعل السوء بالآخر وإضماره. وتقدم في قوله -تعالى-: ﴿ومكروا ومكر الله﴾ (آل عمران:٥٤)، وفي قوله: ﴿أفأمنوا مكر الله﴾ (الأعراف:٩٩).

قال العلماء: «إن المكر الذي وصف به ذاته في قوله -تعالى-: ﴿ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين﴾، ليس كمكر المخلوقين؛ لأن مكر المخلوقين مذموم، ويعني الخداع والتضليل، وإيصال الأذى إلى من لا يستحقه، أما مكر الله فهو محمود؛ لأن فيه حفظ الله لعباده المؤمنين الطيبين، وإيصال العقوبة لمن يستحقها، لذلك فهو عدل ورحمة»، مضيفين أن «المكر هنا صفة مدح في محله، لأنه يدل على القوة والعظمة، والإحاطة بمن يريد الشر، لذلك فهو صفة كمال في تلك الحالة»، ويمكن ذكر بعض القواعد هنا:

يجب عدم وصف الله -سبحانه وتعالى- بالمكر إلا مقيدا، فلا يتم إطلاق الوصف عموما. ويجب أن نعلم بأن هذه الصفة الفعلية تتعلق بمشيئة الله -سبحانه-، أي أنها من صفات الفعل الاختبارية، ويجب على العبد المؤمن أن يقف عند هذه الصفة، ولا يشتق منها اسما؛ لأن ذلك إلحاد في أسماء الله وصفاته، فيجب علينا تجنب ذلك.

ولابد من اقتران هذه الصفة، وغيرها من الصفات، مثل: الخداع، والاستهزاء، بما يدل على أن هذه الصفات في حقه كمال، وليس نقصا، كما يتوهم بعضهم، وكذلك يجب الانتباه إلى مقابلة هذه الصفات الفعلية بالحادث أو من يفعل ذلك؛ لأنها تدل على قدرة الله -سبحانه- في مقابلة عدوه بمثل عمله أو أكثر، وأما الله -سبحانه- لا يمكن أن تنطلي عليه حيلة أو أن يخدع -سبحانه.

وقرأ الجمهور لتزول بكسر اللام وبنصب الفعل المضارع بعدها فتكون (إن) نافية ولام لتزول لام الجحود، أي وما كان مكرهم زائلة منه الجبال، وهو استخفاف بهم، أي ليس مكرهم بمتجاوز مكر أمثالهم، وما هو الذي تزول منه الجبال، وفي هذا تعريض بأن الرسول -ﷺ- والمسلمين الذين يريد المشركون المكر بهم لا يزعزعهم مكرهم لأنهم كالجبال الرواسي.

والآيات من سورة النمل ﴿وَمَكَرُوا مَكْرًا وَمَكَرْنَا مَكْرًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ مكرهم ما روي أن هؤلاء التسعة لما كان في صدر الثلاثة أيام بعد عقر الناقة، وقد أخبرهم صالح بمجيء العذاب، اتفقوا وتحالفوا على أن يأتوا دار صالح ليلا ويقتلوه وأهله المختصين به، قالوا: فإذا كان كاذبا وعيده أوقعنا به ما يستحق، وإن كان صادقا كنا عجلناه قبلنا، وشفينا نفوسنا، قاله مجاهد وغيره، قال ابن عباس: أرسل الله -تعالى- الملائكة تلك الليلة، فامتلأت بهم دار صالح، فأتى التسعة دار صالح شاهرين سيوفهم، فقتلهم الملائكة رضخا بالحجارة فيرون الحجارة ولا يرون من يرميها. وقال: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكَابِرَ مُجْرِمِيهَا لِيَمْكُرُوا فِيهَا وَمَا يَمْكُرُونَ إِلَّا بِأَنفُسِهِمْ وَمَا يَشْعُرُونَ﴾ (الأنعام:١٢٣).

سمى الله تآمرهم مكرا لأنه كان تدبير ضر في خفاء، وأكد مكرهم بالمفعول المطلق للدلالة على قوته في جنس المكر، ونونه للتعظيم. والمكر الذي أسند إلى اسم الجلالة هو باستئصالهم قبل أن يتمكنوا من تبييت صالح وأهله، وتأخيره استئصالهم إلى الوقت الذي تآمروا فيه على قتل صالح لشبه فعل الله ذلك بفعل الماكر في تأجيل فعل إلى وقت الحاجة، مع عدم إشعار من يفعل به. وأكد مكر الله وعظم كما أكد مكرهم وعظم، وذلك بما يناسب جنسه، فإن عذاب الله لا يدانيه عذاب الناس فعظيمه أعظم من كل ما يقدره الناس. والمراد المكر المسند إلى الجلالة هو ما دلت عليه جملة: ﴿إنا دمرناهم وقومهم أجمعين﴾ (الآية).

والخطاب في قوله: فانظر للنبي -ﷺ-، واقترانه بفاء التفريغ إيماء إلى أن الاعتبار بمكر الله بهم هو المقصود من سوق القصة تعريضا بأن عاقبة أمره مع قريش أن يكف عنه كيدهم وينصره عليهم، وفي ذلك تسلية له على ما يلاقيه من قومه.

(*) أستاذ في جامعة الكويت

تعظيمُ الإسلامِ للأنبياء -عليهم السلام

مركز سلف للبحوث والدراسات (٢)

ما زال حديثنا مستمرًا عن تعظيم الإسلام لجميع الأنبياء -عليهم السلام-، وكنا قد ذكرنا في العدد الماضي أنَّ الإسلام بيّن حقيقة العلاقة التي تربط الأنبياء بعضهم ببعض بما يحقِّق الغاية من إرسالهم التي توصلنا لنتيجة حتمية بأنهم جميعهم يدعون إلى توقير الأنبياء وتعظيمهم والإقرار بفضلهم، كما بيَّنا أن الإسلام من أكثر الأديان السماوية تعظيمًا للأنبياء والمرسلين والدفاع عنهم، وهو الدين الذي اجتمَعت فيه الأديان، وكتابه الكتاب الذي اجتمعت فيه الكتب السماوية، ونبيه محمد -ﷺ- هو الذي أخَذ الله ميثاقَ النبيين وأتباعهم بواجب الإيمان به ونصرته، وبهذا يصدق على الإسلام بأنه رسالة عالمية إلى قيام الساعة، ولن يصل أحد إلى الله إلا عن طريق هذا الدين الخاتم، وفيما يلي ستتجلى لنا عظمة هذا الدين في تعظيم الأنبياء أجمعين.

سابعًا: النبي محمد -ﷺ- وتعظيمه لإخوته من الأنبياء والمرسلين

ختم الله رسالاته بمحمد -ﷺ-، فكانت رسالته رحمة وهدى للعالمين، فلم يَأْتِ ليختلف مع الآخرين، ويُثير البغضاء والشحناء، بل جاء ميسِّرًا ومبشرًا لا منفرًا ولا معنِّتًا ولا متعنِّتًا، وضرب النبي محمد -ﷺ- أروع الأمثلة في احترام الأنبياء الذين سبقوه وتقديرهم، ومنهم: إبراهيم وموسى وعيسى -عليهم الصلاة والسلام-، وكان النبي -ﷺ- يذكر إخوانه الأنبياء والمرسلين ذكرَ مُحِبٍّ ومعظّم، كوصف أحدهم بـ(العبد الصالح)، أو بـ(أخي)، وحتى في معرض ذكر أفضليته يحرص رسول الله -ﷺ- على إظهار معنى أخوَّة الأنبياء وواجب التعظيم، فهذا النبيّ -ﷺ- غضب حين رأى مع عمرَ صحيفةً فيها شيءٌ من التَّوراة، وقال: «أوَفي شك أنتَ يا ابنَ الخطاب؟! ألم آتِ بها بيضاءَ نقيَّةً؟! لو كان أخي موسى حيًّا ما وسِعَه إلا اتِّباعي"، وقال -ﷺ-: «أنا أوْلَى الناس بعيسى ابن مريم في الدنيا والآخرة، والأنبياءُ إخوةٌ لعلَّات؛ أمَّهاتُهم شتَّى، ودينُهم واحد)، وقال -ﷺ-: «فأقول كما قال العبد الصالح -أي: عيسى عليه السلام-: ﴿وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَا دُمْتُ فِيهِمْ﴾، وقال -ﷺ-: «فذكرتُ قولَ أخي سليمانَ: ﴿رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي﴾»، وقال -ﷺ-: «رحم الله أخي موسى؛ لقد أوذي بأكثر من هذا فصبر".

القرآن الكريم وهذا المعنى

وآياتُ القرآن تدعوه إلى إعلان ذلك المعنى، فيقول -تعالى-: ﴿قُلْ مَا كُنْتُ بِدْعًا مِنَ الرُّسُلِ﴾ (الأحقاف: ٩)، فالإسلام ينظر إلى الأنبياء جميعًا نظرة تبجيل وتعظيم؛ فاستحقّ لذلك أن يكون الدِّينَ الخاتم للبشريّة، ويؤكد الله على معنى أخوة الأنبياء بقوله لنبيه: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرَى لِلْعَالَمِينَ﴾ (الأنعام: ٩٠)، بل في كثير من مواطن الأذى يواسي الله نبيه -ﷺ- بما لاقاه إخوانه من الأنبياء السابقين من أذى ونصَب.

ثامنًا: نظرة القرآن للرسل والأنبياء

قد تقدَّم ذكر شيء من موقف القرآن من الأنبياء، ولا سيما ذكر كون القرآن مهيمنًا على الكتب السابقة المنزلة عليهم، فيكشف زيفَ ادعاءات الكاذبين على أنبيائه، ومنذ بعثة النبي -ﷺ- والقرآن يتنزّل بقصص الأنبياء؛ لأن الرسالة التي نزلتْ عليهم جميعًا واحدة، وهدفها واحد، فكان القرآن في منتهى الوضوح في بيان حقيقة العَلاقة بين الرسل جميعًا، حيث قال -تعالى-: ﴿إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ

بُعث النبي -ﷺ- رحمة للعالمين ولم يأت ليختلف مع الآخرين بل جاء ميسِّرًا ومبشرًا لا منفرًا ولا معنِّتًا ولا متعنتًا

ضرب النبي محمد -ﷺ- أروع الأمثلة في احترام الأنبياء الذين سبقوه وتقديرهم

وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَوْحَيْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَعِيسَى وَأَيُّوبَ وَيُونُسَ وَهَارُونَ وَسُلَيْمَانَ وَآتَيْنَا دَاوُودَ زَبُورًا (١٦٣) وَرُسُلًا قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ وَرُسُلًا لَمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا﴾ (النساء: ١٦٣- ١٦٤).

تكريم موسى -عليه السلام

وتكلم القرآن عن تكريم موسى -عليه السلام- على سبيل المثال فيقول: ﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَاسْتَوَى آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ﴾ (القصص:١٤)، ويقول أيضًا: ﴿إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالَاتِي وَبِكَلَامِي فَخُذْ مَا آتَيْتُكَ وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ﴾ (الأعراف: ١٤٤)، وغيرها كثير.

تكريم عيسى -عليه السلام

وتكلم عن عيسى -عليه السلام- ومَجده في أكثر من موضع، كقوله -تعالى-: ﴿قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا (٣٠) وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنْتُ وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا (٣١) وَبَرًّا بِوَالِدَتِي وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا شَقِيًّا (٣٢) وَالسَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدْتُ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا﴾ (مريم: ٣٠-٣٣).

تكريم وتعظيم مستمر

واستمرَّ هذا التكريم والتعظيم طيلة حياة النبي -ﷺ- رغم العداء والأذى الشديد من اليهود والنصارى، بل حتى بعد خيانة يهود بني قريظة للمسلمين ومحاولتهم استئصال شأفة المسلمين من المدينة ذكر الله النبيَّين الكريمين في ذكر أولي العزم من الرسل، فقال -تعالى-: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَأَخَذْنَا مِنْهُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا﴾ (الأحزاب: ٧)، وليس الشأن محاباة أو مداهنة، وإنما تأكيد على براءتهما ممن يدَّعون الانتساب إليهما، وهنا تتجلَّى أمانة الرسول الله -ﷺ-؛ إذ ينقل تكريم الله لهؤلاء الأنبياء العظام على رغم خيانة أقوامهم وأتباعهم، ولم يكن هذا الاحتفاء والاحترام لهذين الرسولين العظيمين أمرًا عرضيًّا عابرًا في القرآن الكريم، بل كان متكرّرًا بشكل لافت للنظر؛ فعلى الرغم من ورود لفظ (محمد) -ﷺ- أربع مرّات فقط، ولفظ (أحمد) مرّة واحدة فقط، نجد أن لفظ (عيسى) قد جاء خمسًا وعشرين مرّة، ولفظ (المسيح) إحدى عشرة مرّة، بمجموع ستّ وثلاثين مرّة! بينما تصدّر موسى -عليه السلام- قائمة الأنبياء الذين تمّ ذكرهم في القرآن الكريم؛ حيث ذُكر مائة وست وثلاثين مرّة.

الحفاوة في قلوب المسلمين

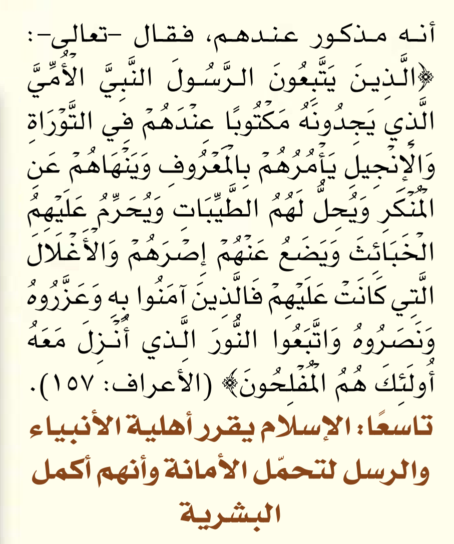
وبالنظر إلى عدد المرّات التي ذُكر فيها كل نبيّ في القرآن نُدرك مدى الحفاوة التي زُرعت في قلوب المسلمين لهم؛ ممّا يدلُّ دلالة قاطعة على أن الإسلام يجلُّ كلَّ الرسل والأنبياء، وقد سُمِّيَت سورة بكاملها بسورة (الأنبياء)، وبعد أن ذكر جملةً طيبةً منهم، وذكر ما امتازوا به من خصال وصفات عظيمة، ختم قصصهم بقوله -تعالى-: ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ﴾ (الأنبياء: ٩٠).

موقف اليهود والنصارى

وفي المقابل نجد اليهود والنصارى قد عملوا بالنقيض؛ فلجؤوا لتحريف التوراة والإنجيل وإخفاء التبشير بنبيِّنا محمد -ﷺ- كما جلَّى لنا القرآن والسنة ذلك فقال -تعالى-: ﴿أَوَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ آيَةً أَنْ يَعْلَمَهُ عُلَمَاءُ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ (الشعراء: ١٩٧)، فالآية تبين علم بني إسرائيل بالنبي -ﷺ-، وأنه مكتوب عندهم كما قال -تعالى-: ﴿وَإِنَّهُ لَفِي زُبُرِ الْأَوَّلِينَ﴾ (الشعراء: ١٩٦).

النبي -ﷺ- في الكتب السماوية

فالقرآن يخبرنا أن محمدًا -ﷺ- وأمته موجودٌ ذكرهم في الكتب السماوية السابقة، وأنَّ الأنبياء السابقين بشَّروا به، «وقد فهم جمعٌ من المفسرين من قوله -تعالى-: ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَى ذَلِكُمْ إِصْرِي قَالُوا أَقْرَرْنَا قَالَ فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ﴾ (آل عمران: ٨١) أنّ الله أخذ العهد والميثاق على كل نبي لئن بُعث محمد -ﷺ- في حياته ليؤمننَّ به ويترك شرعه لشرعه، وعلى ذلك فإن ذكره موجود عند كل الأنبياء السابقين»، وذكر الله في القرآن صراحةً



استمرَّ تكريم القرآن الكريم للأنبياء وتعظيمهم طيلة حياة النبي - ﷺ - رغم العداء والأذى الشديد الذي لاقاه

أنه مذكور عندهم، فقال -تعالى-: ﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِندَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُم بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالأَغْلاَلَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنزِلَ مَعَهُ أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ (الأعراف: ١٥٧).

تاسعًا: الإسلام يقرر أهلية الأنبياء والرسل لتحمّل الأمانة وأنهم أكمل البشرية

بلوغ مقام النبوة والرسالة لا يكون بالطلب والاجتهاد، وإنما هو اختيار واصطفاء لا يعتريه الخطأ والسهو؛ لأنه من الله العليم الحكيم الخبير المحيط بمعادن العباد وقلوبهم، وفي هذا يقول الله -سبحانه-: ﴿اللهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ﴾ (الأنعام: ١٢٤)، ومن تأمل في سيرهم عجز عن وصف كمالهم وحسن خلقتهم وأخلاقهم؛ ولهذا أخبرنا الله أنه يعلم من الأصلح ليكونوا أمناء وحيه وإقامة دينه وتبليغ رسالته.

وإذا كان ثمةَ تفاضل فسيكون بين الأنبياء والمرسلين، وليس لبشر أيًّا كان أن ينضم إلى هذه المفاضلة، قال -تعالى-: ﴿وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ النَّبِيِّينَ عَلَى بَعْضٍ وَآتَيْنَا دَاوُودَ زَبُورًا﴾ (الإسراء: ٥٥)، وقال -تعالى-: ﴿تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِّنْهُم مَّن كَلَّمَ اللهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ﴾ (البقرة: ٢٥٣).

كمال الأنبياء كمال بشري

وهذا الكمال الذي نتحدّث عنه ليس فيه شيء من خصائص الألوهية وصفات الربوبية كما ادَّعت اليهود والنصارى في بعض الأنبياء، وأبطل الله ادعاءاتهم وبيّن زيفها، قال -تعالى- مبينًا براءة عيسى مما نسب إليه: ﴿وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَهَيْنِ مِن دُونِ اللَّهِ قَالَ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ إِن كُنتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ (١١٦) مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ وَكُنتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَّا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنتَ أَنتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾ (المائدة: ١١٦- ١١٧).



صور كمال الأنبياء والمرسلين

فإذًا الكمال الذي نتحدَّث عنه هو كمال بشريّ، والناس متفاوتون فيه، ولا شكّ أن الأنبياء والرسل يمثّلون الكمال الإنسانيّ في أرقى صوره، ويتحقق فيما يأتي:

(١) الكمال في الخلقة الظاهرة

قال -تعالى-: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ آذَوْا مُوسَى فَبَرَّأَهُ اللهُ مِمَّا قَالُوا وَكَانَ عِندَ اللهِ وَجِيهًا﴾ (الأحزاب: ٦٩). وقد بين لنا رسولنا -ﷺ- أن إيذاء بني إسرائيل لموسى كان باتهامهم إياه بعيب خِلْقي في جسده، وفيه أن الأنبياء في خَلقهم وخُلُقهم على غاية الكمال، وأن من نسَب نبيًّا إلى نقص في خلقته فقد آذاه، ويخشى على فاعله الكفر.

(٢) الكمال في الأخلاق

ولو لم يتَّصف الرسل بهذا الكمال الذي حباهم الله به لما انقاد الناس إليهم، ذلك أن الناس لا ينقادون عن رضًا وطواعية لمن كثرت نقائصه، وقلَّت فضائله.

(٣) الرسل ذوو أنساب كريمة

فجميع الرسل بعد نوح من ذريته، وجميع الرسل بعد إبراهيم من ذرية إبراهيم، قال -تعالى-: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِمَا النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ﴾ (الحديد: ٢٦).

(٤) الأنبياء أحرار بعيدون عن الرق

فالرق وصف نقص لا يليق بمقام النبوة... يأنف الناس ويستنكفون من اتّباع من اتَّصف بها، وأن يكون إمامًا لهم وقدوة، وهي أثر الكفر، والأنبياء منزهون عن ذلك.

(٥) التفرد في المواهب والقدرات

الأنبياء أُعطوا العقول الراجحة، والذكاء الفذ، واللسان المبين، والبديهة الحاضرة، وغير ذلك من المواهب والقدرات التي لا بدّ منها لتحمل الرسالة ثم إبلاغها ومتابعة الذين تقبلوها بالتوجيه والتربية.



وذكرهم بأيام الله

د. ياسر حسين محمود

إن قراءة التاريخ قراءة إيمانية حاجة ضرورية للإنسان، لكي تحصل له البصيرة، وليعلم عاقبة الأحداث التي يراها أمامه، فإن لله سنة في خلقه ولن تجد لسنة الله تبديلا، ولن تجد لسنة الله تحويلا، ولكي يحصل له اليقين بوعد الله، وأنه الحق الذي لايخلف، وليتعظ بمن سبقه ويتذكر حقائق الإيمان التي هي عند أهل الإيمان كالشمس في الظهيرة ليس دونها سحاب.

وعندما تحصل له هذه يحدد مواقفه بناء على موازين السماء لا على موازين الأرض، ويثبت على الحق، ويبذل كل طاقته في السير على طريقه دون توان، متوكلا على الله مستعينا به، ليرضي الله ولو سخط الناس، فيرضى الله عنه ويرضي عنه الناس، وعند ذلك يكون الزمن في صالحه والانتظار سبيلا لحل كثير من المشكلات والموازنات التي لا يعرف لها حلا، ولا يحسن لها وزنًا، قال -تعالى-: ﴿وَكُلًّا نَّقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ وَجَاءَكَ فِي هَذِهِ الْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ (١٢٠) وَقُل لِّلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ اعْمَلُوا عَلَى مَكَانَتِكُمْ إِنَّا عَامِلُونَ (١٢١) وَانتَظِرُوا إِنَّا مُنتَظِرُونَ (١٢٢) وَلِلَّهِ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ الْأَمْرُ كُلُّهُ فَاعْبُدْهُ وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ (هود: ١٢٠: ١٢٣).

جريان الحياة

إن جريان الحياة روتينيا مدة طويلة في حس البشر يجعل كثيرا من الناس يظن -وأحيانا يتأكد، وربما أقسم- أنها ستستمر كذلك إلى مالا نهاية، وأن موازين القوى ستبقى هكذا، لصالح الأقوى الممكن له، قال الله -تعالى-: ﴿وَأَنذِرِ النَّاسَ يَوْمَ يَأْتِيهِمُ الْعَذَابُ فَيَقُولُ الَّذِينَ ظَلَمُوا رَبَّنَا أَخِّرْنَا إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ نُّجِبْ دَعْوَتَكَ وَنَتَّبِعِ الرُّسُلَ أَوَلَمْ تَكُونُوا أَقْسَمْتُم مِّن قَبْلُ مَا لَكُم مِّن زَوَالٍ (٤٤) وَسَكَنتُمْ فِي مَسَاكِنِ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ وَتَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ وَضَرَبْنَا لَكُمُ الْأَمْثَالَ﴾ (إبراهيم: ٤٤-٤٥).

فعند ذلك ينسى أيام الله، ويفقد الاتعاظ والتذكر للحظات وأيام معدودة غيرت وجه التاريخ وموازين الأرض، أعز الله فيها من شاء بطاعته، وأذل من شاء بمعصيته، ومكن للمستضعفين، وكسر الجبارين، وآتى ملكه من شاء ونزعه ممن شاء، قال -تعالى-: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَذَكِّرْهُم بِأَيَّامِ اللَّهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ﴾ (إبراهيم: ٥).

قصة قوم نوح -عليه السلام

قص الله علينا قصة قوم نوح، وكيف بقوا في حياتهم المعتادة تسعمائة وخمسين عاما في الظلم والطغيان، ثم جاءت أيام الطوفان، فتغير وجه الحياة على الأرض، وانتصر الله للمغلوب المتضرع الداعي (نوح -عليه السلام).

قصة عاد قوم هود -عليه السلام

وقص علينا قصة عاد قوم هود الذين لم يخلق مثلهم في البلاد، وكانوا القوى العظمى الوحيدة دون منازع ﴿وَقَالُوا مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً﴾ (فصلت: ١٥) ثم جاءت سبع ليال وثمانية أيام حاسمة من الريح الصرصر العاتية، فغيرت وجه الحياة ونصر الله هودًا والذين آمنوا معه.

قصة ثمود

وقص علينا قصة ثمود الذين جابوا الصخر بالواد، وآثارهم أقدم من آثار الفراعنة، وقصورهم في صخور الجبال منحوتة، لاتزال إلى يومنا باقية، ثم جاء يوم الصيحة والرجفة التي جعلتهم كهشيم المحتظر.

قصة قوم لوط -عليه السلام

وقص علينا قصة قوم لوط في فجورهم وفحشهم الذي لم يسبقهم به أحد من العالمين، ثم جاء صبح يوم جعل الله عاليها سافلها وأمطر عليها حجارة من سجيل منضود، مسومة عند ربك وما هي من الظالمين ببعيد.

قصة فرعون

وقص علينا قصة فرعون، وكيف بقي سنوات وعقودًا يستضعف بني إسرائيل، يذبح أبناءهم ويستحيي نساءهم، ويستكبر هو وجنوده في الأرض بغير الحق، حتى جاء يوم غرقهم في لحظات، كان قبلها مباشرة يجزم أصحاب موسى أنهم لمدركون.

تذكروا أيام الله

فكل من يظن أن الأمور تبقى ولا تتغير فقد أخطأ، وخالف بذلك قول النبي -ﷺ-: «..حَقٌّ علَى اللَّهِ أنْ لا يَرْتَفِعَ شيءٌ مِنَ الدُّنْيا إلَّا وضَعَهُ». ولهذا الحديث مناسبة، فقد كانَ للنبيّ -ﷺ- ناقَةٌ تُسَمَّى العَضْباءَ، لا تُسْبَقُ - قالَ حُمَيْدٌ: أوْ لا تَكادُ تُسْبَقُ - فَجاءَ أعْرابِيٌّ علَى قَعُودٍ فَسَبَقَها، فَشَقَّ ذلكَ علَى المُسْلِمِينَ حتَّى عَرَفَهُ، فقالَ: «حَقٌّ علَى اللَّهِ أنْ لا يَرْتَفِعَ شيءٌ مِنَ الدُّنْيا إلَّا وضَعَهُ». فبَيَّنَ لهم -ﷺ- أنّ هذه سُنّةُ الله في خَلْقه: مهما ارتَفَعَ شَيءٌ في الدُّنيا وَضَعَه اللهُ -تَعالى.



من أسباب السعادة: قراءة القرآن والإنفاق في سبيل الله ومجالس الذكر

د. سندس عادل العبيد
عضو هيئة التدريس بجامعة الكويت - كلية الشريعة

ما زال حديثنا مستمرًا عن السعادة في السنة النبوية، واليوم نتحدث عن العمل الصالح بوصفه أحد أهم مؤشرات السعادة في السنة النبوية.

قراءة القرآن

جاء في الأثر عن عبد الله ابن مسعود -رضي الله عنه- أنه قال: «مَنْ أَحَبَّ الْقُرْآنَ فَلْيَبْشِرْ»، فآيات القرآن تبصرة وتذكرة للعبد كما قال -تعالى-: ﴿وَالْأَرْضَ مَدَدْنَاهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ (٧) تَبْصِرَةً وَذِكْرَى لِكُلِّ عَبْدٍ مُنِيبٍ﴾ (ق: ٧- ٨)، والقرآن العزيز أُنزل للعمل به، فمن عمل به في جميع أحواله كان من السعداء العقلاء الفائزين في الدنيا والآخرة، قال الله -تعالى-: ﴿كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ (٢٩)﴾ (ص: ٢٩) وقد كتب الله السعادة لمن عمل بالقرآن.

ورد يومي للقراءة

فإذا جعل العبد له وردًا يوميًا ولو شيئًا يسيرًا، يتلو فيه القرآن ويتدبر الآيات ويخشع قلبه وتسكن جوارحه، وترتقي نفسه وترتاح من نصب الدنيا وهمها، وتسافر في تدبر خير الكلام وأطيبه الذي يريحها ويسعدها، المهم أنّه يداوم على النظر في كتاب الله -تعالى- وتدبر آياته وفهمها، والسعي لتربية نفسه على ما جاء في القرآن الكريم، حينئذٍ سيجد طريق السعادة، وسيفتح الله له أبواب الخير والبشائر والرزق والطمأنينة والسكينة والرضا. قال -تعالى-: ﴿طه (١) مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى (٢) إِلَّا تَذْكِرَةً لِمَنْ يَخْشَى﴾ (طه: ١ - ٣)

فضل قراءة القرآن

ومن الأحاديث التي جاءت في فضل قراءة القرآن وأنّه سبيل إلى سعادة العبد وسكينته: ما رواه ابن عَبَّاسٍ، قَالَ: بَيْنَمَا جِبْرِيلُ قَاعِدٌ عِنْدَ النَّبِيِّ -صلى الله عليه وسلم-، سَمِعَ نَقِيضًا مِنْ فَوْقِهِ، فَرَفَعَ رَأْسَهُ، فَقَالَ: « هَذَا بَابٌ مِنَ السَّمَاءِ فُتِحَ الْيَوْمَ لَمْ يُفْتَحْ قَطُّ إِلَّا الْيَوْمَ، فَنَزَلَ مِنْهُ مَلَكٌ، فَقَالَ: هَذَا مَلَكٌ نَزَلَ إِلَى الْأَرْضِ لَمْ يَنْزِلْ قَطُّ إِلَّا الْيَوْمَ، فَسَلَّمَ، وَقَالَ: «أَبْشِرْ بِنُورَيْنِ أُوتِيتَهُمَا لَمْ يُؤْتَهُمَا نَبِيٌّ قَبْلَكَ: فَاتِحَةُ الْكِتَابِ، وَخَوَاتِيمُ سُورَةِ الْبَقَرَةِ، لَنْ تَقْرَأَ بِحَرْفٍ مِنْهُمَا إِلَّا أُعْطِيتَهُ»، وفي هذا الحديث ما يدل على تكريم هذه الآيات بأن فتح لها بابًا لم يفتح قبل، وأرسل بها ملكًا لم يرسل قبل، وتسميتها بنورين، وأنّه لم يؤتها نبي قبل محمد -صلى الله عليه وسلم-، وجاء في فضل قارئ القرآن قوله -صلى الله عليه وسلم-: «مَثَلُ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَالْأُتْرُجَّةِ، طَعْمُهَا طَيِّبٌ وَرِيحُهَا طَيِّبٌ، وَالَّذِي لَا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَالتَّمْرَةِ، طَعْمُهَا طَيِّبٌ وَلَا رِيحَ لَهَا، وَمَثَلُ الْفَاجِرِ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَمَثَلِ الرَّيْحَانَةِ، رِيحُهَا طَيِّبٌ وَطَعْمُهَا مُرٌّ، وَمَثَلُ الْفَاجِرِ الَّذِي لَا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَمَثَلِ الْحَنْظَلَةِ، طَعْمُهَا مُرٌّ وَلَا رِيحَ لَهَا»، وحاصل الحديث أنَّ المؤمن إمّا مُخلصٌ، أو مُنافقٌ، وعلى التَّقديرين: إمّا أنْ يَقرأَ أو لا، والطَّعم بالنِّسبة إلى نفْسه، والرِّيح بالنِّسبة إلى السَّامع.

القرآن بركة وخير وهدى

والقرآن بركة وخير وهدى وفرقان وفيه سعادة الدارين، وفيه إرشاد للعبد بكيفيّة تحقيق السعادة الحقيقيّة؛ إذ يرى بعض علماء النفس أن الموسيقى تحدث العديد من الانفعالات الإيجابية المتنوعة، ويتضمن هذا السرور والإثارة والشعور العميق بالرضا (زعموا)، بينما المؤمن يدرك أنها من أسباب الشقاء والضنك، وأن القرآن يحدث أعظم الانفعالات الإيجابية، وفيه أروع معاني السكينة والخشوع والطمأنينة، وهو يمد المؤمن بمشاعر السرور والراحة والإشباع، واللذة، وغيرها من المشاعر الإيجابية التي يحياها المؤمن عند قراءة القرآن وتدبره، ففيه حلاوة ولذة لا يجدها المؤمن إلا في هذا الكتاب المحكم.

الطريق السلطاني إلى السعادة هو أن تحفظ قلبك خاليا من الحقد وعقلك نظيفا من القلق

الإنفاق والعطاء والتفكير في الآخرين والعطف عليهم من مؤشرات السعادة الواضحة

بركة العطاء والإنفاق وأثره في تحقيق السعادة

قال -تعالى-: ﴿الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ (سورة البقرة: ٢٧٤) بشّر الله المتصدقين بأموالهم في طاعته وطريق مرضاته، بأجر عظيم وخير كبير عند الرب الرحيم سبحانه و-تعالى-، فلا هم يخافون ولا يحزنون، وفازوا بحصول المقصود ونجوا من الشرور.

الإنفاق فضيلة

ومعناه إخراج المال الطّيّب في الطّاعات والمباحات، وسبحان الله! ثمرة الإنفاق تظهر للعبد عاجلًا في الدنيا، ويشعر بها في حياته ويومه وولده، فيوفّقه الله وتفتح له الأبواب، ويرزق السعادة والرضا والبركة، وحينما يستشعر العبد فرحة الفقراء بصدقته يزداد سعادة، فالنفوس جبلت على الفرح بفرح الآخرين، وباب الإنفاق واسع وطوبى لمن وفّق له.

ثمرة الإنفاق والصدقة

وثمرة الإنفاق والصدقة على المحتاجين يراها العبد في الدنيا قبل الآخرة، وفي دفع السوء عنه، وفي بركة أبنائه وحياته، فقد قال النبي -ﷺ-: «ما من يوم يصبح العباد فيه إلا ملكان ينزلان فيقول أحدهما: اللهمّ أعط منفقًا خلفا، ويقول الآخر: اللهمّ أعط ممسكًا تلفًا»، أي اللّهمّ أعط من صرف ماله في الخيرات ولم يمسكه عوضًا صالحًا وكثّر ماله، ومَن لم يُنفقْ مالَه في الخيرات أتلفْ مالَه، وقوله: اللّهمّ أعط ممسكًا تلفًا هو من قبيل المشاكلة لأنّ التلف ليس بعطية، وفي هذا الحديث أنّ الله خلق ملكين وجعل شغلهما الذي خلقهما لأجله أن يدعوا الله -سبحانه وتعالى- بأن يخلف على المنفق، ويتلف على الممسك، فليحذر الممسكون وليبشر المنفقون.

فالإنفاق والعطاء والتفكير في الآخرين والعطف عليهم، من مؤشرات السعادة الواضحة؛ لما في ذلك من ضبط لنفس الإنسان وإشباع لذاته عن طريق الإحسان للآخرين وتقديرهم ومحبتهم له.

والطريق السلطاني إلى السعادة هو أن تحفظ قلبك خاليا من الحقد، وعقلك نظيفا من القلق، عش ببساطة، وانتظر القليل وأعط الكثير، واملأ جنبات حياتك بالحب، وانثر شعاع الشمس حولك، واعتن بنفسك، وفكر في الآخرين، وافعل مع الآخرين ما تحب أن يفعلوه بك، إن هذه المحامد هي الطريق السوي للسعادة.

حضور مجالس الذكر وأثرها في تحقيق السعادة

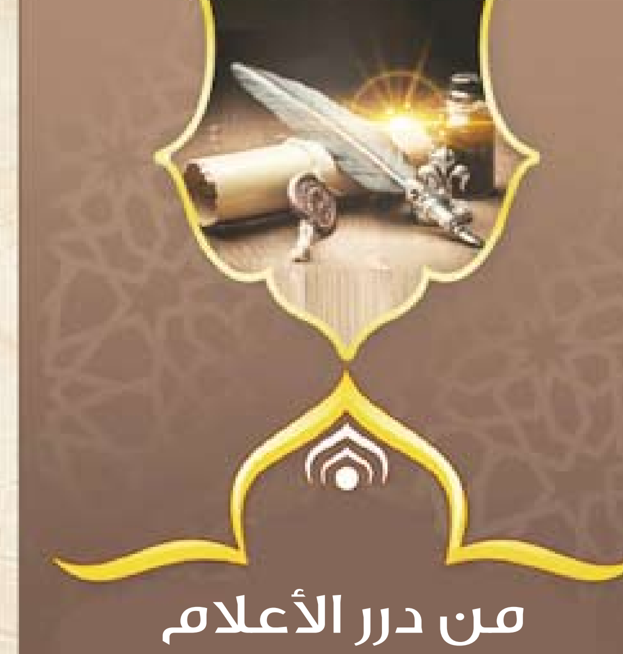
بحضور مجالس الذكر يرزق العبد السكينة، ويرتقي عن الدنيا وهمومها، ويكون همّه عاليًا راقيًا، والعبد يشعر بهذه السعادة حينما يحضر مجلس الذكر، فيمتلأ قلبه رضا وترفرف روحه فرحًا وسعادة؛ لأن ذكر الله يروي الأرواح، بل لا تسعد الأنفس إلا بذكره وقربه -سبحانه-؛ لأنّها إنّما خلقت لأجل ذلك، وحينما يقود الإنسان نفسه إلى الطريق الذي خلقت له تحصل له السعادة الحقيقية وتلتقي حاجات النفس مع بريق الشرع.

من عمل بالقرآن في أحواله كلها كان من السعداء العقلاء الفائزين في الدنيا والآخرة

هم السعداء لا يشقى جليسهم

والقوم الذين اجتمعوا على ذكر الله لا يشقى جليسهم، بل كل الجلساء يحظون بالسعادة والفوز، لحديث رَسُولِ اللَّهِ -ﷺ-: «إِنَّ لِلَّهِ مَلَائِكَةً يَطُوفُونَ فِي الطُّرُقِ يَلْتَمِسُونَ أَهْلَ الذِّكْرِ، فَإِذَا وَجَدُوا قَوْمًا يَذْكُرُونَ اللَّهَ تَنَادَوْا: هَلُمُّوا إِلَى حَاجَتِكُمْ» قَالَ: «فَيَحُفُّونَهُمْ بِأَجْنِحَتِهِمْ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا» قَالَ: «فَيَسْأَلُهُمْ رَبُّهُمْ، وَهُوَ أَعْلَمُ مِنْهُمْ، مَا يَقُولُ عِبَادِي؟ قَالُوا: يَقُولُونَ: يُسَبِّحُونَكَ وَيُكَبِّرُونَكَ وَيَحْمَدُونَكَ وَيُمَجِّدُونَكَ» قَالَ: «فَيَقُولُ: هَلْ رَأَوْنِي؟» قَالَ: «فَيَقُولُونَ: لاَ وَاللَّهِ مَا رَأَوْكَ؟» قَالَ: «فَيَقُولُ: وَكَيْفَ لَوْ رَأَوْنِي؟» قَالَ: «يَقُولُونَ: لَوْ رَأَوْكَ كَانُوا أَشَدَّ لَكَ عِبَادَةً، وَأَشَدَّ لَكَ تَمْجِيدًا وَتَحْمِيدًا، وَأَكْثَرَ لَكَ تَسْبِيحًا» قَالَ: «يَقُولُ: فَمَا يَسْأَلُونِي؟» قَالَ: «يَسْأَلُونَكَ الجَنَّةَ» قَالَ: «يَقُولُ: وَهَلْ رَأَوْهَا؟» قَالَ: «يَقُولُونَ: لاَ وَاللَّهِ يَا رَبِّ مَا رَأَوْهَا» قَالَ: «يَقُولُ: فَكَيْفَ لَوْ أَنَّهُمْ رَأَوْهَا؟» قَالَ: «يَقُولُونَ: لَوْ أَنَّهُمْ رَأَوْهَا كَانُوا أَشَدَّ عَلَيْهَا حِرْصًا، وَأَشَدَّ لَهَا طَلَبًا، وَأَعْظَمَ فِيهَا رَغْبَةً، قَالَ: فَمِمَّ يَتَعَوَّذُونَ؟» قَالَ: «يَقُولُونَ: مِنَ النَّارِ» قَالَ: «يَقُولُ: وَهَلْ رَأَوْهَا؟» قَالَ: «يَقُولُونَ: لاَ وَاللَّهِ يَا رَبِّ مَا رَأَوْهَا» قَالَ: «يَقُولُ: فَكَيْفَ لَوْ رَأَوْهَا؟» قَالَ: «يَقُولُونَ: لَوْ رَأَوْهَا كَانُوا أَشَدَّ مِنْهَا فِرَارًا، وَأَشَدَّ لَهَا مَخَافَةً» قَالَ: «فَيَقُولُ: فَأُشْهِدُكُمْ أَنِّي قَدْ غَفَرْتُ لَهُمْ» قَالَ: «يَقُولُ مَلَكٌ مِنَ المَلاَئِكَةِ: فِيهِمْ فُلاَنٌ لَيْسَ مِنْهُمْ، إِنَّمَا جَاءَ لِحَاجَةٍ. قَالَ: هُمُ الجُلَسَاءُ لاَ يَشْقَى بِهِمْ جَلِيسُهُمْ»، هُمُّ القومُ لا يُحْرَمُ من الثواب معهم أحد، بل يجدُ من بركتهم نصيبًا، وفي هذا ترغيبٌ للعباد في مجالسة الصُّلحاء؛ لينالوا نصيبًا منهم، وفي هذا الحديث ترغيب لحضور مجالس الذكر لما فيها من البركة والغفران.

وهذه المجالس فيها من الخير الكثير، والبركة الوافرة، وفيها تجديد لانفعالات الإنسان، وإضفاء روح الإيجابية والمرونة في حياته، وفيها تحقيق مبدأ التفاعل الاجتماعي وهو ما يسهم في سعادة الفرد.



من درر الأعلام

إعداد: وائل رمضان

درر الفوائد من اللقاءات الرمضانية للعلامة ابن عثيمين رحمه الله

ما زال حديثنا مستمرًا عن درر الفوائد للشيخ العلامة محمد بن صالح العثيمين -رحمه الله-، من لقاءات الشيخ المباركة في شهر رمضان، بعد صلاة التراويح في جامعه بمدينة عنيزة؛ حيث كان يتكلَّم الشيخ عن فضائل شهر رمضان المبارك، وجملة من الأحكام التي تختصُّ بالصيام والقيام والزكاة، ثم تُعْرَض عليه الأسئلة فيجيب عنها، وقد طُبعت أسئلة وأحاديث تلك اللقاءات في كتاب بعنوان (اللقاءات الرمضانية)، وهذه بعض المباحثَ منها، نسأل الله الكريم أن ينفعَ بها.

من علامات ليلة القدر

قال الشيخ -رحمه الله-: ليلة القدر، لها علامات: هدوء الليلة، وبياض السماء بياضًا بيِّنًا واضحًا، ومنها: شدة الضوء والنور؛ لأنه إذا نزلت الملائكة لا تنزل إلا بالخير والنور، وهذا لا نطَّلِع عليه في وقتنا الحاضر ما دامت هذه الأنوار من الكهرباء ساطعةً، فلا نُحسُّ به، لكن فيما قبل لما كانت البلاد ليس فيها أنوار من الكهرباء، كانت تتميَّز ليلةُ القدر عن غيرها ميزةً واضحةً بيِّنةً، ومنها: راحة المؤمن، واطمئنان قلبه، وانشراح صدره، وتوفيقه للدُّعاء والذكر، والأنس والنشاط، وهذه من الله -عز وجل- وليس باختيار الإنسان، وهذا يشهَد له الواقع، ومنها: الرؤية قد يراها بعض الناس، ويكون هذا من نعمة الله عليه إذا وُفِّق للقيام بما ينبغي أن يقوم به في تلك الليلة، ومنها: حضور القلب في القيام؛ لأن القيام له خاصية في ليلة القدر، وهناك أيضًا علامة أخرى بعد انتهاء الليل، وهي طلوع الشمس، فإنها تطلُع صافيةً ليس لها شعاع، وهذا يستفيد منه المرء بأن يزداد فرحًا إذا كان قد وُفِّق في تلك الليلة للقيام والعمل الصالح، ليلة القدر في رمضان بلا شكٍّ من ليلة إحدى وعشرين إلى آخر ليلة، فكل ليلة من هذه الليالي يمكن أن تكون ليلة القدر.

هل هي معيَّنة؟

الصواب أنها ليست معيَّنة، لكن بعض الليالي أرجى من بعض، وأما أنها معينة بليلة واحدة فلا، ولا يمكن أن تجتمع الأدلة إلا بهذا القول، فهي تتنقل، والله -سبحانه وتعالى- له حكمة في تنقُّلِها، حتى لا يعتاد الناس أن يقوموا تلك الليلةَ المعيَّنةَ، وألا يقوموا غيرها.

الاعتكاف تفرُّغ لعبادة الله -عز وجل

قال الشيخ -رحمه الله-: المعتكف يلتزم المسجد ليتفرَّغ لطاعة الله -عز وجل-، فالإنسان في بيته وسوقه يَلهو عن الطاعة، فيتفرَّغ للطاعة، ويتفرَّغ لانتظار ليلة القدر؛ لأن نبينا -صلى الله عليه وسلم- اعتكف العشر الأُوَل يلتمس ليلة القدر، ثم اعتكف العشر الأواسط يلتمس ليلة القدر أيضًا، ثم قيل له: إنها في العشر الأواخر، فاعتكف العشر الأواخر، فينبغي أن يعلم المعتكف



أنه ليس المرادُ من الاعتكاف أن يكون سحوره وفطوره في المسجد فقط، إنما المراد من الاعتكاف أن يتفرَّغ للطاعة، وأن ينتظر ليلة القدر.

ما ينبغي أن يفعله المعتكف

وقال -رحمه الله-: أمَّا ما ينبغي أن يفعله المعتكف: فيشتغل بالقراءة والذِّكر والصلاة، ولا بأس أن يتحدَّث قليلًا إلى أصحابه الذين معه في الاعتكاف، أو الذين يدخلون لزيارته؛ فإنه قد ثبت أن النبي -ﷺ- كان معتكفًا، فزارته صفية (إحدى زوجاته -رضي الله عنهن) لكن لا يعني ذلك أن يجعل الإنسان أكبرَ وقت في اعتكافه أن يتحدَّث إلى أصحابه كما يوجد في بعضٍ المعتكفين في المسجد الحرام، فأكثر أوقاتهم يكون في التحدُّث فيما بينهم، فإن لم يكن فالنوم، نوم وحديث، فأين الاعتكاف؟!

الاعتكافُ مسنونٌ في العشر الأواخر كُلِّها

وقال في اللقاءات الشهرية: الاعتكافُ مسنونٌ في العشر الأواخر كُلِّها حتى لو رأى ليلة القَدْر؛ أليس النبي -ﷺ- قد عَلِمَ أن ليلة القدر ليلة الحادي والعشرين، واستمرَّ في اعتكافه؟ بلى، وهو عالِمٌ بها، وأنها قد مضت، ومع ذلك اعتكف العشر الأواخر، فنقول: ربما يكون اعتكافُكَ بعد أن رأيتها بمنزلة الرَّاتبة للفريضة، يعني أنه يُكمل أجر الليلة، فهل منا مَنْ يتأكَّد أنَّه أعطى ليلة القدر حقَّها؟ أبدًا، كُلُّنا مُقصِّرون، نسأل الله أن يعاملنا بعفوه.

إذًا اعتكافك فيما بقِي بعد رؤيتك ليلة القدر - هذا إن صحَّ أنك رأيتها حقًّا، وأنها هي حقًّا - يكون بمنزلة الراتبة للصلاة، ويكمل بها الأجر، فأنت وإن رأيتَها اعتكِف.

مواقفنا مع السائلين

قال الشيخ -رحمه الله-: من الناس مَنْ يسأل لحاجته، ومنهم من يسأل لضرورته، ومنهم من يسأل تكثُّرًا، ومنهم مَنْ يسأل مرضًا - والعياذ بالله - فيه مرض يُحِبُّ السؤال، فالذين لهم حقٌّ هم الذين يسألون لضرورتهم، فإذا علمت أن هذا السائل في ضرورة إلى ما سأل، وأنت تعرف حاله تمامًا، فعليك أن تُعطيه، أو علمت أنه في حاجة؛ بأن عرَفت أن هذا يحتاج، ولكن ليس في ضرورة، كأكله وشربه ولباسه وسكنه، فكل هذا موجود، لكن يحتاج إلى ما يحتاج الناس إليه في وقتنا الحاضر، مثل: الثلاجة، والمروحة، والمكيِّف، فهذا ليس ضروريًا، لكنه حاجة لا شك، فإذا سأل لحاجته وأنا أعرِف، فإنه يُشرعُ لي أن أعطيَه، أما إذا سأل تكثُّرًا؛ فقد قال النبي -ﷺ-: «مَنْ سَألَ الناس أموالهم تكثُّرًا؛ فإنما يَسألُ جَمْرًا، فليستقِلَّ أو ليَستكْثِرْ»، فإذا عرَفت أن هذا الرجل يسأل تكثُّرًا - لأني أعرفُ أنه غني - فإنني لا أُعطيه، بل إن من حقِّه عليَّ أن أنصحَه، وأن أقول له: اتَّقِ الله، فإن المسألة كَدٌّ يَكُدُّ بها الرجلُ وجْهَه، حتى يأتي يوم القيامة، وليس على وجهه مُزْعة لحْم؛ لأنني لو أعطيتُه في هذه الحال لأغريتُه، وشجَّعْتُه أن يسأَل دون حاجة.

فهنا لا نعطيه، بل ننصحه؛ لأنه مُعْتد بسؤاله، والسؤال حرام عليه، وقد قال الله -تعالى-: ﴿وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾ (المائدة: ٢)، كذلك أيضًا من كان سؤاله مرضًا؛ لأن بعض الناس يُحِبُّ السؤال، فهو مريض، فهل الأحسن أن نتابع مرضه، أم الأحسن أن نحاول القضاء على مرضه؟ الجواب: الثاني: لا شك، إذًا فلنحاول القضاء على المرض، وننصحه ونقول: هذا لا ينبغي، بل هذا حرام عليك أن تسأل بغير حاجة، هذه مواقفنا مع هؤلاء السُّؤَّال.

الصواب أنَّ ليلة القدر ليست معيَّنة لكن بعض الليالي أرجى من بعض

لابد من التفريق بين مَنْ يسأل لحاجته ومن يسأل لضرورته ومن يسأل تكثُّرًا ومَنْ يسأل مرضًا

الاعتكافُ مسنونٌ في العشر الأواخر كُلِّها حتى لو رأى ليلة القَدْر



من ذاكرة التراث

إعداد: ناصر نعمه العنيزان

يتبوأ الأرشيف منزلة غاية في الأهمية لدى الأمم والشعوب المتحضرة، فالتاريخ يصنع بالوثائق، وهي الآثار المختلفة، وأفعال الرجال الماضية وأقوالهم؛ فهي بصمات لا تنسى، كيف لا؟ وهو يوثق إنجازاتها، ويحمل لسان حالها إلى الأجيال اللّاحقة؛ لذلك خُصصت هذه الصفحة لننشر من خلالها تراث جمعية إحياء التراث الإسلامي، ومواقفها التاريخية عبر مسيرتها المباركة.

(الماهر بالقرآن) مشروع إسلامي رائد لتعليم القرآن الكريم

قال -تعالى-: {ورتل القرآن ترتيلاً}، المزمل (٤)، وقال -ﷺ-: «خيركم من تعلم القرآن وعلمه» وقال أيضًا: «الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة»، انطلاقًا من هذه الآية الكريمة والحديثين الشريفين جاءت فكرة تيسير تعلم أحكام تلاوة القرآن الكريم وحفظ ما تيسر منه لكل مسلم، كبيراً كان أو صغيراً، من خلال مشروع رائد لتعليم تلاوة القرآن، ولا سيما في حلقات تحفيظ القرآن بعدما ثبت بالتجربة والممارسة أن هناك ضعفاً عاماً عند الناشئة في تلاوة القرآن الكريم، والأمر نفسه في المدارس ولا سيما في الصف الأول والثاني، وصعوبة القراءة من المصحف، فكان لا بد من إيجاد وسائل حديثة وعملية للتعليم عن طريق التلقي، وأي وسائل أخرى معينة على ذلك.

لهذا، وفي عام (١٩٩٥م) نبعت فكرة تيسير سبل تلاوة كتاب الله -تعالى- وحفظه من خلال توفير التقنيات التربوية والوسائل التعليمية التي تيسر للطالب حفظ القرآن من خلال مشروع أطلق عليه مشروع (الماهر في القرآن).

أول ثمرات هذا المشروع

ولقد كانت جهوداً متميزة تلك التي بذلها فريق العمل لإنتاج أول ثمرات هذا المشروع الذي نفذته اللجنة الرئيسة لمراكز تحفيظ القرآن الكريم في جمعية إحياء التراث الإسلامي، فلديها من أهل الاختصاص في كل المجالات الفنية، وصفوة من الشباب حفظة كتاب الله -عز وجل-، والكثير من العاملين الذين احتسبوا أجرهم عند الله -سبحانه وتعالى- في خدمة كتابه الكريم، إنه مشروع متميز بإنتاجه، متميز بأهدافه، وعوائده ستخصص بكاملها لخدمة كتاب الله -تعالى- وتعليمه للناشئة.

فكرة المشروع

بدأت فكرة مشروع (الماهر في القرآن) تفاعلاً مع ما لوحظ من ضعف عام في تلاوة القرآن الكريم، فكان لابد أن يكون للجمعية دور في معالجة هذا الضعف، وتحسين مستوى الطلاب إجمالاً في الكويت من خلال وسائل تعليمية معينة تبسط أحكام التجويد وتيسرها بأسلوب شيق ومبسط، وقد تبنت جمعية إحياء التراث هذه الفكرة، وبدأ العمل بها بدءاً بعمل كتيب لأحكام التجويد؛ بحيث تكون المادة العلمية لهذا المشروع، ثم حولت هذه المادة العلمية لصياغة سيناريو من قبل متخصصين، وبدأ التجهيز لهذا المشروع بتوفير الإمكانات اللازمة كافة.

مميزات المشروع

تتلخص فكرة المشروع بأن يكون أسلوب العرض فيه جانب من التشويق، وكذلك أن يكون بأسلوب الحوار بين الشيخ وطلبته؛ وذلك لأن القرآن الكريم يؤخذ عن طريق السماع أو التلقي، أو عن طريق المشافهة، وهذا الأسلوب



انطلق المشروع عام (١٩٩٥م) واستهدف تيسير تلاوة القرآن الكريم وحفظه من خلال التقنيات التربوية والوسائل التعليمية

البرنامج يستخدم أسلوب السيناريو وهو الدمج بين أسلوب الدراما والأسلوب التعليمي في عرض المادة

الذي كان يتبعه النبي -ﷺ-. قال -سبحانه وتعالى-: {لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ (١٦) إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ (١٧) فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ (١٨) ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ}. فالقرآن تلقاه النبي -ﷺ- من جبريل مشافهة، وكان جبريل يقرؤه على النبي، والنبي يقرؤه بدوره -ﷺ- على جبريل في شهر رمضان، ولما كان هذا هو الأسلوب لتعليم القرآن الكريم كان لا بد من أن يكون بأسلوب مرئي، فهناك محاولات في إذاعة القرآن الكريم في دولة الكويت وفي غيرها من الإذاعات، وذلك بأن تشرح القاعدة من قواعد التجويد، ثم يطبق الشيخ هذا الحكم، لكن المستمع إن لم يكن لديه خلفية، فإنه لا يعرف المقصود بهذه المصطلحات، أما عندما يكون المشاهد يرى أمامه الشيخ وهو يشرح القاعدة، ثم يطبق الشيخ الآيات القرآنية على هيئة أسئلة بسيطة، فيقرأ قراءة تطبيقية، ثم يكون في أثناء إلقاء الشيخ حوار بين الطلاب وبين الشيخ الذي يعرض لهم أحكام التجويد، ثم تطبق هذه الأحكام أو هذه القاعدة على شكل قراءة ما احتوت عليه كل حلقة من الحلقات.

مميزات فنية

البرنامج يشتمل على أمور فنية أخرى مثل الجرافيك، فضلاً على طباعة الكمبيوتر، واستخدام أسلوب جديد في السيناريو وهو الدمج بين أسلوب الدراما والأسلوب التعليمي في عرض المادة، فضلاً عن أنه تم اختيار أفضل الشباب تلاوة وقراءة مع جمال الصوت وحسن الأداء لأن يكونوا مطبقين لهذا الأمر، وهذا التميز حقيقة كان لكل الطاقم، وغالبية هؤلاء من حفظة القرآن الكريم، وهذا لا شك

البيان في أحكام تلاوة القرآن

سبب من أسباب نجاح هذا المشروع، كذلك فقد استعين ببرنامج خاص من إنتاج شركة صخر للكمبيوتر (آنذاك) فيما يخص مخارج الحروف؛ حيث إن مادتها العلمية تحتاج إلى تفصيل، وحسن عرض وتشويق أيضاً فيما يخص أحكام التجويد ومخارج الحروف، ماأعطت قدرة أكبر على الإيضاح والإفهام في عرض المادة.

الاستفادة المتوقعة

أول من يستفيد من هذا المشروع هم المدرسون؛ لأن بعض المدرسين ولا سيما في المرحلة الابتدائية يعانون من ضعف في تلاوة القرآن الكريم، ومشكلة ضعف المدرس لا شك أنها معضلة صعبة؛ لذا فإن هذا المشروع خير معين لأن يعرف الأستاذ في الدرجة الأولى أحكام التجويد، وكيفية تطبيقها بحسب الخطة الموضوعة لمادة القرآن الكريم؛ حيث إن هناك تدريسا لأحكام التجويد في أغلب المراحل، وهذا يتطلب توفير وسائل مبسطة وميسرة ومشوقة.

وقد روعي هذا الأمر حتى بالنسبة للشخص العادي؛ بحيث يكون زمن الحلقة محدوداً، حتى لا تكون طويلة مملة، ولا قصيرة مخلة. كذلك الاستفادة المتوقعة يدخل فيها كل من يقرأ القرآن ويسمعه من المسلمين، سواء في المساجد والمدارس، أم من خلال محطات التلفزيون، أم من طريق أشرطة الفيديو بأن تكون مادة متميزة في التلفاز.

من خطوات إنجاز العمل

روعي في أثناء التسجيل الدقة المتناهية في التسجيل، كذلك أثناء التصوير؛ بحيث كان هناك إعادة لكل ما يشك فيه ولو مجرد شك مما صُوِّر تجنباً لحدوث أي خطأ، فضلاً عن التصحيح والمراجعة الدقيقة في أثناء المونتاج الذي استغرق ما يقارب من (٢٤٤) ساعة، فضلا عن المراجعة النهائية من الناحية الفنية، أما التصوير فقد استغرق (٨٠) ساعة، والتسجيل الصوتي استغرق أسبوعاً كاملاً تقريباً.

أشرطة المشروع

خرج هذا المشروع على شكل (ألبوم) يشمل كتيب المادة الإعلامية التي هي المادة الأساسية، وكذلك الأشرطة المرئية التي تعد المادة الرئيسية للمشروع.

الجهات المستفيدة

المشروع وقفي لخدمة كتاب الله -تعالى- لا يستهدف الربح، ليخدم الجمعية وحلقاتها القرآنية وعموم المسلمين، وقد اتُّفق مع موزعين داخل الكويت وخارجهن، فضلا عن الدعاية الإعلامية على مستوى العالم، والنشرات التعريفية، وقد كانت الإصدارات الأولى على أشرطة الفيديو والكاسيت، ثم حولت إلى وسائل عرض أخرى كأقراص الـ (CD) لاستخدام الكمبيوتر، لقد كان العمل في هذا المشروع من أجمل ما تحتفظ به الذاكرة، وهو -إن شاء الله- صدقة جارية لكل من ساهم وشارك فيه.

الضوابط الفقهية للأعمال الوقفية

ناظر الوقف عليه أن يتصرف له بالأصلح فالأصلح

كتب: د. عيسى القدومي

باب الوقف من الأبواب المهمة التي ينبغي تقرير ضوابطه، ذلك أن عامة أحكام الوقف اجتهادية فلا مناص من الانطلاق في تقريرها من أصول الشريعة العامة الضابطة لباب المصالح والمنافع على وجه الخصوص ثم من القواعد الفقهية الكلية، ثم يترجم ذلك كله على هيئة ضوابط خاصة في باب الوقف، وهذا ما نتناوله في هذه السلسلة، واليوم مع الضوابط المتعلّقة بالولاية على الوقف ومع الضابط الرابع وهو: ناظر الوقف عليه أن يتصرف له بالأصلح فالأصلح.

معنى الضابط

تصرف الناظر محكوم بما فيه مصلحة الوقف، فيراعي عند تصرفه الأصلح للوقف فالأصلح، وجوباً، وتعليل ذلك: أن الوليّ عليه أن يتصرف لمصلحة المُوَلَّى عليه، فالولاية إحدى الأمانات، ولا يكون الوليُّ مؤدّياً لأمانته إلا إذا كان تصرفه عليها بناءً على تحقيق مصلحتها العليا أوّلاً، ثمّ ما يليها في الصلاح إن عجز.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله-: «وكل متصرف بولاية إذا قيل له: افعل ما تشاء فإنما هو لمصلحة شرعية، حتى لو صرّح الواقف بفعل ما يهواه أو ما يراه مطلقاً، فهو شرط باطل لمخالفته الشرع»، وقد أبان شيخ الإسلام ذلك ووضحه بقوله: «وعلى الناظر بيان المصلحة، فإن ظهرت وجب اتّباعها، وإن ظهر أنها مفسدة ردت، وإن اشتبه الأمر وكان الناظر عالماً عادلاً سُوِّغ له اجتهاده».

الصورة التطبيقيّة

والحقُّ أنّ هذا الضّابط هو الصورة التطبيقيّة في باب الوقف من قاعدة فقهيّة عامّة وهي: (إذا خُيِّر العبد بين شيئين فأكثر، فإن كان التخيير لمصلحته فهو تخيير يرجع إلى شهوته واختياره، وإن كان لمصلحة الغير فهو تخيير يلزمه فيه الاجتهاد في الأصلح)، قال العزّ بن عبد السلام: «يتصرّف الوُلاة ونوّابهم بما ذكرنا من التصرّفات بما هو الأصلح للمُوَلَّى عليه، درءًا للضرر والفساد، وجلباً للنفع والرشاد، ولا يقتصر أحدهم على الصلاح مع القدرة على الأصلح إلا أن يؤدي إلى مشقة شديدة، ولا يتخيّرون في التصرف حسب تخيّرهم في حقوق أنفسهم».

تطبيقات القاعدة

- وجوب مراعاة مصلحة الوقف حتى لو اضطر الناظر إلى دفع شيء من مال الوقف لظالم قادرٍ إذا لم يمكن إقامة مصلحة الوقف إلا بذلك.
- على الناظر أن يفعل ما فيه مصلحة الوقف مطلقاً، فلو أمكن سدّ أربع وظائف بموظّف واحد، تعيّن عليه فعل ذلك.
- لو أجَّر الناظر الوقفَ إجارة فيها ضرر على الوقف لم تكن إجارة شرعية، ويتعيّن البحث عن مستأجرٍ يلتزم برعاية مصلحة الوقف ولا يُلحق به ضرراً.
- ليس لمتولّي الوقف إحداثُ وظيفة في الوقف على خلاف شرط الواقف، فالناظر ليس له أن يفعل شيئا في شأن الوقف إلا بمقتضى ملحة الوقف، وليس من مصلحته تبديد ريعه في وظائف شكليّة لا منفعة للوقف فيها، وكذلك يقال في مجمل التصرُّفات الإداريّة في الوقف، وما تتطلّبه من جهود ونفقات.
- لو استأجر المتولّي عمّالاً يعملون في الوقف بأجرة أعلى من أجرة أمثالهم على نحوٍ فيه غبن فاحش للوقف، وإجحاف بغلّته، فعليه أن يدفع أجرتهم من ماله هو، أو يضمن للوقف ما دفعه من غلّته إليهم، إن كان دفع تلك الأجرة منها.
- لو أسكن المتولّي للعقار الموقوف شخصاً فيه بالمجّان، وأبرأه من الأجرة المترتبة على سُكناه، لم يجُز له ذلك، بل يجب عليه أن يضمن للوقْف قيمة تلك الأجرة، أو يحصّلها من ذلك السّاكن، لأنّه لمّا لم يكن مالكاً لتلك الأجرة، لم يجُزْ له أن يتبرّع بها، ومعلومٌ أنّ الإضرار بغلّة الوقْف على هذا النحو ينعكسُ بالضّرورة على الوقْف نفسه؛ بتضييق موارد تعميره وإصلاحه والعناية به.

أولادنا ورمضان

هل أدرِّب أطفالي على الصيام قبل العام السابع؟

محمود عمارة

رتَّب الله -تعالى- الأجور الكثيرة على تربية الأولاد؛ فهم امتداد لنا بعد وفاتنا، قال النبي -ﷺ-: «إِذَا مَاتَ الْإِنْسَانُ انْقَطَعَ عَنْهُ عَمَلُهُ إِلَّا مِنْ ثَلَاثَةٍ: إِلَّا مِنْ صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ، أَوْ عِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ، أَوْ وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو لَهُ» (رواه مسلم)، فذكر منها: «أَوْ وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو لَهُ»، فعلى أولياء الأمور الحرص على صلاح الأولاد.

والتكامل في بناء الشخصية السوية هدف أساس، ينبغي للمربين السعي إليه، وإن من أخطر الأخطاء التربوية التي تحدث في واقعنا المعاصر: التركيز فقط على جانب النمو الجسمي، فيهتم الأبوان بالمأكل والمشرب والملبس فقط، أو التركيز على الجانب العقلي والتحصيل الدراسي فقط، دون الاهتمام ببناء الشخصية المتكاملة، وشهر رمضان فرصة ذهبية لبناء الإيمان في قلوب الأبناء لو أحسنا استغلاله بطريقة تربوية، وهذا قيد مهم، فبعض أولياء الأمور قد يفسد من حيث أراد الإصلاح، وقد يكره الأبناء عبادة الصيام وشهر رمضان بسبب الأساليب الخطأ غير التربوية، التي يفعلها بعضهم، وهو يظن أنه يحسن صنعًا.

ما الذي ينبغي علينا فعله؟

والسؤال: ما الدور الذي ينبغي لأولياء الأمور فعله لكي يحب أولادنا الصيام؟

الدعاء للأبناء

أولًا: الدعاء للأبناء؛ فإن دعاء الصائم متسجاب، وكثير من الناس في رمضان دون غيره من الشهور يكون مستيقظًا وقت السحر في وقت النزول الإلهي، وهي فرصة أن ندعو الله أن يحبب الإيمان في قلوب أبنائنا، وأن يصرف عنهم الشر والسوء.

تحبيب الأولاد في الصيام

ثانيًا: دور الأسرة مع الأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة تكون منصبة على مشاعرهم، ويكون الهدف هو تحبيب الأولاد في الصيام وفي رمضان، وذلك بإبراز إيجابيات هذا الشهر الفضيل وقيمته في نفوس المؤمنين.

فبعض أولياء الأمور يتكلمون كلامًا سلبيًا على الصيام، فتقول إحدى الأمهات: «تعبت جدًا من صيام اليوم». ويقول أحد الآباء: «متى ينتهي رمضان؟

التكامل في بناء الشخصية السوية هدف أساس ينبغي أن يسعى إليه المربون

علينا ألا ندرب أولادنا على الصيام قبل العام السابع وإنما نحببهم فقط فيه ويكون التدريب والأمر بعد العام السابع قياسًا على الصلاة

فأنا لا أستطيع أن أمارس عملي بإتقان حال الصيام»، والأطفال يسمعون ويتأثرون، ونحن لا ندري.

صورة سلبية

فأنت ترسِّخ في ذهن الطفل وقلبه: أن الصيام فيه مشقة شديدة، وأن الصيام متعب وعندها قد يكره الصيام ورمضان، وإذا رأى الطفل من والده الصائم العبوس المتكرر، وقلة الكلام والعصبية الزائدة، وانعدام الضحك والمزاح، وعدم إتقان الأعمال حال صومه، وإذا سأل الطفل والده عن السبب؛ فإن الإجابة الصادمة: «لأني صائم»، فهل يحب الطفل الصيام ام يكرهه؟!

تنمية المشاعر الإيجابية

وذلك بأن نقول أمام الأبناء: قد يكون الصوم متعبًا نعم، لكن الأجور عظيمة، والواحد منا يفرح عند أذان المغرب؛ لأنه صام يومًا في سبيل الله، وحصل أجورًا كثيرة، وهي أحب إلينا من الطعام والشراب، وهكذا.

إذًا الجواب: لا ندرب أولادنا على الصيام قبل العام السابع، وإنما نحببهم فقط فيه، ويكون التدريب والأمر بعد العام السابع قياسًا على الصلاة.



هدي النبي -صلى الله عليه وسلم- في العشر الأواخر من رمضان

كان هدي النبي -صلى الله عليه وسلم- في العشر الأواخر من رمضان مختلفًا عن هديه في غيرها؛ حيث كان النبي يجتهد في العشر الأواخر؛ وذلك بغية الفوز بليلة القدر.

يُعنى الإسلامُ عنايةً عظمى ببناءِ الأسرةِ وصونِها من أي سهام توجه إليها، ذلكم أن الأسرة قاعدة المجتمع، ومدرسة الأجيال، وسبيلٌ للعفة، وصونٌ للشهوة، وبناء الأسرة في الإسلام متين القواعد، عميق الجذور، لا ينبغي أن نفرط فيه أو نهمل العناية به بأي طريقة من الطرائق؛ لذلك تُعنى هذه الصفحة بشؤون الأسرة المسلمة.

كان النبي -صلى الله عليه وسلم- يجتهد في العشر الأواخر من رمضان، ما لا يجتهد في غيرها، ومن ذلك أنه كان يعتكف فيها ويتحرى ليلة القدر خلالها، وفي الصحيحين من حديث عائشة -رضي الله عنها- أن النبي -صلى الله عليه وسلم-: «كان إذا دخل العشر أحيا الليل، وأيقظ أهله، وشدَّ مئزره». وزاد مسلم: «وجَدّ وشدّ مئزره»، وقولها: «وشدَّ مئزره»؛ كناية عن الاستعداد للعبادة والاجتهاد فيها زيادة على المعتاد، ومعناه التشمير في العبادات. وقيل: هو كناية عن اعتزال النساء، وترك الجماع.

وقولها: «أحيا الليل»

أي: استغرقه بالسهر في الصلاة وغيرها. وقد جاء في حديث عائشة الآخر -رضي الله عنها-: «لا أعلم رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قرأ القرآن كله في ليلة، ولا قام ليلة حتى الصباح، ولا صام شهرًا كاملاً قط غير رمضان»، فيحمل قولها «أحيا الليل» على أنه يقوم أغلب الليل، أو يكون المعنى أنه يقوم الليل كله لكن يتخلل ذلك العشاء والسحور وغيرهما، فيكون المراد أنه يحيي معظم الليل.

وقولها: «وأيقظ أهله»

وقولها: «وأيقظ أهله»؛ أي: أيقظ أزواجه للقيام. ومن المعلوم أنَّه -صلى الله عليه وسلم- كان يوقظ أهله في سائر السنة، ولكن كان يوقظهم لقيام بعض الليل؛ ففي صحيح البخاري أنَّ النبي -صلى الله عليه وسلم- استيقظ ليلة فقال: «سُبْحَانَ اللهِ! مَاذَا أُنْزِلَ اللَّيْلَةَ مِنَ الْفِتَنِ؟ مَاذَا أُنْزِلَ مِنَ الْخَزَائِنِ؟ مَنْ يُوقِظُ صَوَاحِبَ الْحُجُرَاتِ؟ يَا رُبَّ كَاسِيَةٍ فِي الدُّنْيَا عَارِيَةٍ فِي الْآخِرَةِ». وفيه كذلك أَنَّهُ كان -صلى الله عليه وسلم- يُوقظ عائشة -رضي الله عنها- إذا أراد أن يُوتِر، لكنَّ إيقاظه -صلى الله عليه وسلم- لأهله في العشر الأواخر من رمضان كان أبرز منه في سائر السنة.

اهتمامه -صلى الله عليه وسلم- بطاعة ربِّه ومبادرته الأوقات

وفعله -صلى الله عليه وسلم- هذا يدلُّ على اهتمامه بطاعة ربِّه، ومبادرته الأوقات، واغتنامه الأزمنة الفاضلة. فينبغي للمسلم الاقتداء بالنبيِّ -صلى الله عليه وسلم- فإنه هو الأسوة والقدوة، والجِد والاجتهاد في عبادة الله، وألاّ يضيع ساعات هذه الأيام والليالي؛ فإن المرء لا يدري لعله لا يدركها مرة أخرى باختطاف هادم اللذات ومفرق الجماعات والموت الذي هو نازل بكل امرئ إذا جاء أجله، وانتهى عمره، فحينئذٍ يندم حيث لا ينفع الندم.

حقائق مهمة

ها هي ذي أيام الخير والبركة توشك على الانقضاء، فرمضان ليس أشهرًا، ولا سنوات، وإنما هو أيام لا تلبث أن تنقضي سريعًا حتى يكون في نفوس المؤمنين شيء من الحسرة على الفراق، ولكن يبقى المؤمن ما دام في رمضان لحظة على أمل، وفي عمل، والخيل إذا قاربت على الوصول جدت في المسير، وأخرجت أحسن ما عندها قبل نهاية السباق، ومن أحسن فيما بقي غفر الله له ما مضى، والعبرة بكمال النهاية لا بنقص البداية، وهكذا نغتنم ما تبقى من الشهر، والمؤمن يرجو فضل الحديث؛ ولله عتقاء من النار وذلك كل ليلة.

حال أمهات المؤمنين في رمضان

لقد كان حال أمهات المؤمنين ونساء أهل البيت في رمضان وفي العشر على خصوصا من حال النبي -ﷺ-، فقد تعلمن من رسول الله -ﷺ- أن رمضان شهر عبادة وطاعة وقربى من الله -تعالى-، فكن يكثرن من الطاعات، ولا يهتممن كثيرا بشؤون البيت ولا بكثرة طعام ولا شراب ونحو ذلك مما يشغل كثيرا من الأسر في عصرنا الحالي، ومن أهم الأعمال التي كنَّ نساء النبي -ﷺ- يفعلنها في رمضان، ما يلي:

العناية بصلاة التراويح وقيام الليل

فقد كانت نساء النبي يتحركن وسط النساء بالدعوة والوعظ والعمل الصالح، ويعلمن النساء الصلاة في رمضان تطوعا، فضلا عن محافظتهن - رضي الله عنهن- على الصلاة المفروضة في أول أوقاتها، حتى يكن قدوة للمؤمنات، بل كن يصلين بالنساء أحيانا في صلاة التطوع ليلا، ففي الآثار لأبي يوسف عن عائشة -رضي الله عنها-: «أنها كانت تؤم النساء في رمضان تطوعا، وتقوم في وسط الصف»، وكن أحيانا يجعلن عبيدهن يؤمهن في الصلاة، كما كانت تفعل عائشة - رضي الله عنها- فقد أخرج البخاري أن عائشة - رضي الله عنها كان يؤمها عبدها ذكوان من المصحف، وذلك لأنه لم يكن يحفظ القرآن، وقد كان النبي -ﷺ- يجمع نساءه وبناته فيصلي بهن صلاة الليل.

قراءة القرآن والذكر

فقد كانت أمهات المؤمنين يشغلن أنفسهن بكثرة قراءة القرآن في رمضان، كيف لا؟ ورمضان هو الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان، وقد كن يختمن القرآن أكثر من مرة في الشهر، ويجتهدن في القراءة ما لا يجتهدن في غير رمضان، كما كن يكثرن من ذكر الله -تعالى- في هذا الشهر الفضيل أكثر من غيره.

كثرة الصدقة

ومن أشهر أعمال أمهات المؤمنين في رمضان كثرة الصدقة، وكان من أكثر من اشتهر بالصدقة منهن زينب بنت جحش -رضي الله عنها- فقد كانت تجيد دبغ الجلود وصناعة بعض الأشياء، وتتصدق بثمنها على الفقراء في رمضان، كما اشتهرت عائشة - رضي الله عنها- بكثرة الصدقة، وهو أمر مشتهر بين أمهات المؤمنين.

كثرة الدعاء

وقد كانت أمهات المؤمنين يكثرن من الدعاء في رمضان أكثر من غيره، وكن يجتهدن أن يدركن ليلة القدر.

نشر العلم

ومما يحفظ عن أمهات المؤمنين أنهن كن ينشرن علم رسول الله -ﷺ- بين المؤمنين والمؤمنات ولا سيما في رمضان، وما يتعلق به من أحكام، فروين عنه كثيرا من أحكام الصيام، ونقلنها للناس، وأما في الأيام التي كن يحضن فيها، فلم تكن أمهات المؤمنين يصمن، ولا يصلين، لكن كن يشغلن أنفسهن بالذكر والدعاء والصدقة وفعل الخيرات.

أفكار عملية في رمضان

في كلِّ دقيقة، وفي كل جزء من الدقيقة، نستطيع أن نقدم لأنفسنا خيراً، أن نصنع للنَّاس خيراً، لكي نملأ حياتنا خيراً، في السطور التالية نذكِّر بنوافذ وأبواب من الخير، اجتهدنا في انتقائها لكي تكون خفيفة على النَّفس، قريبة المنال، وجعلناها أفكاراً نهمس بها في كلِّ أذن محبة للخير لتقوم بتطبيقها في هذا الشهر الكريم، فإن لم يكن جميعها، فبعضها، وفي كلٍّ خير.

أدخلي السرور على عشرة قلوب

كلِّفي نفسك عناء البحث، فكم من الفقراء يعيشون بيننا ﴿يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ﴾، ابحثي جيداً عنهم ﴿تَعْرِفُهُم بِسِيمَاهُمْ لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافًا﴾ وتذكري ما جاء عنه -ﷺ-: «كل امرئ في ظلِّ صدقته حتى يقضى بين النَّاس»، ورمضان فرصة، فقدِّمي فيها ما يكون لك ظلا يوم القيامة.

صلي رحمك

كم خالة لك وكم عمَّة تمر الأيام ولم تزوريها أو تسمعيها صوتك؟ وكم قريب وقريبة لك ولزوجك مرَّت السنون بينكم مرور الغرباء؟ لا تنتظري المبادرة من أحد، ولا تنتظري الرد من أحد؛ إذ «ليس الواصل بالمكافئ، ولكن الواصل من إذا قطعت رحمه وصلها»، رمضان هو الفرصة، فاجعلي لنفسك في كل يوم اتصالين بالهاتف، لتغنمي من هذا الشهر ستين صلة رحم!

تخلصي من عادة غير حسنة

كلّنا يعرف من نفسه عادات غير حسنة؛ كتأخير الصلاة عن وقتها، وكثرة الحركات في الصلاة، والسهر، ومشاهدة ما لا يجوز في التلفاز، وإطالة الحديث على الهاتف وإضاعة الوقت وغيرها، ألم يحن الوقت لأن نمسك بناصية العزم، ونبدأ طريق التصحيح خطوة خطوة؟ ضعي إصبعك ولو على عادة واحدة، ولا تتجاوزي عيد الفطر إلاّ وقد ارتقيت درجة في سلم السعادة.. لقد أصبحت أكثر (رشاقة) بعد أن (تخفّفت) من عادة سيئة!

حققي أمنياتك

نقرأ الحديث القدسي: «أنا مع عبدي ما ذكرني، وتحرَّكت شفتاه بي» فنرجو أن نكون من الذين يعيشون حياتهم ذكراً، ونسمع ما ورد عن النبي -ﷺ- في يوم الجمعة: «إنَّ من أفضل أيَّامكم يوم الجمعة فأكثروا عليَّ من الصلاة فيه فإنَّ صلاتكم معروضة عليَّ» فنرجو أن نكون ممَّن تُعرض صلاتهم على النبي -ﷺ- في هذا اليوم الفضيل.

إلى متى الأمنيات؟

بعزيمة وإرادة صادقة يمكننا أن نخرج من رمضان وقد حقَّقنا ولو واحدة من أمنياتنا.



من فتاوى كبار العلماء

هل ليلة القدر في العشر الأواخر من رمضان؟

■ هل ليلة القدر في العشر الأواخر من رمضان؟ وهل تتنقل؟.

● نعم، ليلة القدر في العشر الأواخر من رمضان، والصحيح أنها تتنقل، كما قال ذلك ابن حجر -رحمه الله- في فتح الباري، وكما دلت عليه السنة أيضا، فقد تكون في ليلة الحادي والعشرين، وفي الثالث والعشرين، وفي السابع والعشرين، وفي الخامس والعشرين، وفي التاسع والعشرين، وفي الثامن العشرين، وفي السادس والعشرين، وفي الرابع والعشرين، وفي الثاني والعشرين كل هذا ممكن أن تكون فيه ليلة القدر، والإنسان مأمور بأن يحرص فيها على القيام، سواء مع الجماعة إن كان في بلد تقام فيه الجماعة، فهو مع الجماعة أفضل، وإلا إذا كان في البادية في البر فإنه يصلي ولو كان وحده، واعلم أيضا أنه من قام ليلة القدر إيمانا واحتسابا نال أجرها، سواء علم بها أم لم يعلم، حتى لو فرض أن الإنسان ما عرف أماراتها، أو لم ينبه لها بنوم أو غيره، ولكنه قامها إيمانا واحتسابا فإن الله -تعالى- يعطيه ما رتب على ذلك، وهو أن الله -تعالى- يغفر له ما تقدم من ذنبه ولو كان وحده.

العلامة الشيخ محمد بن صالح العثيمين -رحمه الله تعالى

الاعتقاد بأن ليلة السابع والعشرين من رمضان هي ليلة القدر

■ كثير من الناس يعتقد أن ليلة السابع والعشرين من رمضان هي ليلة القدر فيحيونها بالصلاة والعبادة ولا يحيون غيرها في رمضان فهل هذا موافق للصواب؟.

● هذا ليس بموافق للصواب، فإن ليلة القدر تتنقل قد تكون ليلة سبع وعشرين، وقد تكون في غير تلك الليلة كما تدل عليه الأحاديث الكثيرة في ذلك، فقد ثبت عن النبي -ﷺ- أنه ذات عام أري ليلة القدر فكان ذلك ليلة إحدى وعشرين، وثبت عنه أنه قال: «التمسوها في تاسعة تبقى، في سابعة تبقى، في خامسة تبقى» ثم إن القيام لا ينبغي أن يخصه الإنسان في الليلة التي ترجى فيها ليلة القدر فقط، بل يجتهد في العشر الأواخر كلها، فذلك هديه -ﷺ- فقد كان إذا دخل العشر شد المئزر، وأيقظ أهله، وأحيا الليل -ﷺ-، فالذي ينبغي للمؤمن الحازم أن يجتهد في ليالي هذه الأيام العشر كلها حتى لا يفوته الأجر.

العلامة الشيخ محمد بن صالح العثيمين -رحمه الله تعالى

فضل العشر الأواخر

■ للعشر الأواخر فضل عظيم ومنزلة كبيرة، فنرجو بيان الفضل في هذه العشر الأواخر؟

● العشر الأواخر من رمضان أفضل شهر رمضان؛ ولهذا كان النبي -ﷺ- يخصها بالاعتكاف طلبا لليلة القدر، ويكون فيها ليلة القدر التي قال عنها الله تعالى: ﴿لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾ وكان النبي -ﷺ- يخص هذه الليالي بقيام الليل كله، فينبغي للإنسان في هذه الليالي العشر أن يحرص على قيام الليل، ويطيل فيه القراءة، والركوع، والسجود، وإذا كان مع إمام فليلازمه حتى ينصرف؛ لأن النبي -ﷺ- قال: «من قام مع الإمام حتى ينصرف كتب له قيام ليلة»، وفي آخر هذه الأيام، بل عند انتهائه يكون تكبير الله -عز وجل-، ويكون دفع زكاة الفطر لقوله -تعالى-: ﴿وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾، ولقول النبي -ﷺ- في زكاة الفطر: «من أداها قبل الصلاة فهي زكاة مقبولة» وأمر -ﷺ- أن تؤدى قبل الصلاة يوم العيد.

العلامة الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله تعالى

مدارسة جبريل القرآن للرسول ﷺ

■ ما صورة مدارسة جبريل القرآن للرسول -ﷺ- في رمضان؟ وهل يدل على أن الاجتماع أفضل من الانفراد على القرآن؟ وهل هناك مزية لليل على النهار؟ نرجو التوضيح.

● أما كيفية المدارسة فلا أعلم عن كيفيتها.

وأما هل المستحب أن يجتمع الناس على القرآن أو أن يقرأ كل إنسان بمفرده، فهذه ترجع إلى الإنسان نفسه، إن كان إذا اجتمع إلى إخوانه لتدارس القرآن صار أخشع لقلبه، وأنفع في علم فالاجتماع أفضل، يعني إذا كان الاجتماع صار هناك حضور قلب وخشوع وتدبر للقرآن، وتساؤل فيما بينهم فهذا أفضل، وإن كان الأمر بالعكس فالانفراد أفضل، وأما مدارسة جبريل للنبي -ﷺ- فهو من أجل تثبيت القرآن في قلب النبي -ﷺ-.

وأما الفقرة الثالثة من السؤال وهي: هل هناك مزية لليل على النهار فنعم، لكن قد يكون للإنسان أعمال لا يستطيع معها أن يدرس القرآن في الليل، فيجعل أكثر دراسته في النهار، فالإنسان ينظر ما هو أنفع له، لعموم قول الرسول -ﷺ-: «احرص على ما ينفعك» فما كان أنفع لك إذا لم يكن محظورا شرعا فهو أفضل.

العلامة الشيخ محمد بن صالح العثيمين -رحمه الله تعالى

حكم من صلى التراويح مع الإمام وأراد أن يصلي في آخر الليل

■ **نرى من فضلاء الناس الذين يصلون التراويح في رمضان مع الجماعة، إذا جاءت صلاة الوتر تركوا أمكنتهم، وانصرفوا إلى منازلهم، وإذا كان المسلم يصلي مع الجماعة في رمضان صلاة التراويح، وكانت له صلاة في آخر الليل فأيهما أحسن وأولى يوتر مع الجماعة ويشفع وتره، أم يترك الشفع والوتر مع الجماعة ويوتر آخر الليل.**

● الأفضل له أن يكمل مع الإمام كما شرع الله؛ لأن النبي -ﷺ- قال: «إن الرجل إذا قام مع الإمام حتى ينصرف كتب الله له بقية ليلته» والرسول -ﷺ- لما صلى بالصحابة في بعض الليالي إلى آخر الليل، وفي بعضها إلى نصف الليل قالوا: يا رسول الله، لو نفلتنا بقية ليلتنا، قال: «إن الرجل إذا قام مع الإمام حتى ينصرف كتب الله له بقية ليلته»، هذا هو الأفضل أنه يستمر مع الإمام حتى يوتر، ثم إذا صلى آخر الليل يكفي الوتر الأول، لا حاجة لوتر ثان، والحمد لله، ينصرف مع الإمام ويصلي ما تيسر في آخر الليل شفعا من دون وتر، ومن صلى مع الإمام فلما سلم الإمام قام وأتى بركعة، ثم جعل وتره آخر الليل فلا بأس بذلك، لكن هذا قد يثقل على بعض النفوس، وقد يخشى صاحبه أن يعد بهذا مرائيا، فالحاصل أنه إذا ختم بالوتر الحمد لله يكفي، وإن شفعه فلا حرج، وإن اكتفى ثم صلى في آخر الليل ما تيسر ركعتين، أو أربعا أو ستا أو ثمانيا، أو ما أشبه ذلك فلا حرج، ولا حاجة إلى وتر، يكفي الوتر الأول.

سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز -رحمه الله تعالى

نصيحة لمن يذهب إلى المساجد البعيدة عنه

■ **كثير من الناس - هداهم الله - يذهبون في رمضان للمساجد البعيدة عن بيوتهم؛ لأداء صلاة التراويح، طلبا لحسن الصوت لبعض الأئمة، لكن المشكلة أنهم يذهبون متأخرين جدا، قد تفوتهم صلاة العشاء، فيقضون جماعات في آخر المسجد، هل من كلمة لهؤلاء؟**

● نعم، نصيحتي للجميع أن يتقوا الله، وأن يحرصوا على أداء الفريضة، وإذا ذهب بعد الفريضة، أو مبكرا حتى يدرك الفريضة إلى شخص آخر يرى أن صوته أحسن، وأنه يخشع لقراءته، ويستفيد فلا بأس، ولو كان بعيدا عن بيته، لكن يحرص على أداء الفريضة، لا تفوته الفريضة؛ إما أن يصليها في المساجد القريبة، وإما أن يبكر حتى يصلي مع ذاك الإمام الفريضة، ولا يعرض نفسه لأن تفوته الفريضة؛ لأن الفريضة فرض عليه، والتراويح مستحبة، فلا يضيع الفرض لأجل المستحب، يجب أن يعتني بالفريضة، حتى يؤديها مع إخوانه المسلمين، وإذا أحب أن يصلي مع شخص آخر فليبكر، يذهب قبل العشاء حتى يدرك الفريضة معه، أو بعد العشاء إذا صلى الفريضة فلا بأس.

سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز -رحمه الله تعالى

حكم دعاء ختم القرآن في التراويح

■ **هل دعاء ختم القرآن الذي يقرأ سنويا في صلاة التراويح، في آخر ليالي شهر رمضان في المساجد، هل يعد من البدع المحدثة؟**

● ليس من البدع، بل هو مستحب وسنة، فعله السلف، وفعله بعض أصحاب النبي -ﷺ-، بعد ختم القرآن يدعو بالدعوات الطيبة، سواء في التراويح أ في غيرها، وإذا ختم الإنسان القرآن في أي وقت دعا؛ سواء في الصلاة، أم في خارج الصلاة، وترجى الإجابة، وكان هذا من فعل السلف، وهو ما روي عن جماعة من الصحابة، فلا حرج في ذلك، بل هو مطلوب ومشروع، وفيه خير كثير، نسأل الله أن يتقبل من المسلمين.

سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز -رحمه الله تعالى

حكم البكاء المرتفع

■ **البكاء من خشية الله أمر طيب، ولكن في صلاة التراويح نسمع بكاء مرتفعا يشوش على المصلين، فما حكم هذا البكاء المرتفع؟.**

● المشروع للمؤمن أن يجاهد نفسه حتى لا يشغل المصلين ببكائه، ويكون بكاؤه بصوت منخفض، هذا هو المشروع له، ولهذا كان -ﷺ- يسمع «لصدره أزيز كأزيز المرجل من البكاء» ولكن لا يكون رفيعا يؤذي الناس، وربما دمعت عيناه من دون صوت، فالحاصل أن المؤمن يجاهد نفسه، حتى لا يتأذى أحد ببكائه، وأما إذا غلبه ولم يستطع فهذا لا يضره ذلك.

سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز -رحمه الله تعالى

أحاديث رمضان في السنة النبوية (٢)

سالم الناشي

رئيس تحرير مجلة الفرقان

٢٠٢١/٥/٣م

نستمر في بيان الأحاديث النبوية الصحيحة التي ورد فيها ذكر لشهر رمضان، وأهم القضايا التي ركزت عليها من عبادات وأعمال وفضائل.

• **منظومة متكاملة: رتب الله -تبارك وتعالى- دخول الجنة على أقوال وأعمال**، أكدها النبي -ﷺ- بأسلوب الحصر والقصر، في قوله: «ما من عبد يعبد الله لا يشرك به شيئا، ويقيم الصلاة، ويؤتي الزكاة، ويصوم رمضان، ويجتنب الكبائر، إلا دخل الجنة، فسألوه: ما الكبائر؟ قال: الإشراك بالله، والفرار يوم الزحف، وقتل النفس».

• **فرض الصيام: لم يفرض رَمَضَان حتَى أُنْزِلَتْ هذه الآيَةُ الكريمة**: ﴿فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ﴾(البقرة:١٨٥). أما قبلها فمَن شَاءَ صَامَ وَمَن شَاءَ أَفْطَرَ، فَافْتَدَى بطَعَامِ مِسْكِينٍ، وهذا يدل على التدرج في فرض الأعمال على المسلمين رغبة في تقبلها والعمل بها.

• **شهر المغفرة: كان رسول الله -ﷺ- يحث أمته على اغتنام الفرص**، بما يقربهم من الجنة ويباعدهم عن النار، ولما كان رمضان فرصة ذهبية للعمل الصالح القليل، في مقابل الثواب الكبير، كان يقول: «رَغِمَ أنفُ رجلٍ دخل عليه رمضانُ ثم انْسَلَخَ قبلَ أن يُغفرَ لهُ»، أي: خاب وخسر ولصق أنفه بالتراب من كسل عن العبادة في ذلك الشهر فلم يظفر بمغفرة الله له.

• **طول القيام: ثبت عن بعض الصحابة قولهم: قمنا مَعَ رسول اللَّه -ﷺ- في شهرِ رمضانَ**، ليلةَ ثلاث وعشرينَ، إلى ثُلُثِ اللَّيلِ الأوَّلِ ثمَّ قُمنا معَهُ ليلةَ خمسٍ وعشرينَ إلى نصفِ اللَّيلِ ثمَّ قمنا معَهُ ليلةَ سبعٍ وعشرينَ حتَّى ظننَّا ألا ندركَ الفلاحَ، أي صلاة الفجر. كما أَمَرَ عُمَرُ بنُ الخطاب -رضي الله عنه- كلا من أُبَيَّ بنَ كعبٍ وتميمًا الداريَّ -رضي الله عنهما- أنْ يقوما للناس في رمضانَ بإحدى عشرةَ ركعةً، فكان القارئُ يقرَأُ بالمئِين؛ حتى كنَّا نَعتمدُ على العِصِيّ من طولِ القيام، وما كنَّا ننصرفُ إلَّا في فُروعِ الفجرِ.

• **الاعتكاف: ومن هدي النبي -ﷺ-، أن يَعْتَكف في كُلِّ رَمَضَان، أو في العَشْرِ الأوَاخِرِ منه**، فكانَ رَسولُ اللهِ -ﷺ- إذَا أرَادَ أنْ يَعْتَكِفَ صَلَّى الفَجْرَ، ثُمَّ دَخَلَ مُعْتَكَفَهُ وإنَّه أمَرَ بخِبَائِهِ فَضُرِبَ.

• **المسجد المتواضع: كان مسجد النبي -ﷺ- متواضعا**، فإذا أمطرت السماء نزل الماء إلى مكان سجود النبي -ﷺ-، فقد صلَّى الصُّبحَ إحدى وعشرين من رمضانَ، وقد وَكَفَ المسجدُ، وكان على عريشٍ، فانصرفَ النبيُّ -ﷺ- من صلاتِه وعلى جَبْهَتِه وأرْنَبَتِه أثرُ الماءِ والطينِ.

• **ليلة القدر: ثلاث وثمانون سنة وأربعة أشهر، أي تساوي عمر إنسان بأكمله**! وهذا مما ميّز الله به أمة النبي -ﷺ- عن سائر الأمم، ففي الحديث: « ... مَن يعمَلُ مِنَ العصرِ إلى أنْ تغيبَ الشمسُ على قيراطَينِ قيراطَينِ؟... إلى أن قال: فذلكَ فضْلي أوتيهِ مَنْ أشاءُ»؛ لذا كان الصحابة يتحرونْها لعظم منزلتها، ومنهم من يقسم أنها في ليلة ٢٧ من رمضان، قال أبي بن كعب -رضي الله عنه-: «فو الذي أنزَلَ الكتابَ على محمَّدٍ، إنَّها في رَمضانَ ليلةَ سَبعٍ وعشرينَ» مستدلين على ذلك بأن الشمس تخرج صبيحتها ليس لها شعاع كما أخبر النبي -ﷺ-.

• **زكاة الفطر: «طُهرةً للصَّائمِ منَ اللَّغوِ والرَّفثِ، وطُعمةً للمَساكينِ»**. وقد «فَرَضَ رَسولُ اللهِ -ﷺ- زَكَاةَ الفِطْرِ مِن رَمَضَانَ علَى كُلِّ نَفْسٍ مِنَ المُسْلِمِينَ حُرٍّ، أوْ عَبْدٍ، أوْ رَجُلٍ، أوِ امْرَأَةٍ، صَغِيرٍ، أوْ كَبِيرٍ صَاعًا مِن تَمْرٍ، أوْ صَاعًا مِن شَعِيرٍ». وقد وعد الله -تعالى- بقبولها لمن أخرجها في وقتها المحدد، «فمَن أدَّاها قبلَ الصَّلاةِ؛ فهي زكاةٌ مقبولةٌ، ومَن أدَّاها بعدَ الصَّلاةِ؛ فهي صدقةٌ منَ الصَّدقاتِ».









قناة الخير الثقافية
قسم الإنتاج الفني

قسم الإنتاج الفني متخصص في إنتاج البرامج التلفزيونية والفلاشات الإعلامية والجرافيك ومتخصص تصوير وتسجيل (الدورات العلمية ودروس المساجد) التي تقيمها الجمعية واللجان التابعة لها.

وحدة الإنتاج المرئي:



- وحدة التصوير والمونتاج متخصص في إنتاج البرامج التلفزيونية والإذاعية.
- وحدة بث وتشغيل قناة الخير الثقافية و تشغيل ومتابعة السوشيال ميديا الخاصة بالقسم (توتير وإنستجرام والفيس بوك واليوتيوب وصفحة القناة.
- تصوير المحاضرات والدروس وفعاليات الجمعية واللجان التابعة لها.

وحدة الإنتاج الصوتي:

- الاستديو الصوتي : يقوم الاستديو الصوتي بتسجيل الاصدارات الصوتية (القرآن الكريم - المحاضرات والدورس الخاصة بالقسم والجمعية واللجان التابعة لها وكبار علماء السلف في العالم الاسلامي) بتقنية صوتيه عالمية من خلال أجهزة وكمبيوترات مجهزة للمونتاج.
- الأرشيف الرقمي: نسخ وطباعة CD و DVD وتحويل الأشرطة القديمة إلي ملفات رقمية لإعادة نشرة من جديد ورفعها على المواقع الالكترونية.



25362528 - 25362529



جمعية صندوق إعانة المرضى
Patients Helping Fund Society
الوقف الصحي
الخيـري
صدقة جارية
يدوم أجرها
عطاؤكم
أجر وعافية
phfskuwait
phfkw
@phfkw
phf
www.phf.org.kw
18 99 000